يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.أ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 2,50 ל"י

جمعة ١ نيسان ١٩٧٧ ، ١٢ ربيع ثاني ١٣٩٧ ، العدد ٣٣/٩٢ VOL. 33—93 1.4.1977

عملية إنزال جوي حربي ضد أطفال باقة وجت!

يوم الارض الثاني نصر أكبر على استفزازات قوات أمن الاضطهاد

اضراب ومظاهرات تضامنية في جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين • عواصم البلدان العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية تحيي ذكرى الشهداء وتتضامن مع شعبنا •

حيفا — لمراسلينا في المناطق — انشلت جماهير شعبنا في احتفالاتها المهيبة بالذكرى الاولى ليوم الارض الخالد ، أول أمس الاربعاء ، وبوحدتها الرائعة ويقظتها المثيرة للاعجاب كل مخططات وأحلام السلطات لتنفيذ عدوان جديد عليها . فمع انتهاء الاحتفالات بهذا اليوم المجيد في تاريخ شعبنا اضطرت قوات الجيش وحرس الحدود والشرطة الى الانسحاب بألوفها ومجنزراتها من الاستحكامات والحواجز التي أقامتها منذ ليلة الثلاثاء — الاربعاء حول القرى والمدن العربية في الجليل والمثلث بعد أن فشلت وفشل صبيانها في جر جماهيرنا العربية الى الاستفزاز والى المس بوحدة الصف الشعبية المقدسة .

وفي باقة الغربية اجتمع الاهالي ، يوم أمس الخميس ، مع مجلس القرية المحلي وتداولوا في الاعتداء الوحشي الذي قامت به قوات الجيش وحرس الحدود على القرية وأهاليها وطلاب مدارسها في اليوم السابق — ٣٠ آذار — وقرروا اعلان الاضراب العام في ١٧ نيسان الحالي أي في يوم انتهاء العطلة الربيعية وذلك استنكارا للاعتداء الوحشي (تفاصيله تأتي فيما بعد) . هذا ونفى رئيس المجلس المحلي ، السيد جلال أبو طعمة ، أن يكون له أي علم مسبق بهذا العدوان بل انه طلب من المسؤولين وقف العدوان وان تغادر القوات القرية .

وقد تجلت وحدة الصف الشعبية في تشييد جماهير شعبنا الشريفة والواعية بقرارات اللجنة القطرية للدفاع عن الارض . ففي الساعة الثانية عشرة من ظهر الاربعاء (٣٠ آذار ١٩٧٧) دقت الكنائس أجراسها وأذن المؤذنون في المساجد ووقف الشعب دقيقة اجلالا لذكرى الشهداء الابطال . وعلى عكس ما حاولت صحف البلاط ووسائل الاعلام الاسرائيلية الاخرى الترويج له اصطفت جموع أبناء الناصرة وشفاعمرو والطيبة وغيرها من قرانا العربية ومدننا في تلك الدقيقة، في وقفة مهيبة في الشوارع والاسواق وأماكن العمل والمصانع والمدارس وغيرها . وفي حيفا نزل أعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها وعمال مطبعتها الى السوق العمومي في وادي النسناس وشاركوا الجمهور في وقفة الاجلال لذكرى الشهداء .

الاجتماع المركزي في عرابة

ورغم كل محاولات السلطات لعرقلة مسيرات جماهير شعبنا من الجليل والمثلث ومنطقة الناصرة الى المهرجان المركزي في عرابة والتي تمثلت باقامة الحواجز البوليسية العديدة على الطريق الى عرابة حيث كان رجال البوليس يفتشون السيارات ويسجلون أرقام الهويات — وهي عملية تستغرق وقتا طويلا — وينصحون الركاب بالا يشاركوا في المهرجان بقولهم « ربما تقع حوادث مؤسفة » . ورغم رفض شركة باصات « ايجد » وغيرها تأجير الباصات للمسافرين من منطقة عكا والناصرة والمثلث في ذلك اليوم ، فقد تدفقت أنهار من جماهير شعبنا ومئات الدمقراطيين اليهود في مختلف انحاء البلاد الى دير حنا وسخنين .. ومن هناك في مسيرتين هائلتين الى عرابة حتى بلغ عدد المشتركين في المهرجان المركزي في ساحة مدرسة عرابة حوالي عشرين ألف رجل وامرأة وشاب وفتاة ، هتفوا جميعا لافتداء الارض والوطن بالروح والدم ولافتداء الوحدة المقدسة .

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر « يوم الارض » المجيد أزيح الستار عن النصب التذكاري لشهداء الارض في عرابة . ووقفت الجموع الغفيرة دقيقة صمت اجلالا لذكرى المجيدة . ومع توالي كلمات خطباء المهرجان من قادة لجنة الدفاع عن الارض والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي ومن أهالي الشهداء هبت الجموع تهتف من أجل مواصلة النضال دفاعا عن الارض والحقوق ودفاعا عن الوحدة الصلدة التي حققتها جماهير شعبنا في « يوم الارض » قبل عام وقدمت الغالي والرخيص من أجل صيانتها .

واستقبلت الجماهير بحماس خاص كل نداء لتعزيز الوحدة ومواصلة الكفاح . وبرز ذلك حينما تحدث النائب الشيوعي ورئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد ، فقد استقبله الحضور بالوقوف والهتاف . وهبت عاصفة من التصفيق حينما أعلن « لسنا هواة اضرابات ومظاهرات لمجرد الاضراب والتظاهر . فعندما تأتي الساعة ويتطلب الامر ذلك سنكون مستعدين للاستشهاد المرة تلو الاخرى » .

وتفاعلت الجماهير بشكل خاص مع ندائه للالتفاف حول جبهة الشعب، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، وذلك حين أكد ان « حبنا للارض وحبنا للوطن ولاطفالنا ولعائلاتنا ولتراب أرضنا المخضب بالدم ولاضرحة شهدائنا .. كل ذلك يتطلب منا ان نقف الى جانب الجبهة التي تمثل ببرنامجها ارادتنا وتعبر عن مصالحنا وأمانينا القومية » . وردت الجموع باستنكار وتهكم على استفزاز السلطات العسكرية حينما حلقت طائرة عسكرية فوق الاجتماع .

وافتتح المهرجان السيد محمود نعامنة ، رئيس المجلس المحلي في عرابة وتحدث فيه كل من : جمال طربيه رئيس المجلس المحلي في سخنين ومحمد نمر حسين رئيس المجلس المحلي في دير حنا والسيد محمد ياسين والد الشهيد خير ياسين من عرابة والبروفسور شاؤول فوغل من تل أبيب والسيد قاسم سلامة أبو ريا عن عائلة الشهيد رجا أبو ريا من سخنين والسيد عبد خلايلة والد الشهيد خضر من سخنين والسيد صبحي بدارنة من سخنين عن جرحى « يوم الارض » والدكتور رامي عميت من « لجنة التطوير بدون مصادرة » والرفيق النائب توفيق زياد والشيخ فرهود فرهود ، رئيس لجنة المبادرة الدرزية والسيدة روت عميت من منظمة اليسار الاشتراكي الاسرائيلي والسيد حنا مويس ، رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية والمحامي الشيوعي المعروف ، حنا نقارة ، والسيد كوخابي شيمش سكرتير عام منظمة الفهود السود والقس شحادة شحادة والمحامي محمد ميعاري والسيد ايلان فريش من كيبوتس كرم شالوم . وقرأ الشعراء سميح القاسم وبيبي وعصام العباسي باقة من شعرهم وقرأ المحامي الدمقراطي حبيب أبو حلو عشرات برقيات التحية التي وصلت الى الاجتماع من مختلف المجالس المحلية العربية والطلاب والهيئات الاجتماعية . وقرأ الرفيق صليبا خميس الاقتراحات التي أقرها المحتشدون ونلخصها فيما يلي :

القرارات

١ — تجديدا للعهد على مواصلة النضال من أجل الدفاع عن حقوق الجماهير العربية وعن أراضيها المسلوبة نوجه مذكرة الى رئيس الحكومة نطالبه فيها بالغاء أوامر المصادرة والتخلي عن سياسة خلق الامر الواقع بزرع المستوطنات في الاراضي العربية وفتح الاراضي المغلقة في الجليل والمثلث والغاء ضريبة الملك والشراء .

٢ — الاحتفاظ بحق اللجنة القطرية في الاتصال بالمؤسسات الدمقراطية العالمية والامم المتحدة لتجنيدها في الضغط على حكام اسرائيل لوقف سياسة المصادرة والتمييز ضد العرب .

٣ — العمل مع المجالس المحلية لاقامة لجان تخطط لتطوير القرى العربية .

٤ — تحية سكان المناطق العربية المحتلة ومجالسها المحلية والبلدية على تضامنها مع الجزء الشقيق من شعبهم في يوم الارض الخالد .

٥ — التضامن مع السجناء السياسيين العرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

العدوان على باقة الغربية وجت وكفر قاسم

وأبت السلطات المسؤولة الا ان تكشف عن مخططها العدواني لتنفيذ مجزرة في الذكرى الاولى ليوم الارض ضد جماهيرنا العربية . فبالاضافة الى استفزازاتها في قرى الجليل قامت بعدوان استفزازي في قرى المثلث .

ففي باقة الغربية اقتحمت قوات حرس الحدود في الصباح المدرسة الثانوية وألقت قنابل الغاز المسيل للدموع على الطلاب في داخل الصفوف وفي ساحة المدرسة وحين بدأ الطلاب في الهرب من الصفوف قامت طائرة هيلوكوبتر بالهبوط في

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

مجلس السلام العالمي يحيي « يوم الارض »

تل أبيب — لمراسلنا — بعث مجلس السلام العالمي ببرقية تحية تضامن حارة الى الجماهير العربية في اسرائيل وباقي القوى التقدمية بمناسبة الذكرى السنوية الاولى ليوم الارض • وجاء في التحية ان المجلس أصدر بيانا خاصا بمناسبة يوم الارض دعا فيه كافة حركات السلام في العالم الى التضامن مع الجماهير العربية ضد سياسة سلب الاراضي وسياسة التمييز التي ينتهجها ضدهم حكام اسرائيل •

فلنر: جبهتنا لمصلحة شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني

بيان رؤساء السلطات المحلية العربية في تأييد جبهة السلام والمساواة اليهودية العربية

أسماء المرشحين ال ٢٥ الاوائل ✱ رئيس مجلس الطيرة المحلي يستقيل من حزب « العمل » • ✱ فلنر يشيد بموقف ياسر عرفات ✱ قيام جبهة دمقراطية للسلام والمساواة يهودية عربية في حيفا •

تل أبيب — خاص بالاتحاد — وضع سياسي جديد ينشأ في داخل اسرائيل وذلك بتنادي المزيد من رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل ونواب الرؤساء لتوقيع بيان تاريخي في اعلان التأييد لقائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اليهودية العربية واعتبار السيد حنا مويس مرشحا في القائمة عنهم . وبذلك وضع الرؤساء حدا لتخرصات صحيفة « الانباء » الحكومية و « صوت اسرائيل » .

قائمتنا

وفي مؤتمر صحفي عقدته الجبهة في تل أبيب ، يوم الاربعاء أول أمس ، اعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق فلنر عن أسماء المرشحين ال ٢٥ الاوائل في قائمة الجبهة لانتخابات الكنيست التاسعة (وحرفها « و ») وهم ، بحسب الترتيب : ١ — النائب ماير فلنر (السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي) ، ٢ — النائب توفيق طوبي (نائب السكرتير العام) ، ٣ — شارلي بيطون (الفهود السود) ، ٤ — النائب الشيوعي توفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة) ، ٥ — حنا مويس (رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية) ، ٦ — النائب الشيوعي ابراهام ليفنبراون ، ٧ — حسن بشارة (الطيرة ونائب مدير مدرسة الطيبة الثانوية) ، ٨ — الباحثة الاقتصادية الشيوعية تمار جوجانسكي ، ٩ — شاعر الشعب سميح القاسم ، ١٠ — دافيد حينين (عضو المكتب السياسي وسكرتارية الحزب الشيوعي الاسرائيلي) ، ١١ — شخصية شعبية غير حزبية ، ١٢ — محمد زيدان (عضو اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ونائب رئيس مجلس محلي كفر مندا) ، ١٣ — كوخابي شيمش (فهود سود) ، ١٤ — سميرة خوري (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ومن قائدات حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل) ، ١٥ — عاصم الخطيب (سكرتير لجنة المبادرة الدرزية) ، ١٦ — عوزي بورشطاين (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي) ، ١٧ — مندوب عن جبهة الناصرة الدمقراطية ، ١٨ — آريه آرنون (جامعة القدس وعن « اليسار الاشتراكي الاسرائيلي ») ، ١٩ — اليعيزر فايلر (سكرتير كيبوتس يد حنا وعن « جبهة اليسار ») ، ٢٠ — عبد الحمية أبو عيطة (رئيس مجلس الطيبة المحلي) ، ٢١ — صاحي ميتسنمخار (عضو كيبوتس كيرن شالوم) ، ٢٢ — منثى خليفة (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي) ٢٣ — القس شحادة شحادة (رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية) ، ٢٤ — الدكتور موشي جباي (نائب مدير قسم العيون في مستشفى بيلنسون — بيتح تكفا) و ٢٥ — فضل نعامنة (نائب رئيس المجلس المحلي

— البقية على صفحة ٢ ع ٤ —

عودة الرفيق زاهي كركبي

حيفا — مكتب الاتحاد — عاد الى البلاد ، مساء يوم الثلاثاء الماضي ، الرفيق زاهي كركبي عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا وممثل الحزب في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » التي تصدر في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا . وهي المجلة النظرية والاعلامية للاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم . وسيشارك الرفيق زاهي في معركة الانتخابات للكنيست التاسعة ثم يعود بعدها الى مقر عمله في براغ .

الاتحاد السوفييتي يتهم إسرائيل بالتحضير لاحتلال جنوب لبنان

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، تلفونيا — هناك خطر جدي في ان تقوم اسرائيل باحتلال قسم من جنوب لبنان — هذا ما نبهت اليه صحيفة « ازفستيا » السوفييتية في مقال نشرته بتاريخ ٣/٢٨ بقلم معلقها ل. كودر ياتسيف تحت عنوان « جنوب لبنان المشتعل » ..

وجاء في المقال : ان الوضع المتوتر في جنوب لبنان يثير قلق الرأي العام العربي . فحكام اسرائيل لا يخفون نواياهم التوسعية تجاه لبنان . وهم يصرحون علنا بانهم سيقومون باحتلال جنوب لبنان « عندما يرون ان من الضروري ان يفرضوا اشرافهم هناك » .

واوضحت الصحيفة ان النشاط الاسرائيلي ، باتجاه فرض وصاية حكام اسرائيل على جنوب لبنان ، قد اشتد في المدة الاخيرة وبشكل خاص عندما بدأ هؤلاء الحكام يتحدثون من جديد عن تغيير حدود دولتهم .

وقالت « ازفستيا » : ان الدعاية الاسرائيلية تحاول اقناع الرأي العام العالمي بأن ما يقوم به حكام اسرائيل في جنوب لبنان هو مجرد « اعمال انسانية » وبانهم يريدون مساعدة الشعب اللبناني على اعادة الاستقرار الى بلاده وبانهم فقط يعارضون في نشاط القوات الفلسطينية وهم مستعدون للتفاوض مع سكان جنوب لبنان .

وواصلت « ازفستيا » القول : ان الانباء الواردة من بيروت تؤكد بان اسرائيل تتدخل في شؤون لبنان الداخلية وذلك من اجل عرقلة الجهود المبذولة لاحلال السلام في لبنان . وهي ، لهذا الغرض ، تعمل على تشديد التوتر في الجنوب .

وكشفت « ازفستيا » النقاب عن اهداف اسرائيل العدوانية عندما كتبت تقول :

ان حكام اسرائيل يكثرون الحديث عن غياب السلطة في جنوب لبنان . وذلك حتى يمهدوا الطريق لاسرائيل نفسها لكي تملأ هذا « الفراغ » المزعوم . وقالت :

والان ، بعد ان تقرر ارسال قوات لبنانية الى جنوب لبنان ، راح حكام اسرائيل يسمعون تهديدات جديدة .

واضافت « ازفستيا » : ان صحيفة « البعث » السورية كتبت تقول ان اسرائيل كانت تريد ان تنشب حرب اهلية مصغرة في جنوب لبنان لكي تجني من ورائها المكاسب مثلما فعلت عندما نشبت الحرب الاهلية في كل لبنان .

وقالت انه لم يعد سرا ان مكتب رئيس الاركان الاسرائيلي يحوي خرائط تشير الى تحركات الجيش الاسرائيلي داخل جنوب لبنان .

واوضحت « ازفستيا » : ان هدف اسرائيل هو احتلال قسم من جنوب لبنان حتى نهر الليطاني حتى تشرف من هناك على قطاع واسع من الحدود السورية .

وقالت ان حكام اسرائيل يطمعون في الاشراف على طرق المواصلات التي تمر في سهل البقاع وعلى الحدود السورية وذلك من اجل مضاعفة امكانيات تحرك الجيش الاسرائيلي واقامة جبهة عدوانية جديدة ضد سوريا .

وأكدت « ازفستيا » : ان كل هذه المخططات الاسرائيلية تدل مرة اخرى على سياسة التوسع والعدوان الاسرائيلية التي تستهدف تغيير الخريطة السياسية في الشرق الاوسط لصالح حكام اسرائيل .

والجدير بالذكر ان الموقف في جنوب لبنان تدهور اثر الهجوم الذي شنته فجر اول أمس القوى اليمينية على مواقع القوات التقدمية والفلسطينية في الوقت الذي دعا فيه ياسر عرفات رسميا الى عقد مؤتمر عربي على مستوى القمة لمناقشة الوضع الخطير في جنوب لبنان .

وقد جاء هذا الهجوم بعد تعيين العميد فكتور خوري قائدا للجيش البناني . ويستهدف هذا الهجوم عرقلة مهمته وهي بناء الجيش اللبناني .

وقد تمكنت القوات التقدمية والفلسطينية من صد هذا الهجوم وتكبيد القوات اليمينية خسائر فادحة .

هذا واتهم ياسر عرفات كميل شمعون بانه يتعاون علنا مع الاسرائيليين .

وأكد انه لا تزال تبذل محاولات لتقسيم لبنان . وقال ان الرئيس سركيس يدرك هذه المحاولات وان موقفه حازم وواضح وانه يعمل لمصلحة لبنان ووحدته .

عودة وفدنا النقابي من موسكو

تل أبيب — عاد الى البلاد ، يوم الاثنين الماضي ، الوفد النقابي المؤلف من الرفيقين يشوعا ايرغا وجمال موسى ، عضوي اللجنة المركزية للحزب وعضوي اللجنة التنفيذية للهستدروت ، بعد ان اشتركا في المؤتمر ال — ١٦ للنقابات المهنية السوفييتية الذي افتتح في موسكو في ٢١ آذار ١٩٧٧ . وكانت نظمت لهما عدة لقاءات مع عمال بعض مصانع العاصمة السوفييتية . كما جرى لهما استقبال في مصنع « فرايزر » ، حيث ألقى الرفيق ايرغا كلمة قوبلت بترحيب وتأييد كبيرين .

وفاة المطرب المعروف عبد الحليم حافظ

لندن — توفي هنا ، مساء أول أمس ، تحت عملية جراحية المطرب المعروف عبد الحليم حافظ عن عمر يناهز ال ٤٨ عاما . وقد أثار نبأ وفاة هذا الفنان الكبير الحزن والاسى في مختلف انحاء العالم العربي .

كلمة الاتحاد

انتصار الشعب المسؤول وهزيمة المؤامرة السلطوية واولاد كينغ وطوليدانو!

في مساء يوم الاربعاء الماضي ، ٣٠ آذار — « يوم الارض » الخالد — رأينا بأم عيوننا قوافل من مصفحات بوليس السيد شلومو هيلل وحرس حدوده وهي تنسحب من مدينة الناصرة مجرجرة أذيال الخيبة ومتسترة ، كالمهزوم ، بأستار الليل الدامس . لقد رأينا أمثال هذه المصفحات ، في ذلك اليوم المشهود ، مختبئة وراء البيوت المهجورة في مستوطنة سيجف على مشارف سخنين البطلة كما رأيناها ، على شاشة التلفزيون الاسرائيلي ، وهي تشن الحرب على الاطفال وأولاد المدارس في القريتين العربيتين في المثلث — باقة وجت الصامدتين . وكنا قرأنا ، بأم عيوننا ، تفاصيل الحملة الصحفية المنظمة التي انفجرت في جميع الصحف اليومية العبرية ، وكأنما يد واحدة تحركها وتنظمها وتفجرها ، لاعداد الرأي العام اليهودي لما كانت السلطة قد خططته من مؤامرة دموية قذرة ضد جماهير شعبنا العربي الصامدة ، صبرا واصرارا ، على أرضها وفي وطنها الحبيب — مؤامرة أرادوا بها تحقيق ما عجزوا عنه في يوم الارض من العام الماضي — ارهاق قوى هذا الشعب وبعثرة صفوفه وتجريده من المكاسب الضخمة التي حققها ، وعلى رأسها وحدة الصف الرائعة ، وجره الى المعارك في الوقت الملائم للسلطة الاضطهادية وضرب قيادته الشيوعية المجربة والمسؤولة وذلك لتحقيق حلم كينغ وبيرس وطوليدانو القديم بتجريد هذا الشعب من القيادة المسؤولة ، المثابرة والمخلصة والعاقلة ، والقائه فريسة في أحضان صبيان متاجرين بالشعارات الثورية ومتسلقين على أماني الجماهير من أشخاص مشبوهين أمثال المهاجر أوري ديفس وغيره من المتسيبين وأشباههم من « القراد » الذي أصبحت « ثوريته » هي مجرد التعلق بجلد الحركة الجماهيرية لامتصاص دمها . عشرات النشرات حملها هذا « القراد » الآدمي وحاول توزيعها على الجماهير المتظاهرة والمحتشدة إحياء لذكرى الشهداء وتجديدا للولاء للارض — للوطن . ولكن جبار الشعب المنطلق كان يهز جسمه الضخم فتتناثر هذه النشرات المدسوسة وهي ممزقة ومداسة بالارجل ويتخلص الجسم الضخم من هذا « القراد » القذر . كانت نشرات « القراد » وهتافات « القراد » ، التي حاولوا ان يزعقوا بها ، مجرد شعارات استفزازية كان واضحا ان القصد منها هو اعطاء مصفحات البوليس وحرس الحدود

— البقية على صفحة ٢ ع ٢ —

جانب من مهرجان عرابة — شعب يوم الارض !

القدومي يعتبر مقترحات برجنيف « مبادرة ذات أهمية كبرى »

القاهرة — تاس — لا تزال اقتراحات الاتحاد السوفييتي الاخيرة التي قدمها الرفيق برجنيف لتسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية سلمية عادلة ، تلقى اهتماما كبيرا لدى الاوساط الوطنية في العالم العربي .

فقد صرح السيد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث اجرته معه صحيفة « الاهرام » القاهرية (٣/٢٧) ، ان ما جاء في خطاب برجنيف هو « مبادرة سوفييتية جديدة ذات اهمية كبرى » .

وقال القدومي ردا على سؤال حول السياسة الامريكية في الشرق الاوسط : « ان منظمة التحرير الفلسطينية ترى انه ليس من الطبيعي وضع الاتحاد السوفيتي ، وهو الدولة الصديقة العظمى ، على قدم المساواة مع الولايات المتحدة الامريكية التي تضع نفسها كلية الى جانب اسرائيل . فمن المعروف ان الاتحاد السوفييتي لا يجهز اسرائيل بل الولايات المتحدة هي التي تزود اسرائيل باحدث الاسلحة والمعدات » . واضاف القدومي ان تصريحات كارتر الاخيرة تثبت من جديد ان سياسة الولايات المتحدة لا تزال معادية للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية .

إجتماعات شعبية حاشدة في ذكرى «يوم الأرض» في الطيبة وقرى المثلث وفي حيفا وبيركا

واصلت الجماهير العربية في اسرائيل ، خلال الايام القليلة الماضية ، إحياء ذكرى مرور سنة على « يوم الارض » في اجتماعات شعبية حاشدة عبّرت فيها عن نقمتها العارمة على استمرار سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ومصادرة الاراضي ، وعن اصرارها على ان تشكل بوحدتها ، سداً منيعاً امام كل نوايا السلطة السيئة لسحب ما تبقى من ارض من تحتها والقضاء على وجودها القومي في هذه البلاد .

اكثر من ٣ آلاف انسان في مهرجان « يوم الأرض » في الطيبة

فباشتراك اكثر من ٣ آلاف مواطن من ابناء الطيبة وقرى المثلث ووفود يهودية تمت ازاحة الستار الاسود عن النصب التذكاري الذي أقيم خصيصا لذكرى شهيد يوم الارض رأفت زهيري ، وذلك في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم السبت ٢٦-٣-٧٧ . وقد ازاح الستار والد الشهيد ، ورئيس مجلس الطيبة المحلي ، عبد الحميد ابو عيطة ، بعد ان توج النصب باكاليل الزهور من مختلف الوفود ومنظمات الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المثلث .

وفي ساحات احدى مدارس الطيبة عقد مهرجان شعبي كبير افتتحه رئيس المجلس المحلي الرفيق عبد الحميد ابو عيطة الذي دعا الحضور للوقوف دقيقة حدادا على ارواح الشهداء الستة .. وتكلم فيه الشيخ مثقال زهيري عن عائلة الشهيد فشكر مجلس الطيبة المحلي واهالي الطيبة وجماهير المثلث واشاد بنضالهم الذي سقط في خضمه رأفت زهيري . ثم تكلم عضو اللجنة القطرية للدفاع عن الارض المحامي حنا نقارة فنقل الى المهرجان تحيات اللجنة القطرية وقال : على الحكومة ان تدرك بان دماءنا لن تذهب هدرا وان عليها ان تقدم الحساب عاجلا أم آجلا . وهتف : نحن جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني ، الذي سيقيم دولته المستقلة على اراضيه المحتلة .

ثم تكلم السادة : عبد العزيز ابو اصبع وكتيبه الزهيري اخ الشهيد ، وابن شفاعمرو وعضو سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي القس شحادة شحادة ، والرفيق محمود حسين اغبارية عضو المجلس المحلي . فاكدوا جميعا على اهمية وحدة الجماهير العربية النضالية التي تجلت في يوم الارض وأهمية المحافظة على هذه الوحدة وتقويتها من اجل تحقيق مطالبها العادلة .

ثم القى الشاعر محمود دسوقي قصيدة بعنوان « الارض .. الارض » . ووصلت الى المهرجان عدة تحيات من رؤساء واعضاء مجالس محلية وشخصيات مناضلة .

اجتماع شعبي في حيفا

وفي مساء الثلاثاء الماضي (٣/٢٩) اكتظت قاعة نادي الاخوة بحيفا بجمهور غفير من المواطنين اليهود والعرب ، بدعوة من لجنة الدفاع عن الارض في حيفا ولاحياء ذكرى « يوم الارض » الخالد . وتكلم في الحاضرين كل من المحامي انيس شقور ، والاستاذ ناجي فرح مندوب منظمة الاكاديميين في شفاعمرو والبروفسور كالمان التمان .

وأكد الخطباء على اهمية هذه الذكرى ودعوا الحاضرين الى الاشتراك في الاجتماع القطري الذي عقد في عرابة .

اجتماع حاشد في يركا الشامخة

وبدعوة من اللجنة المحلية للدفاع عن الارض عقد في يركا مساء الثلاثاء ٧٧/٣/٢٩ اضخم اجتماع شعبي شهدته يركا حتى الان . وكان الاجتماع في دار السيد نجيب ابو الزغير واشترك فيه اكثر من خمسمائة انسان ووفدان من كفرياسيف وابو سنان المجاورتين .

افتتح الاجتماع الاستاذ جمال عباس معدي فطلب الوقوف حدادا على شهداء يوم الارض وعلى شهيد العرب والتقدم كمال جنبلاط .

وفي كلمته تندد بالمحاولات الحكومية لتفرقة الشعب العربي في اسرائيل الى طوائف وأقليات .

وتكلم بعده الشيخ الموقر فرهود فرهود رئيس لجنة المبادرة الدرزية فتحدث عن مواقف لجنة المبادرة المشرف الى جانب الشعب العربي في يوم الارض وضد مصادرة الاراضي . وجاء على دور الزعيم التقدمي العالمي والعربي كمال جنبلاط .

ثم كانت الكلمة للدكتور سليم مخولي عضو السكرتارية القطرية للجنة الدفاع عن الارض الذي قدر دور لجنة المبادرة الدرزية المشرف وموقفها ضد محاولات تزوير انتماء وارادة الدروز .

وتحدث بعده الرفيق رمزي خوري الذي اشاد بدور الدروز في الكفاح ضد الهجمات الاستعمارية والصهيونية .

ثم تكلم عضو المجلس المحلي السيد يوسف عطا الله فأكد على ان الدفاع عن الارض هو حق مقدس .

وكان مسك الختام قصيدة من الشاب مفيد قويقس من نظمه .

وقد قوبلت كلمات الخطباء والقصيدة بالحماس والتصفيق .

اجتماعات شعبية في قرى المثلث

في الطيرة :

وبدعوة من اللجنة المحلية للدفاع عن الاراضي في القرية عقد في مساء يوم الجمعة ٣/٢٥ اجتماع شعبي في ساحة نادي الحزب الشيوعي حضره جمهور غفير من مختلف فئات السكان .

افتتح الاجتماع عضو اللجنة المحلية الرفيق فتحي شبيطة . وتكلم فيه محامي المعتقلين ، ضحايا يوم الارض الاستاذ حسني عراقي . وعن لجنة العمل البلدي في الطيرة تحدث الاستاذ احمد عبد الفتاح عراقي . والمحامي حنا نقارة ، عضو اللجنة القطرية للدفاع عن الارض .

وفي نهاية الاجتماع اتخذت قرارات في تأييد اللجنة القطرية وضد مشاريع المصادرة والمطالبة بالغائها .

في قلنسوة :

وفي قلنسوة عقد في يوم السبت ٣/٢٦ في قاعة نادي الحزب الشيوعي اجتماع شعبي حاشد افتتحه عبد الرحيم غزاوي وتحدث فيه الشيخ عبد اللطيف متاني وعضو المجلس المحلي احمد تايه ورئيس مجلس محلي الطيبة عبد الحميد ابو عيطة وعضو اللجنة القطرية الدكتور سليم مخولي .

هذا واتخذ الاجتماع قرارات ضد مصادرة الاراضي ومطالبة الحكومة الغائها وعن احداث يوم الارض جدد الاجتماع المطالبة باقامة لجنة تحقيق وتقديم المسؤولين للعقاب .

في جلجولية :

بدعوة من اللجنة المحلية للدفاع عن الاراضي عقد بعد ظهر يوم السبت ٣/٢٦ اجتماع شعبي في مقهى يوسف عزوني حضره مئات من ابناء القرية .

افتتح الاجتماع وأداره السيد احمد طه . وتحدث فيه عن اللجنة المحلية السيد محمد عزوني .

ثم تحدث عضو اللجنة القطرية المحامي محمد ميعاري .

وتحدث عضو اللجنة القطرية ونائب رئيس مجلس محلي كفر متدا السيد محمد زيدان عن نضال اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية من اجل الدفاع عن الارض . ودعا الجماهير الى وحدة الصف من اجل المحافظة على تراب الوطن .

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

مقترحات الرفيق بريجنيف مساهمة هامة في مساعي السلام في الشرق الأوسط

استقبلت اللجنة المركزية بترحيب وارتياح اقتراحات السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق ليونيد برجنيف لحل سياسي للنزاع في الشرق الاوسط ، والتي وردت في خطابه في المؤتمر ال — ١٦ للنقابات المهنية السوفييتية في ٢١ آذار ١٩٧٧ . ان البرنامج السوفييتي للسلام في الشرق الاوسط ذو أهمية بالغة وهو اسهام كبير في المساعي الدولية من اجل منع حرب جديدة واحلال سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط .

ان المقترحات للسلام في الشرق الاوسط التي جاء بها الزعيم السوفييتي تتميز باصالتها المبدئية وعدالتها وواقعيتها . وهي تتساوق تماما مع قرارات مجلس الامن والجمعية العمومية للامم المتحدة بصدد النزاع الشرق أوسطي والقضية الفلسطينية . كما انها تتطابق مع برنامج السلام الذي وضعته الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة اليهودية — العربية في اسرائيل . ولقد استقبلت مقترحات الرفيق برجنيف بكل التأييد والاهتمام في أوساط أنصار السلام في اسرائيل والشرق الاوسط .

ان مصلحة سلام اسرائيل وأمنها تستوجب تأييد مقترحات السلام التي تقدم بها الرفيق برجنيف باسم الاتحاد السوفييتي .

ان برنامج السلام الذي قدمه الرفيق برجنيف يضمن احترام حقوق جميع الشعوب والدول في منطقتنا ، بما في ذلك اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني . والبرنامج يضمن حق قيام اسرائيل وسيادتها واقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل . كما ينص على حرية اسرائيل ، كسائر الدول ، في الملاحة في مضايق تيران وقناة السويس . ويؤكد البرنامج الذي قدمه برجنيف انه مع انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة تنتهي حالة الحرب وتسود علاقات سلمية بين اسرائيل وجاراتها ، تعترف بموجبها بحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، التي يجب على القوات الاسرائيلية أن تنسحب اليها ، كحدود سلام دائمة بين الدول .

لقد ضمن الزعيم السوفييتي برنامجه اجراءات أمنية (مثل تحديد مناطق منزوعة السلاح على جانبي الحدود) وضمانات دولية من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول اخرى . أما التفاصيل فتقر باتفاق الاطراف المعنية .

وتشير اللجنة المركزية بارتياح الى الاستجابة الايجابية لياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لبرنامج السلام السوفييتي ، وقوله أن « الموقف السامي للاتحاد السوفييتي عاد واقر من جديد في خطاب السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمر النقابات المهنية السوفييتية في موسكو » .

ان السلام ممكن قطعا . ومن أجل هذا يجب أن يعقد ، دون تأجيل ، مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وتناشد اللجنة المركزية جميع الاوساط السياسية والشخصيات في اسرائيل والمسؤولين عن مصير الشعب وقضية السلام أن يتقبلوا مقترحات السلام التي تقدم بها السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد برجنيف والتي تعبر عن الاهتمام الصادق بسلام اسرائيل والشعوب العربية على السواء وبقضية السلام والامن في منطقتنا والعالم بأسره .

وتشجب اللجنة المركزية حملة التحريض على الاتحاد السوفييتي التي تشن في اسرائيل بالتنسيق مع أشد القوى الامبريالية تطرفا . هذا التحريض الموجه ضد الانفراج في العالم وضد احتمالات السلام في منطقتنا . ان مصلحة اسرائيل الحقيقية تتطلب وضع حد لهذا التحريض .

ان مقترحات السلام السوفييتية تؤيدها منظمة التحرير الفلسطينية وجميع الدول العربية المتاخمة لاسرائيل والاكثرية الساحقة من دول العالم . فهذا برنامج واقعي وعادل . ان مصلحة اسرائيل الحقيقية والضرورة الاولية لدرء حرب اسرائيلية — عربية خامسة قد تكون أشد ضراوة من كل سابقاتها — كل هذا يتطلب تغييرا جذريا في سياسة اسرائيل الرسمية ، المنفصلة تماما عن الواقع في العالم وفي المنطقة . وعلى مدى تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية في اتجاه السلام والواقعية السياسية يتوقف ما اذا كانت ستنشب حرب جديدة أم لا وما اذا كان سيحل السلام في الشرق الاوسط أم لا .

ان استمرار السياسة الحاكمة والتي تحظى خطوطها العامة بتأييد « الليكود » و « داش » تعني الحرب .

ان المصلحة الحيوية لشعبنا هي منع حرب جديدة واحلال سلام عادل وواقعي .

يجب وضع حد لفرض الاحتلال على الشعوب العربية . يجب وضع حد للعب بالنار الذي تقوم به الاوساط الامبريالية الامريكية التي تعرقل تصفية النزاع في الشرق الاوسط . يجب احترام حق الشعب العربي الفلسطيني ، شعب اللاجئين ، في وطن له ، واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل .

هذه هي طريق السلام وما من سواها .

فلنختر طريق الحياة والسلام .

١٩-٣-١٩٧٧

رسالة بيت جن

حكم جائر

بيت جن — لمراسلنا — حكمت محكمة عسكرية بالسجن ١٠ اشهر على الشاب نزيه مراد من قريته عين الاسد لرفضه الخدمة الاجبارية في الجيش الاسرائيلي ، وقد وجهت اليه في المحكمة تهمة تحريض ١٠ جنود آخرين للفرار من الخدمة في الجيش ورفض الانصياع لاوامر القيادة . هذا وقد وكّل اهل الشاب نزيه محاميا للدفاع عنه مع العلم ان حالتهم الاقتصادية صعبة جدا ونزيه هو معيل لوالديه العاجزين .

اننا اذ نطالب باطلاق سراحه دون اية شروط ندعو الى الغاء قانون التجنيد الاجباري البغيض .

إقامات جبرية

جددت شرطة كرمئيل أوامر الاقامة الجبرية المفروضة على الرفاق من بيت جن : سهيل قبلان ، خير خير ، شكيب قبلان ، فايز قبلان وصالح زيدان . والتي يمنعون بموجبها من دخول المناطق العربية المحتلة وذلك لمدة سنة .

الدكتور عيسى نقولا

حيفا — علم مراسلنا ان الطبيب المعروف ، عيسى نقولا ، الذي افتتح له مؤخرا عيادة في شارع الوادي رقم ٦ بحيفا سيعمل ايضا في معالجة المرضى المشتركين في «كوبات حوليم مكابي» بحيفا : ابتداء من اليوم (الجمعة ١ نيسان ١٩٧٧) .

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة تفتتح المعركة الانتخابية في المكر

الخطباء يؤكدون على أهمية الوحدة النضالية اليهودية — العربية التي تجلت في جبهتنا !

المكر — لمراسلنا — توافدت جماهير قرية المكر من العمال والفلاحين والطلاب يوم الخميس الماضي الى قاعة نادي الصداقة في القرية للاستماع الى كلمة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، التي افتتحت معركتها الانتخابية في القرية .

وافتتح الاجتماع وأداره الرفيق أحمد الخطيب الذي اكد في كلمته على ان جماهيرنا العربية لن تحني هاماتها فان لها من وحدتها درعا وعونا وحذر كذلك من التيار المتزايد والاخطار التي يسببها .

وتحدث الرفيق بنيامين غونين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي فشجب سياسة ترحيل عرب عكا القديمة الى قرية المكر . كما دعا الى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

أما السيد حنا مويس رئيس مجلس قرية الرامة المحلي فبين في كلمته الغبن اللاحق بالمواطنين العرب . ودعا الى أوسع التأييد الجماهيري للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة .

وأكد الاخ محمد عبد الرحمن ابو عيشه على اهمية قيام الجبهة والتعاون مع جماهير الشعب اليهودي الفقيرة . أما الاخ سامي حمودة فأشاد بدور حزبنا الشيوعي ونضاله في الدفاع عن مصالح العاملين والجماهير العربية والى تكوين الجبهة .

وكان آخر المتكلمين عضو بلدية عكا الرفيق رمزي خوري الذي تطرق الى التعاون مع الفهود السود في عكا وقال : نحن نعتز بمثل هؤلاء الناس .

هذا وبلغ ما جمع لحملة الحزب المالية ٢٧٦٥ ليرة .

كلمة الاتحاد — بقية

الذريعة التي تنتظرها لتبرير عدوانها الدموي . وكانت نشرات « القراد » كلها هجوما على قيادة الشعب المجربة والمخلصة والحكيمة وكانت كلها هجوما على وحدة الصف . وعلى رأس هذه النشرات نشرات مهاجري الماتسبين الذين لم يتورعوا عن تزوير اسم الشيوعية وفلسطين — « المجموعة الشيوعية الفلسطينية ، الشرارة » — وهم مجرد مهاجرين استفزازيين . بل حاولوا توزيع نشراتهم هذه في المناطق المحتلة لكي يدسوا ويفرقوا الصف ايضا في المناطق المحتلة ولكي يقدموا لصفحات الاحتلال الذريعة المطلوبة ايضا في المناطق المحتلة ! وبين هذه النشرات نشرة أصدرها بعض الموتورين في الجامعة العبرية بالقدس خصصوها — في هذا اليوم بالذات — للهجوم على حزبنا الشيوعي وللدعوة الى تنفيذ مخطط كينغ وبيرس وطوليدانو اي بانشاء « قيادة جديدة » لهذا الشعب بدل قيادة وحدة الصف ، « قيادة جديدة » — كما قال طوليدانو — « يسهل التعامل معها » ! ولم يتورعوا عن اتهام رؤساء السلطات المحلية العربية والقادة الوطنيين واعداء الصهيونية — الذين اقاموا جبهة السلام والمساواة — باتهام « انتهازيون » و « صهيونيون » و « متدينون » الخ . واستمعنا اليهم وهم يزعقون ، قبل ان تسكتهم الجماهير ، بشعارات استفزازية شينبيتية وتيلينية من مثل « ما عاد ينفع الا المدفع » (وبما ان المدفع غير موجود فالنتيجة العملية ، بالنسبة الى الشعب ، هي ان النضال اليومي « ما عاد ينفع » . وأما بالنسبة الى مصفحات البوليس فهي دعوة مباشرة ، من هؤلاء الصبيان ، يدعون فيها بوليس وحرس حدود السيد هيلل للهجوم على شعبهم) ..

ومقابل هذه المؤامرات السلطوية — مخططات هيلل وبيرس وكينغ وطوليدانو — ومقابل تسلقات «القراد» الآدمي — رأينا عشرين الف نسمة ، من بنات وأبناء شعبنا ، ورأينا مئات الناس الشرفاء اليهود ينطلقون من سخنين البطلة ومن دير حنا البطلة ومن كفر كنا البطلة ومن الطيبة البطلة ومن جميع انحاء مدننا وقرانا البطلة متجهين ، باروع وحدة صف وباعظم المسؤولية والتحدي ، نحو عرابة البطوف البطلة متخطين حواجز البوليس الاستفزازية وزعيق صبيان كينغ وبيرس وطوليدانو — بوحدة صف وهم يدركون قوتهم ويعرفون ان المستقبل لهم وأنهم أصبحوا جيلا لا يهزه اي ريح . لقد رأيناهم يصفقون ، مثل وقع الصاعقة ، تحية للتضامن اليهودي معهم — هذا التضامن الذي باركته ودعت الى تشجيعه منظمة التحرير الفلسطينية في قرار المجلس الوطني الفلسطيني . رأيناهم وقد تشابكت أيديهم لحماية وتعزيز وحدة الصف النضالية والمسؤولة . وقفوا يصفقون ويهتفون حين ناداهم توفيق زياد الى تأييد جبهة السلام والمساواة — الجبهة التي رفعت على رأس أعلامها مطالب وقف القهر القومي وتأييد الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة . ولقد حمل رفاقنا ، أعضاء حزبنا الشيوعي والشبيبة الشيوعية جنبا الى جنب مع خيرة الوطنيين غير الحزبيين ، عبء تنظيم هذا اليوم المهيب وحشد الجماهير اليه وانقاذه من كل دسيسة واستفزاز وصون دماء الشعب الغالية وقواه الثورية الجبارة للايام القادمات وهي كثيرة . ولكن الشعب ، بوحدة صفه وبقيادته المسؤولة ، هو الذي يقرر كيف ومتى لا مصفحات البوليس وحرس الحدود ولا صبيان كينغ وطوليدانو .

مرة أخرى ينتصر هذا الشعب ، بوحدة صفه وبقيادته المسؤولة ، انتصارا جديدا على أعدائه هو استمرار وتصعيد لانتصاراته التاريخية السابقة . مرة أخرى تنقلب مؤامرات السلطة الاضطهادية على رؤوس أصحابها وينكشفون أمام شعبهم وأمام العالم أجمع على حقيقتهم . مرة أخرى نشد العالم كله الينا والى قضيتنا العادلة ويرى انه يوجد هنا ، في هذا الوطن ، شعبه الذي كسب حقه في الحياة : بذلا وعقلا ومسؤولية .

وعسى أن يكون يوم الارض الثاني درسا للجميع : للشعب حتى يزداد تشبثا بوحدة صفه النظامية الرائعة وبسياسته العقلانية التي فوتت وتفوت على الاعداء كل محاولة استفزازية ، درسا للسلطة حتى تفهم انها تتعامل ، وسوف تتعامل ، مع شعب على مستوى المسؤولية — شعب شب على الطوق ويعرف من أين تؤكل الكتف . ثم درسا لذلك « القراد » الآدمي كي يدرك ان الشعب حريص على مصيره ولن يصبر طويلا عن اي واحد يحاول ان يلعب بمصير شعب بأسره . ان مصير هذا الشعب هو حياتنا ووجودنا . فليفهم هذه الكلمة ، بكل أبعادها ، كل لاعب بالنار فانه لن يحرق سوى يديه . شعبنا تحمل هذا « القراد » الآدمي بصبر طويل . ولكن الصبر له حدود . وقد جاءت !

مهرجان رياضي في ذكرى يوم الارض

بمناسبة الذكرى الاولى ليوم الارض يقام مهرجان رياضي على أرض ملعب كابول لفرق الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة يوم غد السبت ٢-٤-٧٧ الساعة ١٠ صباحا .

دكان ملابس للبيع

في الناصرة عند مدخل سوق الخضرة مقابل دكان احمد النابلسي .

الاتصال مع سليم يوسف كناعنة في الدكان او في بيته في يافة الناصرة .

في بلادنا

تهويد الجليل وحسابات عنصرية !

في الوقت الذي تحيي فيه الجماهير العربية في اسرائيل ذكرى يوم الارض ، الذي كانت احداثه وضحاياه حصيلة سياسة سلب الاراضي العربية وخصوصا مشروع تهويد الجليل ، لا تتوقف أجهزة السلطة عن التخطيط والعمل لتنفيذ مشروع التهويد المذكور .

ففي مقال ظهر في ملحق دافار الاسبوعي من يوم الجمعة الماضي دعا كاتبه ، عزريا الون ، الى الاسراع بوتيرة تهويد الجليل وبناء المزيد من المستوطنات الريفية فيه زاعما ان هذه هي الطريقة الوحيدة والمأمونة لمنع فصل الجليل عن جسم الدولة ! ويفترض الكاتب وجود اعداء في الداخل والخارج يدعون الى فصل الجليل عن اسرائيل .

وتلقف هذه الحجة الامنية اهارون نحماني مدير الوكالة اليهودية في منطقة الجليل . فدعا ، باللهجة نفسها ، في اجتماع تداولي عقدته الوكالة في نهاريا ، أمس الاول ، الى زيادة عدد سكان الجليل اليهود « اذا أردنا ضمان بقاء الجليل في أيدينا » كما قال .

وليدعم النحماني هذا وجهة نظره يقول ان نسبة السكان اليهود في الجليل لا تتعدى اليوم ٢٩٪ من مجموع سكانه . بل انها تبلغ ١٠٪ فقط في بعض الامكنة مثل منطقة تيفن ..

وتبعا لهذه النظرية العنصرية فان نسبة السكان اليهود في اية قرية عربية (باستثناء البقيعة) هي صفر . وهذا يقتضي التوصل الى نتيجة تقضي بزرع مستوطنة يهودية في قلب كل قرية عربية ، على نسق الناصرة العليا بجانب الناصرة ومعلوت بجانب ترشيحا وكرمئيل في الشاغور وهكذا .

والعودة الى هذا الموضوع في اسبوع ذكرى يوم الارض وفي صحيفة « دافار » شبه الرسمية بالذات أمر له دلالته ويشير الى ان معركة الدفاع عن الارض ستكون قاسية وطويلة الامد .

(ابو ابراهيم)

انجازات مجلس يافة الناصرة المحلي

يافة الناصرة — لمراسلنا — أصدر مجلس يافة الناصرة المحلي في اواسط آذار الجاري بيانا الى الاهالي عدد فيه الانجازات التي تم تنفيذها . ومن هذه الانجازات مشروع الكهرباء في منطقتي الجبل ومراح الغزلان ومشروع انارة [illegible] بنات المدارس . وقال البيان ان هذه المشاريع كلفت مبالغ طائلة .

كما دعا البيان أهالي القرية لتسديد الضرائب المستحقة عليهم حتى ٢١ آذار الامر الذي يجنبهم دفع غرامة متأخرات بنسبة ٢٠ بالمئة .

[illegible]

زيادة أجور موظفي بلدية الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — عقد مجلس بلدية الناصرة الديمقراطي جلسة طارئة ، يوم الثلاثاء الماضي ، ترأسها المحامي رائق جرجورة نائب رئيس البلدية [illegible] اجور موظفي البلدية [illegible] التدريج الرسمي المعدل .

فلنر : جبهتنا لمصلحة شعب — بقية

في قرية عرابة) .

الرؤساء

وأصدر رؤساء ونواب رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل البيان التالي :

« نحن الموقعين أدناه ، رؤساء ونواب رؤساء سلطات محلية عربية ، الذين أعلنا تأييدنا لقائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة نعلن مجددا تأييدنا لقيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وترشيحنا للاخ حنا مويس ، رئيس مجلس الرامة المحلي ورئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية . اننا نعلن موقفنا هذا تجاه مختلف النشاطات المخالفة لوحدة الصف ولقرارنا السابق . وندعو جميع المواطنين العرب للوقوف مع قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وتأييدها في الانتخابات محافظة على وحدة الجماهير العربية في اسرائيل ودفاعا عن كيانها وحقوقها » .

ووقع هذا البيان الهام ، حتى الان ، كل من السادة : ١— ابرهيم نمر حسين (رئيس مجلس شفاعمرو البلدي) ، ٢— جمال طربيه (رئيس مجلس سخنين المحلي) ، ٣— طارق عبد الحي (رئيس مجلس الطيرة المحلي) ، ٤— محمود نعامنة (رئيس مجلس عرابة المحلي) ، ٥— محمد نمر حسين (رئيس مجلس دير حنا المحلي) ، ٦— يونس نصار (رئيس مجلس طرعان المحلي) ، ٧— صالح أحمد دراوشة (رئيس مجلس اكسال المحلي) ، ٨— أحمد أبو ليل (رئيس مجلس عين ماهل المحلي) ، ٩— أسعد يوسف (رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي) ، ١٠— محمد زيدان (عضو اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية) ، ١١— أحمد عارف مصالحة (عضو اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية وعضو مجلس محلي دبورية) ، ١٢ — محمد حسن حبيب الله (نائب رئيس مجلس عين ماهل المحلي) و ١٣ — رمزي مترى خوري (نائب رئيس مجلس البقيعة المحلي) .

هذا وجاءنا رسميا ان السيد طارق عبد الحي ، رئيس مجلس الطيرة المحلي ، اعلن ، بعد اجتماع ذكرى يوم الارض في شفاعمرو في الاسبوع الماضي ، عن انسحابه من مركز حزب « العمل » ومن عضويته في ذلك الحزب . وأعلن انه لا تربطه ، بعد الان ، اية رابطة بهذا الحزب أو بأي من مؤسساته . وصرح بأن الرابطة الوحيدة ، التي يعترف بها ويضع كل قوته في خدمتها ، هي رابطته بالجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

الشعب العربي الفلسطيني

وفي المؤتمر الصحفي ، الذي عقدته الجبهة في تل أبيب يوم الاربعاء أول أمس ، ألقى الرفيق ماير فلنر بيانا أوضح فيه تركيب الجبهة وأهدافها . وأكد على صفتها اليهودية العربية — في تركيبها وفي برنامجها .

وأعلن ان الجبهة تتألف من الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) ومن منظمة الفهود السود ومن رؤساء سلطات محلية عربية ومن جبهة الناصرة الدمقراطية ومن « اليسار الاشتراكي الاسرائيلي » ومن لجنة المبادرة الدرزية ومن « جبهة اليسار » ومن الجبهات الدمقراطية في القرى العربية ومن أعضاء في الكيبوتسات (كيم شالوم ويد حنا وغيرهما) ومن شخصيات شعبية (للبروفسور دنئيل عميت والبروفسور شؤال فوجل والكاتب مردخاي أبي شاؤول والبروفسور ارثور جولدرايخ والدكتور موشي جباي والقس شحادة شحادة وآخرين) . وأعلن ان الجبهة مفتوحة أمام منظمات وشخصيات شعبية يهودية وعربية أخرى . وآكد على استقلالية كل منظمة وشخصية في الجبهة وعلى التزام الجميع ببرنامج الجبهة ذي النقاط الست .

وحول البرنامج السياسي أعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي « اننا واثقون باننا ، بهذا البرنامج ، نخدم باشد الاخلاص مصالح شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني وقضية السلام في المنطقة والعالم » .

وأشار الرفيق فلنر بموقف منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات الذي أعلن عن تأييده باسم الشعب العربي الفلسطيني كله لمشروع السلام العادل الذي عرضه الرفيق برجنيف .

جبهة حيفا

هذا ويتنادى طلاب السلام العادل والمساواة ، اليهود والعرب ، الى اقامة الجبهات الدمقراطية في مختلف المدن . وكان أول نشاط في هذا الاتجاه هو الاجتماع الحاشد الذي عقد في نادي الاخوة في مدينة حيفا يوم الاحد الماضي واشترك فيه ممثلو الحزب الشيوعي الاسرائيلي والفهود السود ولجنة المبادرة الدرزية واليسار الاشتراكي الاسرائيلي وغيرهم من الشخصيات المستقلة .

وقاد الاجتماع وقدم التقرير فيه سكرتير لجنة الحزب في منطقة حيفا ، الرفيق جورج طوبي . وتكلم فيه كل من الاستاذ سلمان ناطور (لجنة المبادرة الدرزية) والرفيق بنيامين غونين (عضو المكتب السياسي للحزب) وتسيلا عيم (النساء الدمقراطيات) وكوخابي شيمش (الفهود السود) و ي. كوهين (اليسار الاشتراكي الاسرائيلي) .

وفي اختتام الاجتماع قام المجتمعون بتاليف هيئة من ٢١ عضوا لادارة معركة الجبهة الانتخابية . وساد الاجتماع جو من التفاؤل والحماس والثقة .

تعازينا

● الى عموم آل الدباح بوفاة الشيخ الفاضل

محمود الحاج دباح

راجين لهم الصبر والسلوان .

اعضاء الحزب والشبيبة — دير الاسد

اعلام حصر ارث

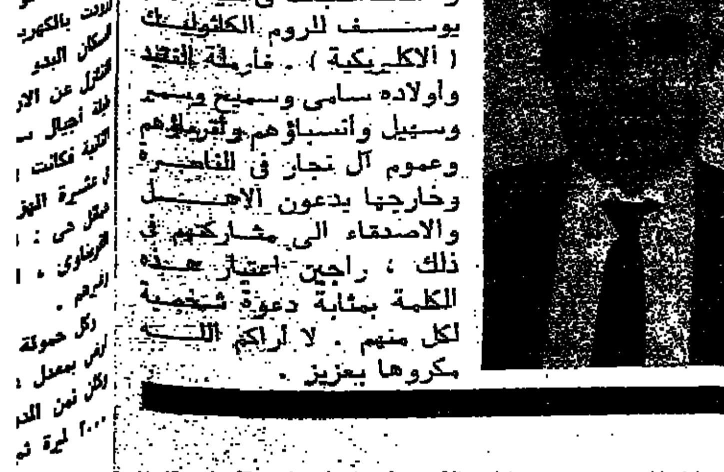
تقدمت للمحكمة الكنائسية للروم الارثوذكسية في عكا عريضة موقعة من قدس الآباء كهنة طائفتنا في كفر ياسيف تشعر بوفاة المرحوم حبيب توفيق زيدان بتاريخ ٢٢-١١-٧٦ وانحصر ارثه في زوجته عفاف بولس زيدان وفي ولديه منها وهما : توفيق وشادي لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكا والقضاء
ورئيس المحكمة الكنائسية
رئيس أساقفة ديو قيسارية
يعقوبوس

قداس وجناز الاربعين

الناصرة — يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

عبدالله حنا نجار



وذلك يوم السبت غدا الموافق ٢-٤-٧٧ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة مار يوسف للروم الكاثوليك (الاكليريكية) . عائلة الفقيد وأولاده سامي وسميح وسمير وسيبل وأنسباؤهم وأقرباؤهم وعموم آل نجار في الناصرة وخارجها يدعون الاهل والاصدقاء الى مشاركتهم في ذلك ، راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية لكل منهم . لا أراكم الله مكروها بعزيز .

في عرب الكعبية حياة القرون الوسطى!

بقلم: نظير مجلي

* بــدون ميــاه للشـــرب * النســاء يلدن في الشــارع * العمــال والطــلاب يتعطلــون عن العمــل والدراسـة في الشتــاء * المدرســة « موسيقيــة » * مثــل جماعــة توفيـــق زيـــاد *

— « اكتب :

« لا ماء ولا كهرباء ولا عيادة طبية ولا تلفون ولا صحة ولا عمل .. ولا حياة . المدارس كما ترى براكيات من التنك الصدىء والشوارع ترابيـــة موحلةيصعب حتىعلى التراكتورالسير فيها . في الشتاء ننقطع عن الدنيا.. وباختصار ، تحيطنا المآسي من كــل جانب . هل هذه عيشة !

« واكتب :

« بعثنا مئات الرسائل . طالبنــا ولاحقنا خلال ٢٨ عاما متواصلة ولم نتلق سوى الوعود عشية كل موسم انتخابات .

« تفضل اشرب القهوة ..

« واكتب :

« التراكتورات هي كــل شيء في حياتنا . بواسطتها فقط ننتقــل في القرية وبواسطتها فقط نعبر النهــر ونحرث الارض ونتسلق الجبل لنصل الى بيوتنا . التراكتورات مثل الخبز والماء بالنسبة لنا بل هي في بعـــض الاحيان مستشفى بحاله » .

— ؟ !

— « نعم مستشفى . فقــد ولدت فيه نساؤنا غير مرة وهن في الطريق الى المستشفى فكنا نستخدمـــــه كالمستشفى !

« وماذا اقول أيضا .. هل تريــد بعد ؟ اننا نعيش حياة القرونالوسطى في دولة « الديمقراطية العصريــــة المتحضرة » ؟ ! » .

تحدث الرجل بسرعة فائقــــة يشوبها اشمئزاز واستنكار شديدان. فهذه ليست المرة الاولى التي يشكو فيها أوضاع القرية المزرية . وهــو ليس الوحيد الذي يتحدث بهذهالروح فان جميع أهالي القريــة يــرددون نفس الحديث بنفس اللهجة . حتــى طلاب « مدرسة التنك » — كمـــا يسمونها — الذين لم يتجاوز عمــــر الواحد منهم العاشرة يتحدثون بهــذه اللهجة .

مــن يعرف عــــن عرب الكعبيـــة !

وصلت الى القرية بعد حوالــى ساعتين من المشي . فالباص الــذي اقلني من الشارع الرئيسي الناصرة — حيفا لا يصل الى أكثر مـــــن كيبوتس « الونيم » الذي يبعد عـــن القرية حوالي ثماني كيلو مترات .

تقع عرب الكعبية على مسطــح واسع من الارض الممتدة على تلــين كبيرين متقابلين في منطقة جبــــال شفا عمرو (من الغرب) ولكنك اذا سألت عنها سكـــان شفاعمرو أو الناصرة أو القرى المجاورة الاخــرى فيندر أن تجد من يعرفها . وذلــك انها مجاورة لهذه البلدان وانسكانها، البالغ عددهم اكثر من أربعـــة آلاف نسمة ، يترددون عليهـــا باستمرار لقضاء مصالحهم وحاجياتهم فيالدوائر الرسمية والصحية وغيرهـــا . ولا غرابة في ذلك .فالقرية مقطوعة عــن العالم ليس بالمسافات فقط بل وبقرون من الزمن . وهي تصلح لتكونمتحفا يمثل حياة الناس المظلومين في القرون الوسطى اكثر من أن تكون قرية .

الحمار — قطعة أثـــاث وضـــرورة حيويـــة

على مر العصور تنقل العربـــان من مكان الى آخر بحثا عن المياه التي كانت تمثل بالنسبة لهم جذوة الحياة.

وفي عرب الكعبية — وفي القـــرن العشرين وفي دولة اسرائيل«الواحة» لا يزال الناس يبحثون عن المياه . وهم ينتظرون منذ قيام الدولـــة ان توصل القرية بشبكة مياه انسانيـــة كباقي البشر ولكن لا حياة لـــــن تنادي . وخلال كل هذا الوقـــت شربوا ولا يزالون من نبع كون مــع الزمن بركة مكشوفة تغتسل فيهـــا الدواب ويستحم فيها الســـياح في الصيف ..

وتبعد البركة عن القرية حوالى ثلاث كيلو مترات . لذا فــلا بـــد لكل بيت ان يقتني وسيلة نقل«رخيصة وكويسة و ..» . واجتمعت هــذه المواصفات في الحمار فاصبح ضرورة حيوية لكل بيت وقطعة أثاث ملازمة لكل بيت بحسب حسابه دائمـــا : فعند بناء بيت جديد لا بد من مكــان يبيت فيه الحمار . وعند قبضة اول الشهر لا بد من مبلغ لاطعام الحمار وعند حلول الربيع لا بد من نزهـــة للحمار بين أحضان الطبيعة ..الخ.

لقد تعود أهالي القرية على هذه الحياة . أما الشباب فقد عافوهـــا فالواحد منهم ما أن يعود من المدرسة « يا لله يا بني .. عالبركة ، اليوم دورك » فيتناول غداءه وينــزل الى « حظيرة » الحمار .. يحمله آونـــة الماء وعالبركة . الطريق طويـــل وممل والروتين في تكرار المشـــوار ذهابا وايابا قاتل . والله يساعد من لا اخوة له فيضطر الى القيام بهــذا العمل وحده يوميا . ويصل الـــى البركة . يملأ الاونة من مياههـــا المكشوفة والمعرضة لكافـــة انواع السموم والاخطار والامراض ويقفــل عائدا الى بيته بعد ساعتين أو أكثر، مع مغيب الشمس . فلا يلعـــب ولا يتنزه مثل باقي ابناء البشر بـــــل « يلفلف » دروسه بسرعة وينام منهك القوى . هكذا في كل ليلة ما عــدا في ليلة القدر المباركة . اذ يبقـــى فيها صاحيا يدعو الله أن يرزق البلد بشبكة مياه أو على الاقل أن يرزقه باخ يريحه من هذا الهم يومين-ثلاثة في الاسبوع .

وادي الملــــك

يمر في عرب الكعبية نهر صغيــر اسمه « وادي الملك » ينبع مـــن ينابيع صفورية ويصب في نهـــــر « كيشون » قرب نهاريا . ولكن هذا النهر بدلا من ان يفيد أهالي القريــة في زراعتهم وجمال قريتهم فانه يشكل مأساة حقيقية بالنسبة لهم . فهــو يقسم القرية الى قسمين شرقي وغربي ولا بد لاهالي القسم الشرقي منـــه (حوالي ألف انسان) أن يعبـــروه لقضاء حاجياتهم .فحياتهم بكــــل جوانبها مرتبطة بالقسم الغربي من القرية . هناك المدرسة والحانـــوت والشارع الذي ينقلهم الى العالـــم الخارجي وغير ذلك .

في فصل الصيف يستطيع أهالي القسم الشرقي عبور النهر بصعوبة. اذ وضعوا بعض الحجارة الكبيرة في النهر وبذلك يتمكن الرجال منهـــم والشباب من عبوره . أما للنســاء وللفتيـــات والاطفـــال فــلا بـــد من وسيلة اخرى . ولا ينفع سوى التراكتور أما الحمار فمعرض أيضـــا للسقوط . أما في الشتاء فلا يستطيع احد من أهالي القسم الشرقـــــى العبور الى الغرب . فيتعطل العمال عن العمل (أكثر من ١٠٠ عائلــة) ويتعطل الطلاب عن المدرسة وينقطع هذا القسم من القرية عن العـــــالم الخارجي ، وعن المعالجة الطبية .

وقد حدث كثيرا أن ولدت نساء مــن القرية في اثناء محاولات نقلها عبـــر النهر بسلام . فالامر ليس سهـــلا اذ يصبح عرض النهر ٣٠ مترا وأكثر ويصبح عمقه حوالي متر . هــــذا بالاضافة الى قوة تيار النهر الجارف والذي جرف عددا من تلاميذ المدرسة كان آخرهم عادل احمد سعد طالب الصف الثالث الذي انقذه أخـــوه حينما مر صدفة في المكان ، ولكنه لم يستطع انقاذ محفظته وكتبه فجرفت مثلما جرفت محفظات وكتب تلاميــذ آخرين وغيرها .

ان أهالي القرية واعون تمامـــا لخطر جرف النهر لاولادهم . لـــذا فانهم لا يجازفون بارسال أبنائهم الى المدرسة في الشتاء . وهكذا تضيـــع عليهم دروسهم ولا تعوض . اذ أن غالبية طلاب المدرسة هم من القسم الغربي للقرية الذين يصلون الـــى المدرسة دون أن يضطروا الى قطع النهر .

ابن عرب الكعبية يخوض في البركة ليعبىء الاواني بمياه الشرب !

مدرســة التنـــك

في هذه المدرسة لا يجرؤ المعلمون على تدريس الطـــــلاب انشــودة « مدرستي ما أحلاها .. » اذ انهم يعانون من أوضاعها السيئة أكثـــر مما يعاني الطلاب .

فالمدرسة عبارة عن براكيات مـــن التنك لا تزيد مساحة الواحدة منهــا عن تسعة مترات مربعة يحشر فيها على الاقل ٢٤ طالبا . وتضم المدرسة ٣٠٠ طالب موزعين على ١٢ صفـــا ابتدائيا . المقاعد ملتصقة في الداخل بعضها ببعض وكذلك الطــــلاب ملتصقون ببعض .. كل ثمانية طلاب في صف من المقاعد بعرض حوالـــى مترين ونصف (اي حوالي عرض ٢٣ سنتمترا لكل طالب) . في الصيــف يتصبب العرق من الطلاب وكــــان الواحد منهم في منجم . وأما عـــن المعلمين فحدث ولا حرج . فالتعليـــم في الشتاء بحد ذاته مشكلة والاسباب متعددة :

** « موسيقى » — المدرسة عبارة عن براكيات من التنك. في الشتاء يحدث صوت الامطـــار « نغمات موسيقية صاخبة ومزعجة » لا يمكن معها التدريس .

** « نجوم الظهر » — تحتـــوى كل براكية على باب وشباك مـــــن الضروري بالطبع اغلاقهما حين تمطر السماء . ولكن اغلاقهما في هـــذه المدرسة معناه حلول الظلام الدامس داخل البراكية وتوقف الدراسة فـــلا توجد في عرب الكعبية كلها كهرباء — رغم أن الكهرباء تضيء ليلا نهارا أقفاص الدجاج في المستوطنة المجاورة (بيت لحم) — فماذا يصنع الطلاب . انهم يقفلون الشباك ونصف الباب فيدخل « النور » من خلال الثقوب في جدران البراكية التي تبدو كالنجوم — ظهرا — فتساعد بعض الشيء على التسلية حتى يتوقف المطر .

** برد — الطريقة الوحيدة التي كان من الممكن لطلاب المدرسة أن يتلافوا بواسطتها البرد هي في كثرتهم بالنسبة للصفوف الضيقة . فالتصاقهم ببعض يخفف البرد بعـــض الشيء . ولكنهم هنا حرموا حتى من هـــذا « الخير » . ففي الشتاء يتغيب عدد كبير من الطلاب من أبناء القســـم الشرقي للنهر فيقل عدد الطـــلاب في الصف و « يتبربحون » بين المقاعد.

هذا كله ، بالاضافة الى خلـــو المدرسة من المراحيض ومن ساحـــة للعب وحتى من شارع ترابي يصـــل الى المدرسة (فهم يمرون من أراضي أهل البلدة المزروعة) . وخلوها من غرفة للمعلمين والمدير . وبالمناسبـــة فان مدير المدرسة يسكن في القســـم الشرقي من النهر ولان عليه أن يداوم في المدرسة يوميا اشترى تراكتـــور ليعبر بواسطته النهر في الشتاء .

المرضى من الساعة كـــذا الى الساعة كذا فقـــط !

« أيها الاعضاء الكرام

في نطاق التسهيلات (!) التـــي تسعى اليها « كوبات حوليـــم » لتوفير الخدمة التامة والنافعة (!) لاعضائها . قررت ادارة المنطقـــة انتهاج نظام العمل التالي ، كمــــا وترجو الاعضاء الكرام التوجـــــه للطبيب في الحالات الضرورية ووقت الحاجة فقط وفي الساعات المذكورة».

كان هذا نص المنشور الذي وزعته ادارة صندوق المرضى « كوبـــات حوليم » في فرع « رمات يشاي »— جيدة سابقا — الذي يخدم بالاضافة الى أعضاء الهستدروت في هـــذه المستوطنة أعضاء قرى الكعبيـــة والغريفات والمزاريب والجواميـــس والحجاجرة ومنشية زبدة أيضا . أما « نظام العمل » الذي قرره المنشور فيحدد ساعات استقبال المرضى مـــن القرى العربية الست ب ١٣ ساعـــة في الاسبوع . وأما الاعضاء اليهود فقد خصصت لهم ٢١ ساعةللمعالجة.

ويقول السيد عبد العزبي كعبي : « وترفض ادارة « كوبات حوليــم » استقبال أي عربي في الساعـــات المخصصة لليهود . اما في الساعات المخصصة للعـــرب فيسمـــح فيهـــا لليهـــود بـــأن يتعالجـــوا دون اي عائق » . وحسب هذا المنطـــق فقد حددت ادارة « كوبات حوليم » للعرب ساعات عليهم أن يمرضـــوا خلالها فقط . وان أخطأ أحدهمومرض في ساعة اخرى فلا طريق أمامــــه سوى التوجيه الى طبيب خصوصي واذا لم يكن قادرا — وهذا مـــــا يحدث غالبا — فعليه الانتظار حتــى تأتي الساعة المخصصة ! بعد يــوم أو يومين او أكثر . وفي هذا المجال يستطيع كل انسان عاقل تقديـــــر الاخطار التي تصيب أهالي هــــذه القرية وخصوصا الاطفال والنساء .

مثل جماعة توفيق زيـــاد

لم يستوعب هذا التحقيق كافـــة القضايا التي يعانيها اهالي عـــرب الكعبية . فهي كثيرة جدا وتراكمـت خلال ٢٨ عاما . اذ لم يتكلف أحــد من مسؤولي السلطة مجرد الانتبـــاه اليها . وذلك رغم أن عددا مـــن ابنائها الذين سدت أمامهم سبــــل العمل توجهوا للخدمة العسكريـــة في الجيش الاسرائيلي وحرس الحـــدود والبوليس .

ولكن الاهالي لم يستسلموا لهــذا الوضع بل واهتدوا الى طريق النضال من أجل حقوقهم . ولا ترك هنا السيد أحمد حسين كعبية (٢٧ عاما) رئيس لجنة المياه في القريه يتحدث عـــن هذا الطريق الذي أسماه طريـــق « جماعة توفيق زياد » : « فمطلع عام ١٩٧٥ قرر اهالي القريــــة أن يعبدوا الشارع الذي يوصل بـــين القرية والشارع المعبد الى مستوطنة بيت لحم ، وذلك بعد أن ضاقت بنـــا الحياة مقطوعين عن العالم وفيظروف لا تحتمل ولا توصف . فقد كــــان صاحب السيارة يوقف سيارته علـــى الشارع الرئيسي ويمشي أربع كيلـــو مترات حتى يصل الى القرية ، ذلك لانه لم يكن بامكان السيارة الوصول الى القرية . وحينما كان يعـــود في الصباح الى سيارته يجدها ناقصة مرآة أو عجلا أو أي شيء آخر ..

« جمعنا الاموالوتقدمنا للمسؤولين بطلب السماح لنا بتعبيد الشارع فلم يكترث احد منهم لمطلبنا . حينئـــذ قررنا العمل لوحدنا . وبالفعــــل اشترينا الكركار وبدأنا نمهد الشارع. ولكن ، وبشكل مفاجيء ، حدث مـــا لم نكن نتوقعه . فقد اعتــــرض المسؤولون في مستوطنة بيت لحـــم على عملنا وحاولوا منعنا من تمهيــد الطريق مدعين أن الارض لهـــم . حاولنا التفاهم معهم بالانسانية فردوا علينا انهم سيمنعوننا بالقوة من فتـــح الطريق . عندها لم نحتمل . تجندنا كلنا الشباب والكبار ووقفنا كالطود أمامهم مثل جماعة توفيق زياد وقلنا سنفتح الشارع باي ثمن . وهذا ما حدث ، فتحنا الشارع وعبدنــــاه بالكركار » .

—ولكن الشارع لا يزال موحلا..؟!

— « نعم لقد خرب الشارع بعــد الشتاء . فنحن لا نملك ثمن تعبيــده بالزفت حتى الآن » .

— وماذا فعـــل المسؤولون في المستوطنة ؟

— انتقموا مني شخصيا وطردوني من العمل في المستوطنة بعد ١٩عاما. ولكنهم اضطروا الى تعويضي .

واليوم ، عاد الشارع يشكـــل مشكلة جديدة لقرية عرب الكعبية . فالطلاب الثانويون الذين يتعلمون في الناصرة ويضطرون الى السير في هذا الشـارع تركوا دراستهـــم في الناصرة وتحول بعضهم الى الدراسة في مدرسة شفاعمرو الثانوية . لان الطريق الى شفاعمرو (٥ كيلـــو مترات عبر الجبال) رغم صعوبتهـــا تظل أسهل عليهم مـــــن المشي في الشارع الموحل بطول أربع كيلـــو متراتومن بعده أربع كيلو متـــرات مشيا على الطريق المعبد حتى يصلوا الى محطة الباص ليغيروا باصين كل مرة ويصلوا الى الناصرة بعد ساعات وبالطبع فان هذا الوضع ينطبق ايضا على العمال الذين يضطرون في غالب الاحيان الى اقتناء سيارات بالديون والفوائد الباهظة .

وفي الواقع .. ان من الصعـــب على الانسان أن يتخيل ثانية مــــا رآه في عرب الكعبية من غرائـــب وعجائب . فكيف يمكن أن يعيـــش بشر في مثل هذه الظروف في عصرنا.. أم أن العجائب في بلد العجائب لـــم تعد غريبة !

قام أحد أبناء القرية باجراء احصاء دقيق لحياة أبناء عرب الكعبيـــة في يوم واحد فوجد أن العامل يشتغل ٨ ساعات ويسافر ٨ ساعات وينام ست ساعات . وأما الساعتـــــان المتبقيتان فيقضيهما في الاكل والشرب والاستحمام . ألم يرد لنا حكـــام اسرائيل — هذا الوضع كما جـــاء في وثيقة العنصري المعروف كينغ !

من مفكرتي

حصنك الأخير

بقلم فليتسيا لانغر

السلاح الوحيد الذي تبقى لك هو جسمك . فمـــن أجل ان تعيش بكرامة خلف القضبان يترتب عليك أن تجعله ينحل ويهزل رويدا رويدا جوعا وعطشا . وان ترى أعضاءك تغدو ناحلة متيبسة . وبينما تشتعل من الداخل فان أطرافك تقضقض من البرد . كريشة في مهب ريح . ٢٤ ساعة في احشاء الظلام والنتن . قرقرة المياه المنسابة دون انقطاع تبلد احساسك وهي ليست مياه للشرب أو الاغتسال . لا.. — فالاغتسال محظور عليك — ولكنها مياه المجاري التي تنساب في انبوب يمر قريبا جدا من المكان الذي تضطجـــع فيه . وأنت لا تعرف أين انت . أما الجنود فيقولون انـــك موجود تحت ضرباتهم . ولست تعرف متى تشرق الشمس ولا متى تغيب . انك وحيد مع نفسك ومع سلاحـــــك — جسمك الذي يجب عليه ألا يخذلك . هذا الجسم الـــذي خبر الالم والتعذيب ازاء الفولاذ والبغضاء . ومـــرة . في سجن الرملة . كادوا يقضون عليك . ولكن جسمك لـــم يخنك . فلماذا ! يخذلك اليوم اذ هو حصنك وملاذك الاخير.

انك تشم رائحة البحر المالحة في أثناء نقلك بسيارة الى مكان ما . وككل مواطن غزي تستبويك هذه المرحلة التي تحبها . ولكن عينيك معصوبتان ويداك في الاصفاد . والظلام لا يزال ظلاما .

ويبدأ لقاؤنا بكلمات التعارف . ولكن العيونترصدنا. وكل كلمة نقولها توزن وتسجل حالا . وينظرون اليـــك بريبـــة وخشية . هم الذين يملكون الاسوار والاسيجـــة والكلاب المدربة والجنود المدججين بالسلاح يبدو عليهـــم الخوف من « سلاحك » .

حديثك والالم الذي يعبر عنه وجهك ينتقل الى فؤادي. تتكلم عن الزنزانة التي أصبحت عالمك الان . وكلك تلهـــف لمعرفة ما يجري خارج أسوار سجنك . وتؤكد مرة بعـــد الاخرى انك لا تريد الا الدفء والشمس . واحدثك عـــن الذين يؤيدون نضالك من العرب واليهود في رام الله والبيرة وغزة والقدس وتل أبيب وحيفا والناصرة . وتلتمع عيناك. ويحاولون ايقاف عن الحديث . ولكنني أستمر بعناد لـــى أرى المزيد من ذلك البريق في عينيك . ذلك الدليل عـــلى الحياة التي يريدون اطفاء جذوتها . ويندهشون كيف لـــم يقو على ذلك الجوع والعطش والعزلة . انهم متخمون ، نظيفون ، حليقو الذقون يملؤون جو الغرفة برائحة الاناس المرفهين .وأنت لم تغتسل منذ زمن ، وثيابك متسخـــة . لكنك تبدو نقيا آمنا وتبتسم لهم بتسامح شأن القوى مع الضعفاء كانما تقول لهم : « لقد أرغمتموني على الكفاح . وها انذا افعل ذلك من أجل الخبز والشمس » .

انتخابات الطائفة الارثوذكسية في النــاصرة المرشــحون يفوزون بالتزكيـــة

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت اللجنة الانتخابية لانتخابات الهيئة التمثيلية لابناء الطائفة الارثوذكسية في الناصرة المؤلفة من الســادة : اديب فار ، امين قدحة ، بشـــارة عبـــود ، فـــاروق حكيم ، خليـــل عليمي ، بيانا الى ابناء الطائفـــة اعلنت فيه ان احد عشر مرشحاتقدموا برسائل تعلن عن سحب ترشيحاتهم للانتخابات التي كان من المزمـــع اجراؤهـــا في ٢٦ و ٢٧ اذار الامر الذي ادى الى بقاء ٣٥ مرشحا فقط اي ما يساوي مجموع أعضاء الهيئة التمثيلية . وعلى هذا الاســـاس وعملا بالمادة ٥٢ و ٥٣ من الدستور فقد اعلنت اللجنة عن الغاء عملية الانتخابات وفوز المرشحين البـــاقين وعددهم ٣٥ مرشحا بالتزكية .

وعليه ، بعد استقالة السادة :

١ — اديب راجي حـــاج ، ٢ — بولس جريس كردوش ، ٣ — نبيه نقـــولا بجـــالي ، ٤ — نمر ســـليم زاروبي ، ٥ — نعيم سعيد عبود ، ٦ — سهيل شفيق نصــار ، ٧ — سمير البير متي ، ٨ — سمير يوسف خوري ، ٩ — فريد ميشل نصار ، ١٠ — فضـــل يوسف نمر ، ١١ — قسطندي جرجورة .

فان الهيئـــة التمثيلية الجديدة للطائفة الارثوذكسية في النـــاصرة ، وعددها ٣٥ عضوا تتألف من السادة والسيدات :

١ — ابراهيم امين معمر ، ٢ — اديب حبيب حزان ، ٣ — اديب حنا فـــار ، ٤ — امين محفوظ قدحة ، ٥ — اسكندر الياس شومر ، ٦ — اسعد اسحق كردوش ، ٧ — بشارة سمعان عويد ، ٨ — بشارة سعيد عبود ، ٩ — جورج فرح دبيني ، ١٠ — زاهي عواد جبران ، ١١ — زهـــير ديـــب جبران ، ١٢ يوسف واصف صباغ ، ١٣ — كريم نقـــولا مزير ، ١٤ — لطفي سليم زريق ، ١٥ — ميشل شفيق نصار ، ١٦ — مخائيل وصفي منصور ، ١٧ — منذر فرح غريب ، ١٨ — ناصر موسى حكيم ، ١٩ — نبيل يوسف ماهلي ، ٢٠ — نقولا الياس عاقلة ، ٢١ — ســميح رزق رزق ، ٢٢ — سعيد سليم خليـــل ، ٢٣ — عبـــد اللـــه جمالية ، ٢٤ — فـــاروق جـــابر خوري ، ٢٥ — فـــاروق نقـــولا حـــكيم ، ٢٦ — فهيـــم ســـامي جرايســـي ، ٢٧ — فـــؤاد داوود جريس ، ٢٨ — صبحـــي راجـــي ســـروجي ، ٢٩ — رفـــول يوسف جبـــالي ، ٣٠ — رايق فضيـــــل جرجـــورة ، ٣١ — رمزي نعمـــان جرجورة ، ٣٢ — رشـــيد سليم ، ٣٣ — توفيق يعقوب نصار ، ٣٤ — بديعـــة عزام خوري ، ٣٥ — تريز حداد توما .

هل قرية "العبرة" نموذجية كما صورها التلفزيون ؟

تقع قرية العبرة بالقرب من كيبوتس شوفال في النقب وهذا الكيبوتس اقيم على أرض العبرة وعلى أرض عشيرة الهزيل بأسرها .

ولقد مل السكان البدو حياة البراكيات كما ملوا الخيام من قبلها ، فقام الكثيرون منهم بتقديم الطلبات للسلطـــات المختصة من أجل الحصول على رخص للبناء لكــــن دون جدوى ، ومن تجرأ من السكان وبنى في أرضه كان مصيره هدم البيت والسجن ثم غرامة مالية باهظة ، كما حدث مع المواطن سلامه الهزيل وغيره .

قبل ست سنوات تقريبا خرجـــت السلطات بمشروع اسمته — اسكان البدو — في النقب .

واقترحت هذه السلطات اقامـــة عدة مراكز في بعض العشائر هي : كسيفه في عشيرة أبو ربيعـــــة المطاونة ، الصانع في اللقيــــة ، الاعسم في تل السبع والهزيل .

وكانت التجربة الاولى في تلالسبع، حيث بنيت الوحدات السكنيـــة ، وزودت بالكهرباء والتلفون لاغـــراء السكان البدو ، وتشجيعهم علـــى التنازل عن الارض التي عاشوا عليها طيلة لجيال سابقة . أما التجربـــة الثانية فكانت في قرية العبرة الواقعة في عشيرة الهزيل التي تضم غـــدة حمائل هي : الهزيل ، العبســـرة ، القرناوي ، الزيادنة ، أبو هانـــى وغيرهم .

وكل حمولة سمح لها بشراء قطعة أرض بمعدل دونم أرض للعائلـــة . وكان ثمن الدونم قبل خمس سنوات ٢٠٠٠ ليرة ثم أصبح ٢٥٠٠ ليرة .

ومن المتوقع أن يرتفع هذا السعـــر بعد فترة وجيزة الى ١٤٠٠٠ ليرة . وهذا التلاعب في الاسعار مفهـــوم ضمنا وهو لاجبار البدوي علىشراء دونم واحد للعائلة مقابل كلأملاكه من الارض ، وهدف آخر هو تركيـــز البدو في رقعة أرض صغيــــرة — وتطوير — البقية الباقية من الارض باقامة المستوطنات للمهاجرين الجدد!

عند دخولك لقرية العبرة يسروق في عينيك منظر الشارع المعبـــــد والارصفة على جانبيه تحميهـــــا الاسوار ذات الحجـــارة البيضـــاء اسوة بالمستوطنات اليهوديةالمجاورة. ولكن للاسف فانك بعد عدة امتـــار داخل القرية لا ترى من هذا شيئا . فلا أرصفة معبدة ، ولا سور يمنـــع التراب عن الشارع ولا عن البيوت المسكونة ، والاهم من هذا أن الحارة الجنوبية للقرية لا توجد فيها شوارع ولا ماء وقد شقت من هنا الطرقات الترابية فيها منذ خمسة شهـــور ، ولكن لم يباشر العمل فيها حتىاليوم.

ولهذا يضطر السكان الى ابقــــاء سياراتهم على الشارع الرئيســـي للقرية خشية الوحل . أما النظــــام المحلي في القرية فهو مكون من لجنـــة موقتة ، مكونة من خمسة اشخاص ، يديرون امور الضرائب والثقافـــة . وحتى الان لم تعترف وزارة الداخلية بالقرية ، ولذلك لم ينتخب مجلـــس محلي فيها حتى الان .

وهذه القرية وقرية تل السبـــع تابعتان من ناحية اقليمية — قطريـــة — للمجلس القطري — لكيبوتســـات الجنوب . ولهذا يلعب المباي — باروخ حكيم — دورا فعالا في أوساط البدو بصورة عامة ، وفي قريـــة العبرة بصورة خاصة. وكان باروخ هذا في البداية احد أعضاء اللجنـــة الموقتة للقرية ، « بالعافية » ، وفي الاونة الاخيرة ومنذ بدء الدعايـــة الانتخابية للكنيست التاسعـــة راح يعمل على شراء أصوات الشبـــاب عن طريق اقامة الرحلات ، وكـــان آخرها الى قرية عراية البطوف ،ولا يزال لهذا الرجل المباي تأثير علـــى بعض زمله حتى اليوم ، لدرجة انـــه اقنعهم بمنع أي اجتماع شيوعـــي في القرية ، حتى ولو ادى ذلك الـــى مجابهة عائلية !

ولكن مثل هذه الامور لم تعــــد تخفى على شبابنا ، لانها بضاعـــة قديمة ، سواء في قرية العبرة أو بين أوساط البدو بصورة عامة ، لان كل شيء واضح وضوح الشمـــــس ، فالمقصود هو تحريكنا من أرضنـــا وابتلاعها مثل أرض المثلث والجليل ، وتفريقنا باستغـــلال الاشاعـــات والتشكيك بعضنا ببعض .

كذلك فان القرية ينقصها جميـــع الملتزمات الثقافية والتربوية ، فــلا يوجد فيها نادي واحد على الاقل ،ولا أي دار للحضانة ، حتى ولا ملعـــب قانوني لكرة القدم ، كما هو متوفر في جميع المستوطنات اليهوديـــــة المجاورة ، ومع هذا كله فقد صورها التلفزيون الاسرائيلي باعتبار انهـــا قرية نموذجية !!

محمد سليمان العبرة
قرية العبرة
بريد متجول — النقب

استقبـــال غبطـــة بطريرك اللاتـــين في بلديـــة النــاصرة

الناصرة — لمراسلنا — استقبل الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة وعدد من اعضاء البلدية ، يـــوم الخميس الماضي ، غبطـــة بطريرك اللاتين يعقوب بـــالتريني وحاشيته في ساحة كنيسة البشارة في الناصرة بمناسبة عيد البشارة بالسيد المسيح للطوائف الغربية .

وقد قام في اليوم التالي غبطـــة البطريرك بزيارة لدار البلدية حيث استقبله رئيس البلديـــة ونوابه . وقام الرفيق توفيق زيـــاد باطلاع غبطـــة البطريرك على الانجـــازات البلدية خلال عـــام ونصف واعرب قداسته عن تقديره لعمل البلدية .

ودعا رئيس البلدية الضيف الى ان يقضي عيد البشـــارة بالسيـــد المسيح كل سنة في النـــاصرة التي تمت فيها البشارة .

مؤتمر بخصوص الوقـــف الاســـلامي في ٣٠ نيسان القـــادم

شفاعمرو — عقدت اللجنــــة التحضيريـــة التي تعـــالج شـــؤون الاوقاف الاسلامية اجتماعها الثاني في شفاعمرو يوم الجمعة الماضي . وحضر الاجتماع : الشيخ احمـــد عبد الله العبليني والسادة رؤساء البلديات والمجالس المحلية : توفيق زياد (الناصرة) ، طارق عبد الحي (الطيرة) جمال طربيه (سخنين) ، ابراهيم نمر حسين (شفاعمرو) ، محمود نعـــامنة (عرابـــة) ، علي صنع الله (دير الاسد) ، توفيق بصـــول (الرينـــة) ، فتحي مرعي (عرعرة) ونـــائب رئيس مجلس كفر مندا المحلي محمـــد زيـــدان والمحامي علي رافع .

وقررت اللجنة التحضيرية الدعوة لاجتماع موسع يحضره رؤســـــاء البلديات واعضاء المجالس المحلية العرب في مختلف انحـــاء البـــلاد ، وشخصيات محلية عربية من كـــل مدينـــة وقرية عربيـــة وممثلون عن الطوائف الاخرى ورؤساء روحيون وممثلون عن لجـــان الدفـــاع عن الارض . وسيعقد الاجتماع الموسع بتاريخ ٧٧/٤/٣٠ . ويسبـــق هـــذا الاجتمـــاع اجتمـــاع آخر للجنـــة التحضيرية يعقد بتاريخ ٧٧/٤/١٥ .

تعزيـــة

الى الاستاذ جورج سلامة
بوفاة المرحوم الوالد
أسعد عوض سلامة
مجلس الطلاب
الصف الثاني عشر (أ)
الكلية العربية الارثوذكسية — حيفا



بماذا يفكر العسكريون الاسرائيليون ؟

اذا سألت عن المنطق في سياسة حكام اسرائيل فلن تجد عليه الجواب في قوانين المنطق . لان القوة الغاشمة لا تحتاج الى منطق . ولان القوة تحل محل المنطق . وقد عودنا حكام اسرائيل على أنهم لا يؤمنون الا بمنطق القوة .

ففي الاسابيع الاخيرة ظهرت نغمة حتمية الحرب الخامسة مع العرب ... الحرب القريبة ، الحرب المدمرة ... حرب المبادأة ... الحرب قبل مؤتمر جنيف أو بعد مؤتمر جنيف ... حرب في الصيف أو في الخريف !!

هذا ما يشغل بال العسكريين والقادة السياسيين في اسرائيل .

فتحت عنوان « وضع خطير جدا » كتب أهرون ميجد مقالا في ((دافار)) (٢٥-٣) عن احتمال نشوب هذه الحرب .

ونشرت ((هآرتس)) (٢٥-٣) مقالا بقلم محررها زئيف شيف تحت عنوان « العرب يستعدون للحرب » .

ونشرت ((دافار)) (٢٧-٣) تصريحا للسيدة غولده مئير تحت عنوان : غولده تقول : « سنة ١٩٧٧ — ليست سنة سلام » . ونشرت في مكان آخر تصريحات لعضو الكنيست موشه كرميل (معراخ) : « امتحانات سياسية وعسكرية قاسية سنواجهها هذه السنة » .

هذا بعض ما تنشره الصحف . فقبل أن تواصل مطالعة المقال عليك أولا الاستعانة بقرص مهدئ للاعصاب قبل أن تواصل مطالعة ماذا يفكر به المسؤولون في هذه البلاد .

كتب زئيف شيف في مقاله المذكور ، ((في ((هآرتس)) ، ان الجنرال اريك شارون ، الذي شم رائحة الحرب في ١٩٧٣ ، يتنبأ بأنه من شأن العرب ان يبدأوا حربا ضد اسرائيل في خريف هذا العام .

والحقيقة المقلقة ، التي يذكرها شيف في مقاله ، هي مقابلة اجراها مع جنرال امريكي لم يذكر اسمه . فيقول ان هذا الجنرال زار اسرائيل مؤخرا واجتمع الى العسكريين فيها . وكان انطباعه البارز هو ان هؤلاء العسكريين مقتنعون بأن حربا أخرى بين اسرائيل والعرب هي في حكم المحتم !

ومحرر ((هآرتس)) العسكري ، الذي يؤمن هو ايضا باحتمال نشوب الحرب ويوافق اريك شارون على تقديراته الا أنه يختلف معه في تحديد موعد نشوب الحرب، يقول ان التوقيت تحدده الظروف التي قد تتغير من يوم الى يوم .

وهناك جنرال اسرائيلي آخر ، هو اسرائيل تل ، يرى امكانية نشوب الحرب في الفترة الواقعة بين الان و ١٩٧٩ اذا لم تتزحزح اسرائيل عن مواقعها ((المعرخوت)) عدد ٢٥٣) .

واذا كان محرر ((هآرتس)) العسكري يعبر عن اتجاه العسكريين في اسرائيل فالقلق ، في تحليله للوضع القائم في المنطقة ، هو اقتناعه بحتمية الحرب واقتناعه بحق اسرائيل في أن تكون البادئة في توجيه الضربة الاولى اذا كان العرب يستعدون للحرب . وهو يقول ، مؤكدا ببساطة ، ان العرب يستعدون للحرب !

أما السيدة غولده مئير فتعلن رفضها لاية تسوية تقوم على انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة بما فيها الجولان . كما تعلن رفضها للضمانات الدولية . وتستخلص من هذا الموقف النتيجة الصحيحة بأن ١٩٧٧ هي ليست سنة سلام .

ويتنبأ السيد موشه كرميل (معراخ) بأن اسرائيل ستواجه هذا العام امتحانين قاسيين وخطيرين ، سياسيين وعسكريين معا .

هناك ، طبعا ، دوافع كبيرة داخلية وخارجية تغري حكام اسرائيل بحلها عن طريق الحرب .

ولكن الرأي العام الاسرائيلي كله في حيرة من أمره . فلا هو ولا حكام اسرائيل يعرفون بالضبط ماذا يريدون أو كيف سينتهي أمرهم ، حيث ان جل اعتمادهم على الاخت الكبرى أمريكا .

ويتساءل أهرون ميجد (دافار) ، بسخرية ، ما هي أهداف اسرائيل من الحرب ؟ هل من هذه الاهداف : تحقيق حلم أرض اسرائيل الكبرى ، أو مشروع الون ، أو جعل النهر حدود اسرائيل ، او جعل فلسطين جزءا من الاردن ، أو الحسم بين الحدود السياسية والحدود الامنية ، وأين يجب أن تخطط الحدود الامنية ؟ أو هل الهدف هو مجرد عدم العودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ؟ أو أنه لا دولة فلسطينية بين البحر والصحراء ؟ أو هل هو لمنع الاعتراف بالشخصية الفلسطينية ورفض الضمانات الدولية ان كانت من كارتر أو من برجنيف ؟!

ماذا تريد اسرائيل ؟ هذا هو السؤال المحير للخبراء في شؤون السياسة الاسرائيلية .

أما من يعيش السياسة الاسرائيلية فيدرك ، بدون عناء ، ان اسرائيل تريد هذا كله وأكثر منه . ولكنها تتعمد التمويه والغموض حتى يبقى العالم في ظلام بالنسبة للمطامع الحقيقية للتوسعيين في اسرائيل .

غير أن أهرون ميجد يكتب في ((دافار)) ان السادات يقول ، بصراحة ، أنه على استعداد للسلام مع اسرائيل على أساس تنفيذ قرارات الامم المتحدة . وهذا كلام صريح يفهمه العالم بأجمعه ويجد تفهما في الرأي العام العالمي والاوساط الدولية حتى حين يقول اما تنفيذ قرارات الامم المتحدة أو الحرب .

فماذا تقول اسرائيل ؟

كاتب المقال نفسه لا يصل الى النتيجة نفسها . فاما التسوية التي يجب ان تقوم على أسس مماثلة واما الحرب .

ومن الاهمية بمكان قوله : ((ما دمنا لا نقول ((نعم)) بدلا من ((لا)) ، فنحن نختار عن وعي طريق الحرب . نحن نسير بأعين مفتوحة نحو الحرب القادمة ، تحت شعار ((مكره أخاك لا بطل)) ، في الوقت الذي ندرك فيه اننا نفقد تأييد العالم لنا وخصوصا آخر أصدقائنا . وفي نهاية الامر حتى لو انتصرنا ، فسوف نرغم على التنازل عما رفضنا التنازل عنه بدون الحرب ولكن هذه المرة تحت ظروف أقسى وأمر علينا ..))

ويختتم الكاتب مقاله متسائلا ، بسخرية : اذا كانت هذه القيادة الحالية تعترف بامكانية اندلاع الحرب قريبا ، أو بعد مؤتمر جنيف ، فلماذا لا تعد العدة لذلك ؟

ولكن السؤال هو : هل صحيح ان عملية تكديس

— البقية على صفحة ٦ و ٧ —

صليبا خميس

اسبوعيات

جواب على رسالة طالب

تلقيت من الطالب « ن. ح. » . مدرسة تيراسانطة — الناصرة . الصف الحادي عشر . رسالة يناقشني فيها بعض ما جاء وما لم يجيء في اسبوعيات عدد ١٨\٣ من « الاتحاد » تحت عنوان « الوطنية الاممية » . وملأ رسالته بكلام جارح يخيل الي ان هدفه من ورائه هو منعي من الرد عليه . ولكنني سأناقش . فيما يلي . الآراء والاتهامات التي وردت في رسالته تقديرا له على صراحته واهتمامه بقضايا شعبه المصيرية :

يناقشني ، أولا ، على ما جاء في مطلع تلك الاسبوعيات من قول : « ان ابعد شيء عن مفاهيمنا ، نحن الشيوعيين ، هو فرز الناس على أساس أيهم شيوعي وأيهم غير شيوعي » . ويعلن ان الشيوعيين في هذه البلاد ، وخصوصا « بين صفوف شبيبة الحزب » ، يتصرفون بعكس هذا القول ويقسمون الناس الى قسمين : « رفيق وصديق . اما الرفيق فهو الذي يملك بطاقة وأما الباقون . ومهما كان مدى اخلاصهم لشعبهم ولوطنهم فهم أعوان او بالمعنى الدارج « شين بيت » » .

وجوابي على هذا الاتهام ينقسم الى قسمين : اولا — ان اي عضو في حزبنا او في شبيبتنا الشيوعية يتصرف هذا التصرف يكون واحدا من اثنين : إما انه ساذج وإما انه معاد لنا . فإن « الباقين » هم الشعب بأسره (الذي نعتبر انفسنا مجرد طليعة له) . وان مبدأنا الاساسي هو ان الشعب صانع التاريخ فلا حياة لنا ولا وجود لنا بدون هذا الشعب . ولقد اثبتنا ذلك على طول تاريخنا النضالي الذي تميز دائما بأنه لا مصلحة خاصة لنا سوى مصلحة الشعب .

وثانيا — هناك ، حقا ، عضو في الحزب (او في الشبيبة) وهناك صديق . كما انه يوجد ، بالطبع ، عدو . والعضو في الحزب هو ذلك الذي وصل به الوعي الطبقي الى درجة الالتزام بالتنظيم الثوري بما في ذلك التضحية بالوقت (والوقت هو جزء من الحياة) للعمل التنظيمي الداخلي والشعبي والتضحية بالمال (الاشتراكات الحزبية) وتوزيع صحف ونشرات الحزب والدعاية النشيطة لسياسة الحزب وتحمل الضربات (دون تراجع) التي يوجهها العدو الى الحزب حتى أقصى غاية الجود كما كان مصير العديد من الشيوعيين في انحاء عديدة من العالم القديم ولكنهم رفضوا ان يبادلوا ، ولو بالكلام ، مبادئهم بحياتهم ! وإننا بذلنا ، وسوف نبذل دائما ، أقصى الجهد حتى يصل الالوف والالوف من ابناء شعبنا الى هذا المستوى من الوعي الطبقي حتى يلتزموا بالتنظيم الثوري .

ثم ينتقل الطالب « ن. ح. » الى مناقشتي على أمور لم نتحدث أبدا . ومن ذلك قوله إنه « في أحد اعداد الاتحاد قلتم عن اجتماع عقد في أحد الأمكنة ، للأسف لا أذكر اين ولكن اعتقد ان المنظم لذلك الاجتماع كان حزب العمل وكان بين الحاضرين سامي مرعي وطوليدانو وغيرهم ، ان كل من حضر هذا الاجتماع خائن ومن الاعوان » ..

ثم يتهمنا اننا ، « على الصعيد الدولي ، فلتم تصنفون الرؤساء وزعماء الدول حسب تقربهم وانصياعهم لأوامر موسكو .. فالرئيس القذافي كان ، قبل ال ٧٣ ، من الرجعيين والامبرياليين واللاقوميين في العالم العربي . ولكن بعدها اصبح حامل لواء القومية العربية والوطنية .. لماذا ؟ لانه في احضان موسكو .. بالله عليك قل الحقيقة أليس القذافي أخطر زعيم عربي ؟ إنه اكبر رجعي ولا يزال » ..

لقد توسعت في نشر هذه الاتهامات (وما جاء في الرسالة اكثر بكثير) حتى نرى مدى التأثير ، حتى ولو على بعض الناس ، الذي تتركه الدعاية المسمومة ضدنا — هذه الدعاية التي تتهرب من الوقائع تهرب الافاعي من وهج النار .

فما نشرنا ولا يمكن ان ننشر عن جميع الذين اشتركوا او يشتركون في اجتماع لحزب العمل أن « كل من حضر هذا الاجتماع خائن ومن الاعوان » ! حتى اعضاء حزب العمل انفسهم نعمل على اقناعهم بصواب سياستنا . ومن المؤسف ان شابا ، في الصف الحادي عشر ، يعتمد على الدعاية ضدنا لا على مواقفنا المعلنة والمحددة نفسها .

واما اعتماده على بعض ما يذاع من راديو القاهرة فإننا نلوم عليها المسؤولين عن هذه الاذاعة قبل ان نلوم هذا الشاب البريء .

فحتى حين كان القذافي يرفع لواء محاربة الشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفييتي كنا نؤكد على مواقفه المعادية للامبريالية وعلى ما حققه من إنجازات تاريخية وعلى رأسها التخلص من النظام الملكي وتصفية القواعد العسكرية الاجنبية وتأميم نفط ليبيا . وان المساعدات ، التي قدمها الاتحاد السوفييتي ولا يزال يقدمها لليبيا ، هي اكبر دليل على ان « موسكو » ليست لها أوامر ولا تطلب من زعماء الدول « الانصياع لأوامر موسكو » . وبالطبع نحن لا نتفق مع الطالب « ن. ح. » في اعتبار القذافي « أكبر رجعي ولا يزال » . وسيصاب بالدهشة حين يعلم أننا ، ايضا ، لا نعتبر السادات لا « اكبر رجعي » ولا اصغر رجعي . انما نعتبره ممثلا لاتجاه يميني في الحركة الوطنية العربية ونناقشه على سياسته الغيبية وعلى نتائجها . وكثيرا ما امتدحنا العديد من مواقفه الايجابية .

واخيرا يدافع « ن. ح. » ، في رسالته ، عن سياسة « الانفتاح » الساداتية مرددا اقوال المدافعين المصريين عنها وهي « ان السوفييت هم الذين علّموا ولقنوا هذه السياسة لدول العالم الثالث عندما انفتحوا على «الفيات» ومصانع ألمانيا ورؤوس أموال ألمانيا الغربية والمشروبات الامريكية » .

إن هذه المقارنة غير صحيحة بالمرة . وذلك لان سياسة « الانفتاح » ، التي انتهجتها القيادة الساداتية مشروطة بشروط أملتها الرساميل الاجنبية ، الامريكية والالمانية الغربية وغيرها . وعلى رأس هذه الشروط وقف التأميمات وتوسيع القطاع الرأسمالي الفردي في مصر وضمان أرباح ومستقبل الرساميل الاجنبية في مصر . ومؤخرا كشف النقاب ، رسميا في مصر ، عن ان « البنك الدولي » — الامريكي — هو الذي فرض على الحكومة المصرية تلك الاجراءات التي أثارت مظاهرات ١٨ و ١٩ كانون الثاني في مصر وعلى رأسها إلغاء المساعدات الحكومية لتخفيض اسعار المواد الغذائية الاساسية . هذا بالاضافة الى الشروط السياسية التي أملتها الامبريالية الامريكية وتمليها على مصر ونتائجها أصبحت معروفة .

اما الاتحاد السوفييتي — الدولة الاشتراكية الكبرى منذ حوالي ستين عاما — فانها لا تستورد الرساميل الاجنبية ولا يمكن ان تستوردها . انما تدعو الى تعزيز التبادل التجاري الدولي لفائدة جميع الشعوب ولفائدة تعزيز السلام العالمي . لقد عقد الاتحاد السوفييتي ، مثلا ، صفقة مع شركة « فيات » الايطالية لانتاج السيارات استورد من الشركة ، بموجبها ، الخرائط والخبرة ثم أخذ يصنع على نمطها سيارات سوفييتية يملكها الشعب السوفييتي ولا شأن للاجانب البتة فيها . وكل متتبع للحياة السياسية الدولية يذكر كيف ألغى الاتحاد السوفييتي ، في السنة الماضية ، اتفاقاته التجارية مع الولايات المتحدة حين تجرأ الكونغرس الامريكي على اشتراط « إباحة الهجرة اليهودية » من الاتحاد السوفييتي . وفي هذه الايام بالضبط يوجه الاتحاد السوفييتي الانذار تلو الانذار الى حكومة الولايات المتحدة كي تتوقف عن محاولة التدخل في شؤون الاتحاد السوفييتي الداخلية بحجة ما يسمى « الدفاع عن حقوق الانسان » . فيا عيني على هذا « الانسان » الذي يختاره جيمي كارتر للدفاع عنه !

ولا أريد ، في الختام ، أن أرد على ما ورد في رسالة « ن. ح. » من ترديد للدس الذي وجهته السلطة الظالمة ضدنا بخصوص احداث « يوم الارض » الخالد . فهنا يصبح النقاش ليس بيننا وبين طالب في الصف الحادي عشر بل بيننا وبين السلطة وهراوات ورصاصات بوليسها وحرس حدودها . وشعبنا ، بل العالم كله ، قال كلمته في هذا الامر . فان القتلة هم القتلة . وأما شعبنا فقد رفض التراجع عن حقه في وجه الرصاص . كانت هناك مؤامرة سلطوية خسيسة لقتل القتيل ثم المشي في جنازته ، أي لوضع اللوم على الشيوعيين . ولكن هذه المؤامرة انقلبت على رؤوس منظميها فازداد تلاحم الشعب كله مع ابنائه الوطنيين المخلصين والمضحين والشجعان ، من شيوعيين وغير حزبيين .

وأرجو ، في نهاية الجدل ، الا يكون هذا هو نهاية الجدل . فاكتبوا الينا وسوف نرد بكل الاحترام على ما تكتبون . واقترح على طلاب مدرسة تيراسانطة أو الصف الحادي عشر فيها وعلى طلاب بقية المدارس أن يزورونا أو ان يدعونا الى زيارتهم حتى يجري توضيح الامور بالتبادل ولكن بشرط واحد وهو اعتماد الحقائق والمواقف من اصحابها .

(جهينة)

يتحدثون من جديد عن الحرب

((تحيرنا يا قرعة من فين نبوسك)) — هذا المثل الشعبي ينطبق على حكام اسرائيل . فحين كانت الصحف والاذاعات تتحدث عن امكانية اجراء تغيير في الميثاق الوطني الفلسطيني ، بحيث يشمل الاعتراف الضمني بقيام دولة اسرائيل ، سارع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الى الاعلان : ((اننا لن نعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى ولو أجرت المنظمة مثل هذا التغيير)) ! وحين رفض المجلس الوطني الفلسطيني اجراء أي تغيير في ميثاقه الوطني هدد رابين : ((ان المكان الوحيد الذي يمكن أن نلتقي فيه مع الفلسطينيين هو ساحة القتال)) . وأعقبه وزير الخارجية ، يغآل الون ، قائلا : ((لا يوجد معتدلون في منظمة التحرير الفلسطينية . فقط هناك متطرفون وأقل تطرفا . الاولون يريدون تدمير اسرائيل حالا والاخرون يريدون تدميرها على مراحل))!

والذين يسمعون تصريحات حكام اسرائيل عن منظمة التحرير الفلسطينية ويقرأون ما تكتبه عنها الصحف الصهيونية يتصورون هذه المنظمة وكأنها ((بعبع)) مخيف لا هم لها سوى تحين الفرص لالتهام ((الفتاة الوديعة الحسناء)) التي اسمها اسرائيل .

منظمة التحرير الفلسطينية ، في نظر حكام اسرائيل ، ((متطرفة)) لانها ترفض الاعتراف بدولة اسرائيل قبل أن تعترف دولة اسرائيل بها !

أما حكام اسرائيل فهم ((معتدلون)) لانهم يرفضون الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى ولو اعترفت هذه المنظمة بدولة اسرائيل!

الفلسطينيون ، في نظر حكام اسرائيل ، ((متطرفون)) لانهم يطالبون بالعودة الى ديارهم والاعتراف بحقوقهم المشروعة وبضمنها اقامة دولتهم المستقلة وذلك حسب قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي .

أمام حكام اسرائيل فهم ((معتدلون)) لانهم يتنكرون لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن فيرفضون الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ويرفضون الاعتراف بالكيان الفلسطيني ويصرون على أن فلسطين كلها هي ((الوطن التاريخي للشعب اليهودي))!

والحقيقة هي أن حكام اسرائيل يقلبون الحقائق رأسا على عقب . وهم ، في الواقع ، يعدون للحرب ولا ينشدون سوى الحرب . وقد كتب أهرون ميجد ، في زاويته في دافار يوم الجمعة الماضي : ان حكام اسرائيل اختاروا الحرب بدلا من السلام . وان هذه الحرب ، في نظرهم ، وشيكة الوقوع ، ربما بعد مؤتمر جنيف وربما قبله الى حد أنه تساءل (ما دام هذا هو موقف حكام اسرائيل) : لماذا لا يفرض حكام اسرائيل أنظمة الطوارئ في البلاد ؟! ولماذا ، مثلا ، لا يحدون من استخدام الوقود ؟ لماذا لا يجمدون الاسعار والاجور ؟ ولماذا لا يسنون القوانين التي تحظر الاضراب حظرا تاما في أماكن العمل الحيوية ؟ !

وزئيف شيف ، المعلق العسكري لصحيفة((هآرتس)) كتب في يوم الجمعة الماضي يقول : ان كل الاسرائيليين ، الذين تحدث معهم ، مقتنعون بأن حربا اخرى بين اسرائيل والعرب واقعة لا محالة .. وعلى هذا الاساس طالب حكام اسرائيل بأن يكونوا البادئين بشن هذه الحرب لان ((البادئ بشن هذه الحرب وخاصة الذي يوجه الضربة المفاجئة يحقق مكسبا هاما جدا)) . فالمفاجأة في هذه الحرب ، في نظره ، تقرر كثيرا في تطورات الحرب . وهذه المفاجأة هي واجب حكام اسرائيل الاخلاقي !

وهكذا نرى أن القضية بالنسبة لحكام اسرائيل هي متى يبدأون مثل هذه الحرب ويفاجئون بها الدول العربية!

وأخيرا ..

لم يبق سوى ستة أسابيع على انتخابات الكنيست التاسعة . وكما هو واضح فان جميع الاحزاب الصهيونية تتبارى فيما بينها ليس على تحقيق السلام وانما على تثبيت الاحتلال وسياسة الحرب والعدوان .

والسؤال : هل ستمر هذه الانتخابات بسلام ؟ أم ستكون دافعا للتعجيل في شن الحرب المفاجئة على الدول العربية؟

والجواب على هذا السؤال سنعرفه خلال الاسابيع القليلة القادمة .

المهم ان الانتخابات ليست ضمانا لعدم وقوع الحرب . والاهم أن تكون شعوب المنطقة على يقظة .

علي عاشور

« محاولات حل مشاكل الجماهير »

— لا يا وله الكلام ده ما يخصناش ما احناش جماهير ، إحنا فلاحين !

عن «روز اليوسف»

تغيروا .. او الانفجار !

■ قبل اسبوعين صدرت توصيات لجنة المعارف والثقافة التابعة للكنيست ، فيما يتعلق بوضع التعليم العربي . لقد نشرتها « الاتحاد » كاملة . ولا حاجة لاستعراضها ، الان . ولكن ما اريد تأكيده هو أن توصيات لجنة المعارف التابعة للكنيست تؤكد كل ما قلناه ونقوله .

وتضع في قفص الاتهام كل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة .

كذلك نشرت جريدة « معاريب » ، يوم الخميس ٢٤-٣-٧٧ ، تقريرا مثيرا جدا حول التعليم العربي يتضمن اعترافات صريحة ويتضمن حقائق ومعطيات يجب أن يعرفها أكبر عدد ممكن من المواطنين اليهود والعرب . تعترف « معاريب » انه بالاضافة الى النقص العنيف في غرف التدريس في الوسط العربي : فان هناك ... ٤٠٠ غرفة يجري التدريس فيها مع انها غير صالحة اطلاقا كغرف تدريس . وبلغة «معاريب»: «يدرس الطلاب في صرائف الخشب والزنك في طوبا ، قرب روش بينا . وحتى، كما في قرية عرب الشبلي قرب جبل الطور ، فان الطلاب قد تعلموا تحت قبة السماء في الصيف الماضي » .

قد يمد عنقه أحد « دواجن » السلطة ويقول : الوضع الاقتصادي صعب .. ونبادر بالاجابة : هل يمكن السلطة ان تقبل بمثل هذا الوضع للمدارس اليهودية ؟ بل : هل يقبل المواطنون اليهود أن يتعلم أطفالهم في زرائب اسرائيلية كهذه ؟!

ولكن القضية المأساوية ليست مسألة المباني فقط .. فقد نشرت « معاريب » ان ٤٠٦ شبان وشابات قد أنهوا دراستهم في دور المعلمين العربية في البلاد في السنة الماضية . وقد وظفت وزارة المعارف من هؤلاء المعلمين الشباب ٢٤٧ معلما ومعلمة فقط . والباقي ؟ قد يقول أحد « الدواجن » : ربما ليست هنالك وظائف شاغرة في الوزارة . ولكن « معاريب » نفسها تنسف هذا الزعم الاحمق : « رغم هذه الحقائق فقد عين في سنة ١٩٧٦ ، ١١٦ معلما ومعلمة ، بعد انهاء الصف الثاني عشر مباشرة ، بدون أن يعرفوا أين توجد دور المعلمين » . ولا تخفي « معاريف » ان الواسطة والمحسوبية — واستخفاف المعارف بمستقبل الاجيال الصاعدة العربية — هي الامور المسيطرة في توجه المعارف تجاه قضية التعليم . واذا اضفنا الى كل هذا مستوى برامج التعليم وتطويعها للاستعلاء الحضاري الصهيوني ، أدركنا أن التعليم في الناحية العربية يعاني معاناة رهيبة من الناحية التكتيكية ومن الناحية التربوية . وهذا الوضع الذي لا يطاق « ومن المحتم ان يؤدي الى انفجارات اذا استمر » — على حد تعبير « معاريب » — هو الذي أثار الطلاب النضال وأثار الاهل وأثار السلطات المحلية وأثار المفتشين في الناحية العربية . فشكلوا لجنة ، من السادة شوقي حبيشي وسعد صرصور وابراهيم عودة وحاتم خوري واهارون زبيدة ، للعمل من أجل اقناع المعارف بالعمل على تغيير هذا الوضع الذي لا يطاق ، فعلا .

ليس صدفة انني استعرضت كل هذا نقلا عن المحترمة « معاريب » . الذي اريد قوله هو أن أوساطا يهودية واسعة ، في السلطة وخارج السلطة ، تعترف بمأساوية وضع التعليم العربي . وواجبنا — واجب كل واحد منا ، معلما وطالبا ومواطنا ، أن نخوض معركة شعبية قطرية واسعة تجمع أكثر ما يمكن من الناس لغرض التغيير . واقترح ان يبادر المخلصون لاقامة لجنة شعبية عامة لشن هذه المعركة . الان ، عشية الانتخابات نعم . الان بالذات ! حتى توضع قضايانا ، قضايا ثقافتنا وتطورنا ومستقبلنا ، على بساط البحث — محكا لكل الاحزاب الصهيونية وزعانفها العربية المتكالبة لسرقة أصواتنا ■ .

سالم جبران

اجتماعات حزبية

* فرع شعب — يدعو جماهير القرية الى الاجتماع الاحتفالي بمناسبة افتتاح النادي الجديد وذلك في الساعة الخامسة من مساء الاحد ٣-٤-٧٧ . خطباء الاجتماع — النائب توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والمحامي عبد الحفيظ دراوشه والشاعر حنا ابراهيم .

* فرع دير حنا — يدعو الجمهور الى اجتماع شعبي يوم السبت ٢-٤-٧٧ الساعة ٤ بعد الظهر ، الخطباء — اميل حبيبي وحنا ابراهيم .

تعزيات

● الى الصديق وليد البواب واخوته بوفاة الوالد.

● الى الصديقة سعدة ابو الفدس وجميع العائلة بوفاة الوالدة

اعضاء الحزب والشبيبة — العجمي — يافا

● الى الصديق احمد صالح توفيق بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة — المشهد

● الى الاستاذ جورج سلامة بوفاة والده المرحوم اسعد عوض سلامة

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

الاتحاد
للادب والثقافة والفنون



حركــة فيها بركــة

اتحفنا القراء ، فى الآونة الاخيرة ، بالكثيـــر مـــن الملاحظات والانتقـادات . وغني عن القول اننا نعتبر ذلك اهتماما مشكورا . ذلك لاننا نهتم للانتقاد اكثر من اهتمامنا للاطراء . ويسرنا كثيرا ان يشـــارك القراء ليس فى تحرير الصفحة فقط بل وفى توجيهها . فالجريدة كلها للشعب ، كما تعلمون ، ومن الشعب . وهيئـــة التحرير بكاملها تدرس بجدية كل ملاحظة .

لكن لنا رجاء هو الا يكتفى القراء الراغبون فى ابـــداء ملاحظاتهم بنقلها لنـــــا شفويا . وليتفضلـــوا بالكتابة . فهذا يساعدنـــا على بحث الموضوع بمزيـــد من الوضوح . واذا كـــان الامر يتعلق باختـــلاف آراء حول موضـــوع معـــين وخصوصا فى حالة عـــدم الموافقة على آراء نقدية ، فلا مانع من نشـــر ردود ومقالات نقدية ترى الموضوع من زاويـــة أخـــرى . فالفلسفة التي نؤمن بها هي جدلية (ديالكتيكية) .

أما اذا كانت الملاحظات تتعلق بأمور أخرى مثـــل تاخـــير نشـــر مـــواد أو الاعتقاد بأن لزيد أفضليـــة على عمرو فنرجو الا يبخـــل علينا المنتقد برأيه كتابـــة حتى نرد عليه ونطلعه على اعتباراتنا أو نعلمه بتقويـــم الاعوجاج ، اذا وجـــد ، ونتشكره فى كلا الحالين .

ونود ان نقول لهـــؤلاء الاخوان ان الصفحة الادبية تتلقى فيضا من الانتـــاج ، ومعظمـــه شعـــر ، ولا تستطيع ، لضيق المجـــال ، نشر كل ما يصلح للنشـــر بسرعة .

كذلك نرجو ان يؤخـــذ فى الحســـاب ان لمحـــررى الصفحة اعتباراتهم العامـــة التى يضعونها نصب اعينهم حين تقرير الصفحة . وهى بالطبع ليســـت اعتبـــارات ضيقة ولا شخصية .

على كل حال لا يسعنـــا الا التعبير عن سرورنـــــا للاهتمام الذى اثارتـــــه الصفحة الادبية ، وللتحرك فى توجيه الانتقادات . ففى الحركة بركة . واننا لنفتح صدورنا وقلوبنا لكل ملاحظة هادفة . فالجريدة ليســـت لابينا . بل لامنا الشعـــب ، وللشعب ان يعطى رأيـــه فيها ويجعلها على هيئتـــه ومثاله .

حنا ابراهيم

صورة عن يوم الأرض

• بقلم : أحمد صالح جربوني •

عـــاد هدير المجنزرات يحطم الهدوء الذي ساد قبل قليل . سرعان ما تجمـــع الشباب فى حلقـــة واحدة ، وقد كانوا مجموعات متفرقة يستعرضون احداث الليلـــة الماضية .

كـــانت المجنزرات تقترب عبـــر الشارع الرئيسي الى ساحة القرية فى محاولـــة ثانية .... بعـــد ان فشلت الاولى فى الصباح الباكر .

ماذا يريدون منا ... والله ظلم ... والله عربدة صحيح ... الم يكفهم ما فعـــلوه بالامس ...

أزيز الرصاص ينبعث من بعيد الى كل اتجاه على مـــا يبدو ، فارتفعت أصـــوات الشباب : بالروح بالـــــدم نفديك يا جليل .

ما يروّح كل واحد عـــلى داره . عـــــايزين تخربوا هالبلد ؟! ــ صاح بهم ابـــو محمود .

ليش إحنا يا شيخ ؟

زمان تركيا ما صار هذا الشيء ولا حتـــى فى دور الانجليز . غير على زمـــانكم يا رب أستر من هيك زمان .

ــ واصل ابو محمود .

وتحرك سعيد ورفيقـــه عثمـــــان يستطلعان مكان المجنزرات والرصـــاص ولم يلبثا طويلا حتى عـــادا الى الساحة تعلو وجهيهما أمارات الدهشة والخوف .

وظهرت المجنزرات تسير ببطء ملتصقة ببعضها كانهـــا عربات قطار يدب قريباً من محطته . ترجّل جنودهـــا وراحوا يطلقون النـــار على مخالفي أمر منـــع التجول الذي فرض منذ الصبـــاح الباكر على القرية .

انظر ... يطلقون النـــار على خديجة ــ قال سعيد .

اين ... ؟ ــ تلك هي خلف جدار بيتها . ــ واشار بيده . ــ انها ترد عليهـــم بالحجارة .

خديجة البنت الخجول . خديجـــة بنت الجيران التي تخـــاف أن تخرج من البيت مســاء تصنع هذا ... مـــاذا جرى ؟ .

ولم يستمر المشهد طويلا .. وصل جنديان الى مكان خديجة .. ضرباها بعنف ثم سحباها الى اقرب مجنزرة .. حملاها والقيا بها الى داخلها .

ضربوها ... اخذوها ... والله عيب .

إسمع ... إسـ ...

يا اهالي قريتنا الكرام . لقد تم الاتفاق مع القائـــد الجنرال على وقف اطـــلاق النـــــار وسحب الجيش من القرية .. شريطة ان نحافظ على الهدوء من جانبنا .

من هذا ... ؟ ــ لا اعرف .

ــ وهل نحن الذين عكرنـــا صفو الهدوء ؟ لقد دخلوا ...

اطلاق الرصاص مستمر . امـــا الشباب فكانوا يردون على النار بالحجارة بينمـــا المجنزرات تواصل تقدمها .

ذلك الرشاش على سطح دار ابو احمد قد ضايقنا .

محمد .. اخو البنت .. هل تستطيع ؟! .

وضرب محمد الحجر الاول فرد عليه الجندي بصليـــة أصـــابت متراسه ثم ضرب الحجـــر الثاني .. والثالث ونزل الجندي ليتقدم بجانب المجنزرات .

نار على النوافذ المفتوحة . ادخلوا البيوت ــ صـــاح الضابط بجنوده .

وحلّت .. همس عـــلي لرفيقه .

محمود خذ حذرك كشفوك .

اشتد اطـــلاق الرصاص فتـــاخر الشباب الى الوراء لينتشروا فى الشـــــوارع والزقاقـــات التي تصب فى الساحة . عندهـــا ارتفعت صرخات الألم هنا وهناك .. جـــرح سعيد . محمود . عثمـــان . مصطفى . علي وبشير ..

من أنتم . قفـــوا مكانكم وارفعوا ايديكم ــ صـــاح الجنـــود وصوبوا رشاشاتهم باتجاه الرجال الذين ظهروا فجأة .

نحن اعضاء المجلس المحلي اتفقنـــا مع الجنرال .....

لحظة حتى نتصل .

وقف اطلاق النار وتحولت المجنزرات تشق طريقها الى خارج القرية تلاحقها نظرات الشباب الغاضبة الحـــاقدة وبعض الاصوات .

خديجة .. نزّلوا خديجة .

تقدم رئيس المجلس من الضابط المسؤول .. تحدث معه ثم التفتا الى الوراء .

نزلت خديجة . وسقطت خديجة اخرى تروي الارض بدمائها الطاهرة . كـــانت صبيـــة بعمر الورد سمراء كلون الارض . اعرفها احدى صبايا القرية المجاورة .

امـــا أنا فعندما سمعت بالنبأ قلت بعد ان استعرضت معالم الصورة :

يـــا مزيدا من خديجات الجليل .

(عرابة)

ابـــن الجبـــل

اغنيـــــة

يا إخوتي
طالت ليالي الغربة
والقلب مني طافحٌ
شوقاً ، للقيا عاشق
التلة
للاوف ، من فلاحة ، والميجنا
يحلو غناها للورى
كالنايــة
للـــدار
للعنزات
يرعاها فتىً ..
للفرحة

* * *

يا إخوتي ،
إني هنـــا ..
الجفن مني لاهب
يحمي الثرى ، من غاصب
من خوذة
كالطود باقٍ .. شامخ
ادعو لسلم اخضر
كاللوزة
والطفل عندي ساهر
يحدو حداءً ، شادياً
بالعودة .

سعيد جبر عساقلة ــ المغار

جذور فى أعمـــاق الارض

(القيت فى ندوة شعرية فى المغـــار)

اروي الارض بدمي
ارويهـــا
كي تنمو الورده
كي تصبح سنبلةً
اروي البذر بدمي
وبدمعي
واغطي اغصان الزيتون برمشي
فضـــداً
تنمو الورده
تصبح سنبلةً ــ
يعرفها الاعـــداء
فيغزون السيف بعين الورده
فى اعماق البذرْ
تذبل وردتنـــا
تذبل اثمار الزيتون
لكن جذور الوردْ
اعمق من سيف الاعداءْ
اطول من عمر الاعداءْ .

بيبي
سنيوريتـــــــا

لذكرى المحامين الذين اغتيلوا
فى إســـبانيـــا الفاشية

من حشاشة القلب عشقتك يا سنيوريتا
ورايت الميـــلاد الاخضر فيك
وميض عينيـــك لهيب
واسمك فى كل نواحي الوجود نشيد
سنيوريتا .. إسبانيا الجمهورية
يا سوداء الاهداب ويا لباب العزة
ورخيم صوتك فى اطراف الليـــل يهتف
بآمـــال الجمهورية
وتنفس الشعب فى إسبانيا
صقيع على الدكتاتور
سنيوريتا يا نغم الجيتـــار
يرغي ويزبـــد بالطاغية
والتمرد والحريـــة يخضلان
إسبانيا يـــا وطن
الباسيوناريا وكازلاس وبيكاسو ولوركا :
طبول الجمهورية تقرع بالطاغية
يا سنيوريتا .. ضوء الزهرة لم يخبْ
ودم الجمهورية موكب .

ترجمة ع. ع.

حواريات

الى أين تصـــل ؟ !

سأل فرخ الصقر اباه :
ــ اذا طرت طول الوقت الى اسفل ، الى اين تصل ؟!
ــ الى الارض يا فريخي .
ــ واذا طرت طول الوقت الى اعلى الى اين تصل ؟!
ونظر الصقر الى السماء الزرقاء واجاب باخلاص :
ــ الى الارض يا صغيري .

الحمـــار والطيـــور

ــ ارفعوني الى الشجرة ، قال الحمار للطيور ، أريد أن افهم لمـــاذا تصرخون من فوق الافصان .

وبعد ان رفعت الطيور الحمار الى افصـــان الشجرة نهق الحمار وسقط على الارض .

ــ آه ... هل فهمت ؟! سألت الطيور .
ــ وكيف ؟! تنهد الحمار ــ فانا نهقت من الخوف ...

الكنغر (١)

قالت انثى الكنغر لزوجهـــا :
ــ حلمت ان فى جيبي حجرا .
ــ حلم غريب . ــ اجاب الزوج .
ــ لا غرابة فى الامر ، قالت الانثى بحنق ، فهذا الحلم يغمز لك انه لا يصح ان تبقى جيبي فارغة .

العنكبـــوت والذبابـــة

علقت الذبابة فى خيوط العنكبوت .
ــ واخيرا ، صرخ العنكبوت فرحا ، انتظرتك طويلا !
ــ ماذا تقول ؟! قالت الذبابة باندهاش ، هذا الامر مفاجأة لي !

الزرافـــة والقرد

قال القرد للزرافة ــ اقطفي لي قرن الموز ذاك !
فقطفته الزرافة وقالت ــ والان ..
ــ يكفي الان ..
وامسكت الزرافة القرد من ذيله ووضعته على اعلى غصن فى الشجرة وأمرته :
ــ والان اقطف لي ذاك القرن .

١ ــ الكنغر ــ حيوان يكثر فى استراليا يحمل اطفاله فى جيب ملتصقة باسفل بطنه . ويحكى ان هذه التسمية جاءت بعد ان القى المستعمرون البريطانيون لجنودهم فى هذه البلاد لاستعمارها . وبعد ان راى الجنود هذا الحيوان سألوا أهل البلاد الاصليين ــ ما هذا ؟! فاجابوهم ــ كانقارو . أي لا اعرف . ومن هنا كانت هذه التسمية .

آذار

شعر شكيب جهشان

في الشهر الثالث ــ فى آذار ــ
ينتظر الفلاحون هنا ؛ فى ارض بلادي ، الخير ..
وهذا الشهر ..
يدعى فى قاموس الفلاحين « ابو الزعزاع ابو الامطار »

. . . .

والعمال الساعون الساعون مع الاطيـــار
ينتظرون الدفء .. الحب .. الانهـــار
وهـــذا الشهر
معطاء .. معطاء .. معطاء
يملأ كل دنان الارض التواقة خمر

. . . .

فى هـــذا الشهر
عرس الزيتون .. الليمون .. وكل زهور الكون
وأبو الزعزاع .. ابو الامطـــار
يعطي ، يفرح
يسكب فى الارض اللون على اهداب اللون
والفلاحون
والمحراث الجذلان ، المحراث الاصرار
يشق الصخر
يذيب الصخر
والدنيا كل الدنيا يسكرها عرس الزهر

. . . .

فى الشهر الثالث فى آذار
تتفجر كل ينـــابيع الدنيـــا بالحب
يـــــا رب
إرع الاطفـــال إحم الاطفـــال
فالأم تجلس فى قلب البيت
تنتظر الخير .. الحب .. النسرين
والدفء الاخضر والآمـــــال
والأم الكبرى فى آذار
تكويهـــا جمرات النـــــار
شوقاً للزرّاعين

. . . .

فى هـــذا الشهر
ينهزم الليـــل امـــام الشمس
ينهزم الصخر امـــام الفاس

يـــا شهر الخير .. الدفء .. الايثـــار
تمتلىء الكأس ، تندلق الكأس

. . . .

تمتلىء الكأس ، تنقلب الكأس
من فوق حواكير بــــــلادي
تنقلب الكأس
تنصلب الارض على شفة السكين
تسقط فى الثلم خديجه
ينزرع النـــدم
والفلاحون
يشمون السهل .. الجبل .. الوديـــان
بعطر النـــدم
والثلم وراء الثلم

. . . .

يـــــا آذار
يا شهر الحب الخير الموت الصلب
يهوي فى الساح رفيـــق الدرب (١)
برصـــاصة حقـــد
ويموت الحب يموت الله يموت الوعـــد
يـــا عار ينابيع البترول
يـــا خزي عبـــاءات الغلمان
تموء على عتبـــات الـــذل
تلوك الـــذل
تلوك التاريخ المقتول
وا ... سيف الله المسلول .. !

. . . .

تنتصب الكأس ، تمتلىء الكأس
ويعود الى الساحات الفأس
وتطل على أزهـــار بـــــلادي الشمس

. . . .

فى الأول من نيســـان
تمتلىء الآفـــاق حكايـــا
اطفالا قمحاً اخضر وصبايـــا
وحســـاسين
ويبرعم فى الارض الزهر الحب
والزرّاعون
يشمون الارض بعطر الفاس
بدفق الكأس ولون الشمس
والثـــلم وراء الثـــلم .

١ ــ الشهيد كمال جنبلاط .

سلمـــان مصالحـــة

درس للصفوف الابتدائية

يا ابناء الانسان الاول
يا آدم !
يا حواء !
يا احفاد الموت
صوتي يتحدّى الصمت
صوتي يتخطى الجدران
المنصوبة حول السجن
صوتي يكتسح الامن
يا ابناء الانسان الاول
يا آدم !
يا حواء !
فى الزنزانات ضياء
لا يلدغ انسان ثائر
إلا مرّه
فلندرس .. فلسفة الثوره
يا ابناء الانسان الاول
يا آدم !
يا حواء !
فلنرفع اعلام المستقبل
مطرقـــة
تحتضن
المنجل .

زغـــــرودة

اجل نحيا مع المقت
اجل نحيا مع الموت
ونبصر فى الدجى الاسود
نسيمٌ
دفئـــةٌ
الوقت .

ملاحظات نقدية عن ديوان "الأيام الصعبة" للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي

الصوت الواعد رغم الأيام الصعبة!

• بقلم : عفيف صلاح سالم •

يبقى الجرح الفلسطيني ينزف دما . ولكن من اعمـــاق هذا الجرح النـــازف والراعف تخرج الفكرة . وتظهر الصورة المكافحة المقاتلة ضد سلاح الظلم وانيـــاب الطغـــــاة . والشاعر مريد البرغوثي فى ديوانه « الايام الصعبة » صوت من اصوات الجرح الفلـــسطيني الثـــائر والمتمرد .. يشد اوتـــار الصوت فتندفع الكلمات حـــارة وتتتـــابع الصور المرسومة بالكلمـــــات .. تتابع صور الفلسطيني الثائر على الجراح . والمتمرد على المأساة . ســـائرة نحو المستقبـــل لتصنعـــه وتنتزع المستقبل من بين هـــــذه الانيـــاب الحادة المتآمرة لتبنيه . وللتدافـــع عن حـــق الانســـــان الفلسطيني حقه فى الوطن والحرية والمستقبل . فالايـــام الصعبـــة تأتي وتزول . امـــا الذي يبقى فهـــو الشعب وقضيته العادلة . ولا ابالغ ان قلت : ان هـــــذا الصـــوت الفلسطيني الجديـــد ، اذ نتعرف عليه للمرة الاولى من خلال ديوانه « الايام الصعبة » ، هو صوت واعد ذو نكهة خاصة . فديوان « الايـــام الصعبة » يقع فى ١٢٠ صفحة تحوي ٣٦ قصيدة ، ١٤ قصيدة منهـــــا منظومة كشعر منثور . وفى بعض الاحيان هذه القصائد مطعمة ببعض المقاطع الموزونة الموسقة . وقصائد هذا الديوان تختزل كلها فى موضوع واحد . وهو فلسطين . مأســـاة وصمود . مؤامرة تصفية واندفاع جديد .. والبرغوتي فى ديوانه يلجأ الى الاداة الفنية الواضحة والمباشرة . ويطوع الاداة الفنية للوصول الى التحريض . تحريض الجمـــاهير الفلسطينيـــة على رفض المؤامرة والرد عليهـــا بغليان اكثر حـــدة . وهذا هو الرد الطبيعي لضحـــايا المؤامرات . وفى سعي الشـــاعر للوصول الى هـــذا الهـــدف الذي رسمه مسبقا ، يلجأ الى عـــدة مداخل وأساليب فنية :

١ ــ القصيـــدة الشعريـــة الموزونة .

٢ ــ الشعر المرسل ، او قصائد النثر الشعري .

٣ ــ النثر الشعري المطعـــم بمقاطع موزونة .

واللاحظ ان الشاعر فى قصائده الموزونة يكثف الصور والكلمـــات بنجاح . بينما فى قصـــائد النثر يخطىء الهدف فى اغلب الاحيان ، الامر الذي يشير الى انه متمكن من اداتـــه الشعرية . التي يجب ان يستمر فى تطويعها . خاصة وان كل الدلائل تشير الى امكانياته فى هذا المجال .

*

اشرت الى ان هـــذا الصـــوت الجديد هو صوت واعد ذو نكهـــة خاصة . فماذا قصدت ؟!

اولا ــ رغم كثـــرة الشـــعراء فى صفوف شعبنـــا . والذين يرددون اصوات من سبقهم من حيث لا يدرون . الا ان مريد البرغوتي غير مقلد فى ديوانـــه هذا . بل يشعر القارىء انه امام شخصية شاعرية مستقلة غير مقلدة .

ثانيـــا ــ لا يكتفي الشـــاعر ، انطلاقا من المأساة ، بان يرفع شعار الصمود . بل ينـــاقش المتحذلقين والمتآمرين فكريا . ويثبت خطـــأ تفكيرهم ليشحذ من ثم القوى . وللوصول الى هذا الهدف يلجأ الى اختيار الالفاظ ، ويكثف الصور . فيقول مثلا :ــ

دمنا وشم عتيق وشمت نقشاته خد الوطن

دمنـــا بارودة التاريخ تروي قصة العزم واذلال المحن

فمن الذي باسم الفدائيين يصطنع السلام ؟ !

ص ــ ٩ ــ

ففي استعماله لفعل يصطنع هنا يعطي الشاعر ابعـــاداً جديدة لهذا التساؤل . ثم نرى الشـــاعر فى قصيدته « ما تقوله البنادق فى اليوم الثالث » . الى جانب رسمه لصور جميلة مكثفة كقوله :

« أحذر من يبدل لون العلم فيختزل الالوان جميعا فى اللون الابيض !»

ص ــ ١٤ ــ

نراه يلجأ الى جمع المتناقضـــات فى اقنيـــم واحـــد . يرفض بدوره الواقع الذليل ويتمرد عليه . يقول الشاعر :

« احذر من يأخذ سيف المحتل
ويخشى سيفك .
احذر من يأخذ فى كفيه يد المحتل
ويسقط كفك
احذر من يفتح دربا لقوافل قاتله
ويسد بقوته دربك
أحذر من تسامت ايديهم فى ايدي الاعداء ! » .

ص ــ ١٤ ــ

ففي جمـــع الشـــــاعر لهذه المتناقضات ، لا يقصد فقط التحذير بل يتصـــداه . فينفر القارىء من المتخاذلين . ويتخذ موقفا عدائيـــا منهم . وبهذا توصل الشـــــاعر البرغوتي الى مبتغاه . وهكذا نقتنع بالصورة ونتخذ موقفا . وتعطينـــا الكلمات شحنات عاطفية فتشحننا ونشحنها . بينما نرى الشاعر فى قصائده التي يلجأ فيها الى اسلوب النثر الشعري يكرر صورا اخرى باهتة وملوكة ومستنفدة مثلا :ــ

« وكان عليهم مواجهة الرصاص هم واطفالهم ، هكذا
دون ان يمتلكوا حتى ابسط وسائل الدفاع عن النفس
كانوا يتحدثون عن المجازر التي عاشوها بأنفسهم » !

ص ــ ٤٠ ــ

فهذه الصور ، عمليا ، اقرب الى التقرير الصحفي منهـــا الى الشـــعر . اذ المعروف ان النثـــر الشعري يعتمد فى الاســـاس على تكثيف الصور وايقاعاتها الداخلية . اما هذه الصورة فلا تشحذ القارىء الفلسطيني ، ان لم اقل انهـــا ، ولتكرارها المأساوي فى حياتنا ، لا تؤثر فينا . هذا من ناحية ، بينما نرى هذا الاسلوب فى قصيدته « الى غسان كنفاني » ص ٦٥ اكثر تأثيراً وانجـــح تصويرا . لانه فى قصيدته هذه يعتمد على المفارقـــات . ففي نفس العام الذي استشهد فيه عز الدين القسام ولد غسان كنفاني . من خلال هذه الصورة يقنعنا الشاعر بان المستقبل هو لصانعه . للشعب المكافح . وهذه الصورة تتمتع بعدة ابعاد فكرية :ــ

١ ــ استمرار المأساة الفلسطينية رغم التغيرات التي دخلت عليها .

٢ ــ ان الشهادة الفلسطينية تتجدد منذ عز الدين القسام عبورا بغسان كنفاني وحتى الان .

٣ ــ تغير الخلفية الفكرية لدى هذين العلمين . والنضوج الفكري الذي دخل على اصحـــــاب القضيـــة الاساسية والواحدة .

واخيرا ، ان قصـــائد مريـــد البرغوتي فى ديوانـــه « الايـــام الصعبة » هي صوت جديد متكامل ومتجانس سيحتل مكـــانه الطبيعي والجدير به فى اوركسترا الشعر الفلسطيني المنـــاضل . فالشعر ايضا ، كما قال افستينو نيتو ، ســـــلاح قتـــالي فى معركة الشعب المناضل من اجل حريته واستقلاله . وهذا السلاح لا يتعارض والبندقية اذ لكليهما تاثيره ودوره . واثبت مريد البرغوتي ان الشعب العربي الفلسطيني يتقن استعمال السلاحين مع انه كان يؤثر لو استطاع القتـــاء فقط لغصن الزيتون .

الحملة الدعائية الغربية ضد الدول الاشتراكية
دفاع عن حرية الانسان
أم خوف من عاصفة الحرية ؟!

بقلم : سميح غنادري

شهد عالمنا في الاسابيع الماضية حملة هجوم شرسة على الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية لعدم ، كما زعم ، « احترامها لحقوق الانسان » . وكانت أمريكا زعيمة « العالم الحر » على رأس هذه الحملة . وأبى الرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، الا أن يدلي بدلوه هو الاخر في هذا المستنقع العفن ... وكالعادة ، اخذت وسائل « الاعلام الحر » في العالم تردد هذه الحملة مضيفة ، كل منها ، عليها شيئا من « البهار » حتى « تحلو الطبخة » . ووصل الدور الى بلادنا الى صحافتنا « الحرة » جدا . واشغلت هذه القضية حتى الحكومة ورئيسها ...

فتساءل عقلاء الناس : ألا يعني هذا عودة للحرب الباردة ؟ وكان هذا التساؤل في محله . وكان دليلا على أنه أصبح بامكان الناس الشرفاء معرفة ما يجري وراء الاكمة..

الامبريالية تدافع عن الحرية !

قد تلاقي هذه الحملات بعض النجاح بين مواطني العالم الراسمالي بسبب عدم معرفة الناس الواسعة لحقيقة الامر عن الدول الاشتراكية. يقول الكاتب البريطاني نجيمس اولدريدج بهذا الصدد « من المشكوك فيه اننا نعرف شيئا ما عن الاتحاد السوفييتي ». وقارئ « الاتحاد » يستطيع أن يتأكد من هذا بالحديث مع أي مواطن اسرائيلي مضلل ، سيؤكد هذا المواطن ، مثلا ، أن سيبيريا ما زالت سجنا للشعوب . وان قلت له أن سيبيريا هي أغنى مناطق الاتحاد السوفييتي وانها عبارة عن ورشة بناء شيوعية ومدنها تزدهر بشكل سريع . وهي المركز الصناعي والعلمي الاكبر في الاتحاد السوفييتي ... سيجيبك : « عنزة ولو طارت!!» معتمدا بهذا على المصادر « الموثوق بها » ومتناسيا أن السجن الحقيقي هو في مناطق الاحتلال وفي بلاد الانظمة العنصرية والفاشية .

هكذا يكذبون عن وطن بأكمله . فكيف لا يكذبون عن فلان أو علنتان من المحكوم عليهم في الاتحاد السوفييتي لخرقهم القوانين السوفييتية ، ممن أطلقت عليهم وسائل اعلام الغرب لقب « المنشقين » ؟ (لاحظوا التزوير والدس حتى في هذه التسمية) .

تدعي وسائل الاعلام الغربية ، ومن بعدها الاسرائيلية ، أن الاتحاد السوفييتي يخرق اتفاقيات هلسنكي.. لكن لنتساءل كم هو عدد الاشخاص في الغرب الذين يعرفون بيان هلسنكي الصادر عن مؤتمر « السلام والامن والتعاون » في أوروبا ؟ كم مواطنا اسرائيليا قرأه ؟ ان هذا البيان الذي وقعه ، بالاضافة الى رؤساء الدول الاشتراكية جميع رؤساء دول اوروبا الغربية وكندا وأمريكا ، لم ينشر بشكل واسع في أية دولة راسمالية ... بينما اصبح ضمن البرامج الدراسية الاجبارية ودخل كل بيت في الدول الاشتراكية !

والبيان ينص من جملة مواضيعه على احترام حقوق الانسان وحريته دون تفرقة في القومية أو الجنس .. ويرفض التدخل في الحياة الداخلية لاية دولة كانت . فمن الذي يخرق مقررات هذا البيان ؟ أهو الاتحاد السوفييتي الذي بنى وحدة أبدية أخوية لمئة قومية وشعب على أرضه؟ ومن الذي يتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين ؟ ان الرئيس الامريكي لم يخجل من استقبال مجرمين محاولا أن يجعل منهم فلاسفة العصر ..

ليس جديدا الهجوم على الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية فيما يتعلق باحترام حقوق الانسان .. حتى قبل انتصار أول ثورة اشتراكية اتهم جميع الديكتاتوريين ، في العالم، الشيوعية بالديكتاتورية . ويبقى الهجوم على الديمقراطية الاشتراكية في مركز حملات التحريض ضد الدول الشيوعية لغاية اليوم ... وقديما قيل « رمتني بدائها وانسلت » !لكن التجربة التاريخية تثبت لنا أن الهجوم على الديمقراطية الاشتراكية ما هو في الواقع الا ستار لاخفاء واقع اضطهاد ابسط حقوق الانسان في الدول الراسمالية . لكنه ستار من دخان..

أمريكا الحرة ...

يحاول حكام أمريكا أن ينصبوا انفسهم حامين للديمقراطية في العالم اجمع على أساس أن نظامهم هو أكثر الانظمة ديمقراطية . أمريكا الاحتكارات تتحدث عن الحرية . أمريكا البطالة والاجرام والتمييز العنصري تدافع عن حقوق الانسان . أمريكا « سونغ ماي» و « ماي لاي » ورش الارض بالمواد السامة القاتلة والقاء قنابل النابالم على الاطفال الفيتناميين .. يقلقها « الخرق » حرية الفرد في فيتنام الشيوعية !

أمريكا ربيبة بينوتشيت جزار تشيلي وحامية حكام جنوب أفريقيا وروديسيا وتايلند « وباقي الشلة ».. تطالب بالحرية للمواطنين السوفييت! نعم ، أمريكا المخابرات التي تلاحق الامريكيين ذوي التفكير الحر وتتصيد المكالمات التلفونية والمعلومات الشخصية وترتب الاغتيالات وتلقي بمئات المعتقلين السياسيين في السجون .. تدافع عن مواطن سوفييتي حكمت عليه المحكمة بالسجن لخرقه القوانين السوفييتية .

ومن الظريف أنه في أثناء هذه الحملة الامريكية ضد الاتحاد السوفييتي يقوم الامريكيون بجمع تواقيع على عرائض يطالب فيها المواطنون الرئيس الامريكي بتحسين أوضاع السجون وباطلاق سراح المعتقلين السياسيين .. وقد جمع لغاية الان أكثر من نصف مليون توقيع . لكن اسرائيل « الحرة » جدا ، اسرائيل « الاعتقالات الاحترازية والاعتقالات الادارية والعقوبات الجماعية ... والمصادرة بهدف التطوير المزعوم » ، لم تشر لهذا الامر اطلاقا ! ان وسائل اعلامها تنشغل الان بالكلام عن «فيلسوف » أو « علامة » في العلوم التاريخية هاجر من الاتحاد السوفييتي .. « سجن الشعوب » . وقد حوكم هذا « العلامة » سابقا في الاتحاد السوفييتي عندما ثبت اتصاله بالمخابرات الاجنبية . الا ينص القانون الاسرائيلي على حق المحاكم في محاكمة كل مواطن اسرائيلي يجلس مع انسان من دولة معادية وحتى لو لم تثبت عمولته لهذه الدولة !

ان الصحافة البورجوازية أصبحت مضطرة للاعتراف اليوم أن جهاز المخابرات الامريكية المركزي مقسم الى عدة أقسام منها قسم الاغتيالات وقسم الرشوات وحتى قسم اثارة الخلافات الثانوية بين الدول . وهذه الصحافة أصبحت مضطرة أيضا الى الحديث عن مذابح الهنود الحمر والمكسيكيين عندما كانت الراسمالية الامريكية في « عز شبابها » ! وأمريكا التي تذرف دموع التماسيح على حقوق الانسان في العالم الاشتراكي لم توقع لغاية الان على وثيقة الجمعية العمومية للامم المتحدة بشأن احترام حقوق الانسان .

الديمقراطية البرجوازية والديمقراطية البروليتارية .

لا يعترف بعض الفلاسفة الامريكيين أن كل نظام اجتماعي يختار شكل الديمقراطية الذي يتلاءم مع مصالح الطبقة الحاكمة فيه . وان اختيار هذا الشكل أو ذاك من أشكال الديمقراطية هو مسألة ايديولوجية . يصرخ فلاسفة الغرب : « وما شأن الايديولوجيا هنا ؟ من الواضح النظرة الحزبية للديمقراطية هي نظرة ضيقة . أما الديمقراطية العامة فهي ديمقراطية كل المواطنين ! ».

انهم يتناسون أن هذا الكلام ما هو الا تعبير عن موقف ايديولوجي. فعندما نتحدث ، مثلا ، عن بريطانيا الدولة الديمقراطية العريقة يجب أن نعرف أن ١٪ من المواطنين الريطانيين يملكون ثلث ثروة البلاد . واليابان أدهشت العالم بتطورها التكنيكي ابتداء من سنة ١٩٦٥ .لكن هنالك وجه آخر للصورة يقول أن عدد العاطلين عن العمل في اليابان كان ٣٩٠ الف نسمة سنة ١٩٦٥ وقفز الى ٥٩٠ الف نسمة سنة ١٩٧٠ ووصل اليوم الى المليون !

لا يخفي الشيوعيون نظرتهم الطبقية الى الديمقراطية . انهم يكتبون على الملأ على رأس صفحات جرائدهم « يا عمال العالم اتحدوا » . فقط البرجوازيون يخفون نظرتهم الطبقية . والا كانوا سيكتبون على جرائدهم « لسان حال احتكارات النفط » ، « لسان حال أعداء الانفراج من أساطين الصناعة العسكرية » ، « لسان حال نوادي الدعارة » وهكذا .... ويؤمن الشيوعيون أن تعبير الديمقراطية « الخالصة » أو « المطلقة » ما هو الا صيغة جوفاء .

يقول لينين : « ينبغي ان نقول لكم أيها السادة الفرديون البورجوازيون ان اقوالكم عن الحرية المطلقة رياء برياء . ففي مجتمع قائم على سلطان المال ، في مجتمع تفتقر فيه جماهير الكادحين وتعيش فيه حفنة من الاغنياء حياة طفيلية ، لا يمكن أن تقوم حرية فعلية وحقيقية .... من المستحيل ان يعيش المرء في المجتمع ويكون حرا من المجتمع » (من مقالة « التنظيم الحزبي والادب الحزبي ») .

لكن المثير للضحك هو الزعم بأن الحزبية هي نقيض للديمقراطية وان الوقوف على الحياد هو قمة للديمقراطية . ولكن هل يوجد « حياد » في الواقع العملي ؟ وهل يمكن الامتناع في المجتمع الراسمالي عن الاشتراك في مبادلة المنتوجات أو بيع وشراء قوة العمل ؟ ان اللاحزبية ، بمعنى تبني وجهة نظر الديمقراطية العامة ، المطلقة ، ما هي الا تعبير رياني مستور عن الانتماء لحزب الشبعانين .

والمنتمون لهذا الحزب ، حزب الشبعانين ، هؤلاء ال ١٪ الذين يستغلون ٩٩٪ من أعضاء المجتمع لا بد من ان يؤلهوا شكل الديمقراطية البورجوازية ويرفضوا الديمقراطية البروليتارية التي ستقلب الآية فيصبح الكل متساوين . ينعتون هذه الديمقراطية بالديكتاتورية . نعم — يقول الشيوعيون — ونحن لا نخفي هذا ! بل نصرح علنا انها ديكتاتورية ال ٩٩٪ ضد ديكتاتوريتكم ولذا فهي الاكثر ديمقراطية !

لننظر الى القوانين الاساسية للدول البورجوازية المعاصرة سنجد فيها أطنان الكلام عن ضمان الحرية للجميع وعن « مساواة المواطنين أمام القانون » وعن « تكافؤ الفرص » ... لكن اسألوا أي عامل كان هل يشعر انه متساو مع صاحب مصنعه أمام القانون ؟ هل تحاكم الدولة صاحب مصنع يغلق مصنعه ؟ أما تحاكم مئات العمال وينقض عليهم بوليسها انقضاضا وحشيا لانهم يضربون عن العمل مطالبين بكسرة خبز اضافية ؟ اسألوا العامل الاسرائيلي الذي كدح أكثر من عشرين عاما كم مسرحية رأى في حياته ؟ بل وهل يعرف مثلا أين يقع مسرح الباليه في اسرائيل ؟ هل يتعلم ويأكل ويتعالج ويعيش مثلما يعيش صاحب مصنعه ؟

ثمة شيء آخر . حتى نفس هذه القوانين البورجوازية ذات الطلاء الجميل لا بد وان تتضمن استثناءات وتحفظات يمكن على أساسها عمل كل ما هو مناف للاخلاق لصالح المستغلين (بكسر الغين) . لنأخذ مثلا من قرانا . ولنأخذ حتى المالك الصغير لقطعة الزيتون وليس البروليتاريا التي لا تملك شيئا ، ان هذا المالك يتكلف الاف الليرات في جمع محصوله ... لكن هل هو الذي يحدد سعر منتوجه . ان تاجرا كبيرا واحدا وفي صفقة قد لا تستغرق ساعة من الوقت يربح أكثر مما ربحه هذا الفلاح بعد تعب سنة بكاملها . ويمكن أن نعطي مليون مثال عن بلادنا التي نصت وثيقة استقلالها على ضمان المساواة والحريات ، وبدون تفرقة ...

ان الحرية في المجتمع البورجوازي تعني حرية الاغنياء في الاثراء و « حرية » العمال في ان يبقوا مستغلين (بفتح الغين) ، « حريتهم » في الموت جوعا !

من فمك أدينك

ان النظرة الماركسية اللينينية للحرية تتطلع بالاساس الى ضمان حق الانسان في العمل وضمان الاجر المتساوي للعمل المتساوي . لن نجادل الغرب على هذا الاساس ... فهذه « ايديولوجيا وأحلام شيوعية ! » لذا لنقتبس من لائحة المؤشرات الاجتماعية المعمول بها في الغرب والتي على أساسها ممكن معرفة استفادة الانسان من المجتمع « الحر » الذي يعيش فيه . في المراتب الاولى من هذه المؤشرات جاءت « الصحة » و « التعليم وتطور الفرد » و « تشغيل اليد العاملة » .

لنبدأ بالطب . عندما نتحدث عن الطب كمؤشر اجتماعي نقصد وجود نظام قوي لحماية الصحة والضمان الاجتماعي . لن نقول ان التطبيب مجاني في الاتحاد السوفييتي ... فهذه « دعاية شيوعية » . لكننا نقول ان ارتفاع معدل العمر في الاتحاد السوفييتي بلغ أعلى الوتائر التي عرفها التطور في العالم . كان معدل العمر للمواطنين في روسيا القيصرية عشرين عاما . قفز سنة ١٩٣٩ الى ٤٧ عاما . وبلغ ٥٧ عاما سنة ١٩٥٦ . ومعدل العمر اليوم في الاتحاد السوفييتي يفوق ال ٧٠ عاما . ويبلغ عدد الاطباء في الاتحاد السوفييتي ٨٦٠ الف طبيب . وهذا يشكل ثلث عدد الاطباء في العالم علما بأن سكان هذه الدولة الاشتراكية يشكلون ٦٫٣٪ من سكان العالم . ولا يوجد أي مواطن في وطن اكتوبر يضطر لبيع دمه حتى يأكل ! أو لتأجيل علاجه حتى توفر التكاليف !

والتعليم أيضا مجاني في كل مراحله . بل ويتلقى جميع الطلبة الجامعيين منحا مالية . وأغلبية الطلاب من أصل عمالي أو فلاحي . وهذا طبيعي . لكن نسبة ضئيلة من طلاب العالم الراسمالي من هذا الاصل . ويجلس اليوم على مقاعد الدراسة في الاتحاد السوفييتي ٩٠ مليون انسان من ٢٦٠ مليون ! ويبلغ عدد العلماء السوفييت ثلث علماء ويبلغ عدد العلماء السوفييت ثلث علماء العالم .

أما بالنسبة للمؤشر الثالث « تشغيل اليد العاملة » يكفي أن نقول أن هنالك أكثر من ٣٠ مليون انسان عاطل عن العمل في الدول الراسمالية بينما قضى الاتحاد السوفييتي على مشكلة البطالة ، والى غير رجعة ، منذ أوائل الثلاثينات . ونشير أيضا الى ان ٨٠٪ من سكرتاريي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الجمهوريات الاتحادية ولجان المقاطعات و ٧٠٪ من الوزراء وسكرتاريي لجان الدولة وأكثر من نصف رؤساء الصناعات بدأوا سلم ترقيتهم عمالا وفلاحين عاديين . وتخرج الجامعات الليلية ، حيث يدرس أمثال هؤلاء العمال والفلاحين، تسعة ملايين انسان سنويا .

فهل يقتل مثل هذا المجتمع حرية الفرد ؟ وهل البلاد الاشتراكية عبارة عن سجن للشعوب أم ورشة عمل وعلم ؟ واذا كان المجتمع الغربي أكثر المجتمعات حرية لماذا لا تعرف الغالبية العظمى من مواطنيه هذه الحقائق الساطعة ، والتي هي جزء ضئيل من كل كبير ، عن الاتحاد السوفييتي ؟

يشتد العواء عند اقتراب الخطر

قد يعترض انسان ما على ما جاء أعلاه ، قائلا : « لكن الحديث يدور عن منع انسان من التصريح برأيه أو عن هجرة بعض مواطنين سوفييت واعتقال آخرين .. » والجواب على مثل هذه الامور واضح . لقد خبرت وسائل « الاعلام » (اقرأ السموم !) الغربية كيف تجعل من الحبة قبة مشوهة كل الحقائق ... جوهر المسألة هو ما حاولنا طرحه في هذا المقال . لكن مخترعي الاكاذيب يتهربون من مس جوهر الحقائق . ان المواطن السوفييتي يعتقل اذا خالف القانون كأي مواطن آخر في العالم . ولا أحد ينكر ان بعض المواطنين السوفييت يهاجرون الى الغرب الراسمالي ولكن هذه مسألة أفراد قلائل جدا (واضح ان المقصود ليست هجرة بعض اليهود لاسرائيل فهنا تجتمع عوامل عدة) . نعم ما زال هنالك من يقع في أحابيل الدعاية المغرية وهنالك من يعادي النظام ، وهذا طبيعي الى حد ما ، ويحلم باعادة مجد أجداده التليد ... لكن القضية تبقى قضية أفراد في وطن لمئة شعب وقومية . ويبلغ تعداد سكانه ٢٦٠ مليون نسمة ! ان الصراخ الهستيري وبالونات الدعاية المنفوخة وتكرار هذه الاسطوانة المشروخة في التلفزيونات والاذاعات والجرائد الغربية تجعل الانسان يشعر وكأن هذا الفرد أصبح ملايين ! انها قضية عالم أو حتى ١٠٠ عالم (اذا أردنا التضخيم) في حين يقترب عدد العلماء في الاتحاد السوفييتي من ١٥٠ الف عالم !!

ويسأل السؤال : الا يهاجر المواطنون بالمئات والالوف من دولة رأسمالية معينة الى دولة رأسمالية أخرى ؟ وماذا يحدث لو فتحت الدول الاشتراكية أبوابها وشجعت هجرة العمال والفلاحين من الدول الراسمالية اليها ؟ ان المدن الايطالية والفرنسية التي يديرها الشيوعيون ، حتى في ظل النظام الراسمالي ، تعاني من مشكلة آلاف الطلبات التي يقدمها سكان مدن اخرى راجين السماح لهم بالعيش فيها .

وبعد ، ان هذه الهجمة الشرسة على الدول الاشتراكية تثير أشد الاستنكار لدى جميع العقلاء في العالم . انها محاولة للتخريب على سياسة الانفراج والتعايش السلمي . ولذا فهي حملة خطرة تثير أشد القلق عند أوساط واسعة في أوروبا الغربية . وقد عبر عن هذا القلق مسؤولون يديرون دفة الحكم في الغرب أمثال كرايسكي وشميدت ووزراء حكوميين في فنلندا واليابان وبريطانيا وغيرها . وهذه الهجمة ، في الوقت نفسه ، تعبير عن الصراع الايديولوجي بين قوى الاشتراكية وقوى الرأسمالية ليس على مستوى الدول فحسب بل ، وفي الاساس ، داخل كل دولة رأسمالية على حدة ...

ان سياسة التعايش السلمي تعطي الفرصة للانسان ان يختار ، في ظروف بعيدة عن خطر الحرب والتحريض الكاذب ، الى أي معسكر ينحاز ... الى معسكر الطبقة العاملة أم الى معسكر جزاري هذه الطبقة ؟ « من سينتصر على من » ؟

والعديد من الناس ذوي التفكير الحر ، ومن الممكن أن نقول ، الكل ، يتمتعون « بالروح الرياضية » يقولون : فلينتصر الافضل !

لكن البعض لا يريد هذه المعادلة . وهو يزيد من عوائه ... وجميع الناس يعرفون ان العواء يزداد مع إقتراب العاصفة !

العالم العربي اليوم

بقلم : الدكتور اميل توما

مصر ومهمة السادات في الولايات المتحدة !

بعد أيام سيزور الرئيس المصري أنور السادات واشنطن للاجتماع بالرئيس الامريكي جيمي كارتر وكبار وزرائه ومباحثتهم حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية .

وفي مقابلاته الصحفية («بزنيس ويك») والاذاعية (سي. بي. اس) خلال الايام الاخيرة الماضية حدد السادات مهمته في العاصمة الامريكية . فهو يطالب الرئيس الامريكي بتزويد مصر بالاسلحة ومنها طائرات الفانتوم .. وبالمساعدات الاقتصادية بمليارات الدولارات كما سيحادثه بشأن أزمة الشرق الاوسط ليقنعه بأن القضية الفلسطينية هي قلب الصراع العربي — الاسرائيلي وان على الولايات المتحدة أن تستأنف دورها في تسوية أزمة المنطقة . فهي كما أصبح يردد صبح مساء تمسك « بتسعة وتسعين في المئة من أوراق اللعبة » في هذه القضية ..

وفي مقابلته الاذاعية مع (سي. بي . اس.) أكد عن استعداده على عقد اتفاق سلام مع اسرائيل وفي سبيل تأمين حدودها وأمنها فلن يعترض على أي ضمانات تقدمها الولايات المتحدة ، بما في ذلك ميثاق دفاع مشترك مع اسرائيل .

وفي سبيل التأثير بالرئيس الامريكي .. واقناع الرأي العام المصري بقدرته على تحقيق التغيير في السياسة الامريكية صرح في المقابلة الاذاعية : « هناك أمور كثيرة تجمع بيننا (بينه وبين الرئيس كارتر) كقرويين وكرجال صعدوا من القاعدة ويؤمنون بالله ويتمسكون بأهداب الدين » !! لقد « فقد » السادات كيسنجر العزيز الصادق ليجد الرجل القروي المؤمن الذي سيكون بعد الان موضع الثقة !!

***

هذه زيارة الرئيس السادات الثانية في الولايات المتحدة منذ أن تسلم مقاليد السلطة وبدأ يتحول عن طريق معاداة الامبريالية والكفاح الوطني ، طريق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والتضامن العربي الثوري الى طريق مهادنة الامبريالية ومحاولة ايجاد القاسم المشترك معها .

ولم يعد خافيا ان تحول السادات الى هذا الطريق كان نتيجة رجحان كفة البرجوازية في الصراع الطبقي الاجتماعي المحتدم في مصر واستيلائها على مواقع السلطة المقررة وتسخيرها هذه السلطة لاغراضها الطبقية الضيقة ، أغراض تصفية الاصلاحات الاجتماعية الجذرية (الاصلاح الزراعي وبناء القطاع العام وتلبية مطالب جماهير العمال والفلاحين وتقليص استغلال البرجوازية في المدينة والريف) وخلق الاوضاع المريحة لتشديد الاستغلال وتكديس الارباح الطائلة .

ولكن الفرق بين زيارة عام ١٩٧٥ وعام ١٩٧٧ هو الفرق بين مدى التحول ونتائجه ويقاس بأوضاع مصر بين الامس واليوم .

آنذاك كان « الانفتاح » أي دعوة الاحتكارات والمتمولين الاجانب والعرب ليستثمروا أموالهم في مصر ويجنوا الارباح الاسطورية . في البداية يلوح به السادات وصحبه وكأنه حبل النجاة من المشاكل الاقتصادية و « طريق الجنة » .. وكانت المغازلة مع الامبريالية الامريكية ، لم تتحول الى مهادنة خطيرة ، بل حذرة مترددة تراعي الرأي العام العربي وعلاقات مصر مع الدول الاشتراكية .. أما اليوم فقد بدأت تتكشف آثار « الانفتاح » المدمرة ويتفجر ازدياد التقاطب الاجتماعي ونمو أصحاب الملايين على حساب لقمة الملايين من أبناء مصر ، صراعات طبقية شديدة وصلت الى درجة الانتفاضة في كانون الثاني الماضي ، وأصبحت تتفح خطورة الاوضاع الاقتصادية على الرغم من القروض والمساعدات الامريكية والعربية .

فمنذ عام ١٩٧٤ ، منذ بداية المغازلة — المهادنة ، بلغ حجم القروض والمساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الى مصر حوالي ألفي مليون دولار . وستصل في هذا العام الى ألف مليون دولار (تصريح مدير المساعدات الامريكية في القاهرة الاذاعات ٦-٢-١٩٧٧) .

وعلى الرغم من هذه المبالغ والاستثمارات الاجنبية والعربية ومساعدات دول النفط العربية وخصوصا السعودية تتدهور اقتصاديات البلاد ويعلن المسؤولون فيها انهم في حاجة الى ١٢ ألف مليون دولار لاصلاح الوضع .. وقبل أيام وافقت « هيئة الخليج العربية لتنمية الاقتصاد المصري » ، وتتألف من السعودية والكويت وقطر ودولة الامارات ، على منح مصر قرضا بمبلغ ١٥٠٠ مليون دولار خلال العام الحالي لمساعدتها على سد العجز في ميزان المدفوعات (١) .

والواقع ان هذه الاموال الطائلة ، بسبب النظام الاقتصادي الذي يسيطر عليه البرجوازيون ، لا تسهم في حل الازمة الاقتصادية في مصر بل تذهب الى صناديق أصحاب الملايين خصوصا وان قسطا وافرا منها يسدد الديون والفوائد الباهظة .

ودلت الخبرة على أن النظام البرجوازي عالميا في ازمة ولا مخرج له منها وان كان يستطيع ان يمد في حياته ردحا من الزمن . كذلك أكدت التطورات ان الدول النامية التي تختار الطريق الرأسمالي لا تستطيع حتى تخفيف أزمتها وقتا طويلا لانها تفتقر الى التراكمات المالية التي حازت عليها الدول الرأسمالية — الامبريالية بعد أجيال من نهب ثروات المستعمرات واستغلال كدح وشقاء شعوبها .

وهذا تؤكده المعطيات الاقتصادية المصرية التي تذكر ان سيل القروض والمساعدات من الولايات المتحدة ودول النفط العربية (ويبلغ حسب بعض الاحصاءات ٥٤٤٠ مليون دولار) لم يكف لسد عجز المدفوعات الذي وصل في عام ١٩٧٥ ، ١٢٠٠ مليون دولار .. ثم ان التضخم المالي خفض معدل دخل الفرد .. وأثر على الميزان التجاري بحيث قلص بثلاثين في المئة قيمة التصدير الحقيقية بينما زاد الاستيراد (وجزء منه كماليات) أكثر من ثلاث مرات من ١٠٫٨٤ مليون الى ٢٬٩٣٤ مليون دولار .

ومن هنا استنتج الاقتصاديون أن مصر بسياستها الاقتصادية الحالية لا تستطيع ان تتخلص من مصاعبها مهما تكن قيمة القروض والمساعدات التي تنصب فيها .. فالطريق الرأسمالي كما لاحظ التقدميون في مصر لا يسمح بالتراكم لتنفيذ خطط خمسية لتطوير الانتاج .. وهذا ما أظهرته السنة الماضية حين قررت الحكومة أن يرتفع الادخار (الذي يمكن الاستفادة منه في الاستثمار والتطوير) ٢٠ في المئة فارتفع الاستهلاك وزاد على الانتاج الاجمالي المحلي ب ٢٥ في المئة أي لم يكن هنالك ادخار واعتمد الاستهلاك على جزء من الموارد الاجنبية (٢) . وذكرت مجلة « الاهرام الاقتصادي » (١٥-٢-٧٧) أن نسبة البطالة ارتفعت من ٤٪ في عام ١٩٧٠ الى ٧٫٦٪ الان .

ثم أن الامبريالية الامريكية — حتى وهي ترغب في مساندة حكام مصر ليواصلوا اضعاف العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ويعمقوا تعاونهم معها — لا تستطيع تجاوز القوانين الموضوعية ومصالحها الطبيعية فهي لا ترى مصلحتها في تصنيع مصر وتطوير زراعتها بل تريدها ان تبقى سوقا لسلع شركاتها وملحقا لاقتصادها .. ولهذا ركز الاحتكاريون الامريكيون باستثماراتهم على ميادين الخدمات (الفنادق الخ) لا الانتاج .

أما موافقة الولايات المتحدة على تزويد مصر بالاسلحة العصرية — الطائرات والدبابات — فتلك قضية أخرى .. لقد طالب السادات منذ عام ١٩٧٤ بتنويع مصادر الاسلحة وتوجه الى الغرب لهذا الغرض متجاهلا طبيعة الامبريالية وقالبا ظهره للاتحاد السوفييتي صديق الشعوب العربية الذي أمد مصر بمقومات نجاح حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ .

ولكن كل ما وافقت على تزويده به الولايات المتحدة لم يتعد ٦ طائرات عمودية (هيلوكوبتر من نوع س ١٣٠) . وليس هناك ما يوحي بأن ادارة كارتر ستفتح مخازن الاسلحة المحكمة على مصارعها أمام السادات وان كانت قد تزوده ببعض السلاح . فحتى الاتفاق الامريكي — السعودي بشأن السلاح (طائرات وصواريخ يتعثر بعد أن قررت الحكومة الامريكية اعادة النظر فيه) .

* * *

وعلى ضوء تصريحات السادات وتوقعات صحف بلاطه سيكون البحث السياسي محورا جوهريا — ان لم يكن المحور الجوهري في محادثات السادات وكارتر .. وكما ذكرنا سيطالب الرئيس المصري زميله الامريكي أن تستأنف الولايات المتحدة دورها في ايجاد الحل السلمي بعد أن أبدى شكه في انها تبذل قصارى جهدها في هذا السبيل .

والسؤال في أي اتجاه سيتجه البحث ؟

في عشية دورة المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة اذاعت وكالات الانباء أن الرئيس المصري وعد وزير الخارجية الامريكي فانس حين زار مصر في جولته الاخيرة باقناع منظمة تحرير فلسطين بأن تعدل تعديلا جوهريا في ميثاقها.

كذلك استنتجت المحافل السياسية الامريكية والاسرائيلية أن دعوة السادات الى ترتيب « علاقة » بين الاردن ومنظمة التحرير حتى قبل استئناف مؤتمر جنيف تهدف الى تذليل العقبات أمام عملية المفاوضات في جنيف .

وعقب دافيد لاندو مكاتب « جروزلم بوست » في هذا الصدد أن المصريين يعتقدون أن قيام دولة فلسطينية مستقلة (في الضفة والقطاع) يشكل خطرا عليهم وعلى السوريين والاردنيين (والاسرائيليين) وأضاف ان صانعي السياسة الاسرائيلية يعتقدون بأن استمرار هذا الاتجاه يجعل اقتراح الملك حسين تنظيم اتحاد فيدرالي بين الاردن والضفة الغربية يصبح لاول مرة أساسا للمفاوضات .. ويمكن أن ترى اسرائيل فيه — لا في اطاره الاقليمي — حلا نهائيا . (٩-٣-١٩٧٧) . أما التحفظ من الاطار الاقليمي فيعود الى أن تلك المحافل ليست مستعدة للانسحاب التام من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ . وانما هي تفكر باعادة بعض مناطق الضفة الى الاردن ، والمحتمل أن يكون ذلك حسب برنامج الون «المشهور»!

وازاء هذا تتضح أهمية ملاحظة رئيس اللجنة التنفيذية ، ياسر عرفات ، في معرض ترحيبه الشديد بمشروع التسوية العادلة الذي اقترحه سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، اذ قال : « ان دعم الاتحاد السوفييتي الثابت لنضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه الوطنية معروف جدا . وجاء تصريح (مشروع) برجنيف في الوقت الملائم حيث استأنفت أوساط الامبريالية والصهيونية محاولاتها لاملاء شروط تسوية استسلامية لازمة المنطقة على الشعوب العربية » . (الاتحاد ٢٥-٣-١٩٧٧) .

كذلك تظهر محركات غضب الرئيس السادات وصحافة بلاطه من مشروع برجنيف ومحاولاته تشويه وتزييف هذا المشروع في نفس الوقت الذي امتدح فيه « وضوح كارتر » !

وقد نقلت الصحافة المصرية والعالمية (٢٧ و ٢٨-٣-١٩٧٧) أن السادات وكبار معاونيه اجتمعوا في القاهرة (٢٧-٣-) بياسر عرفات واستعرضوا آخر تطورات الموقف العربي عامة والفلسطيني خاصة تجاه أزمة الشرق الاوسط والتحركات السياسية نحو ايجاد تسوية للازمة .وقالت مصادر عربية أن الرئيس السادات لا يزال يمارس ضغطا على منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مؤتمر جنيف (في وفد مشترك مع الاردن)في حال استئنافه . (يونيتدبرس ٢٧-٣-١٩٧٧).

ولكن هذه الضغوط ومحاولات اقحام منظمة التحرير في مساومات امبريالية ، تصطدم بصلابة المنظمة التي اكتسبت قوة وحزما بعد الدورة الاخيرة التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني وقراراته الحاسمة التي تصر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعلى حق منظمته المشاركة في المؤتمرات الدولية على قدم المساواة مع سائر الاطراف وبشكل مستقل .

وهذا ما اكده فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير . فقد اعلن أن المنظمة على استعداد لاجراء حوار مع حكومة الرئيس الامريكي جيمي كارتر رغم سياسة العداء التي انتهجتها واشنطن ازاء القضية الفلسطينية . وفسر ذلك بقوله أن تصريح كارتر حول الوطن الفلسطيني لا يشكل خطوة الى امام . فخطوة كهذه يجب أن تتمثل باعتراف أمريكي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، واعتراف الولايات المتحدة بالحقوق القومية الفلسطينية وتأييد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . وأضاف أن المنظمة مستعدة للاشتراك في محادثات تجري بين الدول العربية واسرائيل وذلك شريطة أن لا ترتكز على قرار مجلس الامن ٢٤٢ (الذي يتجاهل حقوق الشعب العربي الفلسطيني أ.ت) . (الاهرام ٢٨-٣-١٩٧٧) .

ويظهر أن المنظمة صاغت مذكرتها ، التي سلمتها الى السادات لينقلها الى كارتر بهذه الروح .. وصرح عبد المحسن أبو ميزر الناطق الرسمي باسم المنظمة أن المنظمة طالبت في مذكرتها أن تعترف الولايات المتحدة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه .

وهكذا في حين ستكون مهمة السادات في واشنطن ايجاد قاعدة تعاون مشتركة مع الامبريالية سيجد الرئيس المصري عند عودته أن مشاريع الاستسلام لا رصيد له لا بين الشعب العربي الفلسطيني ولا بين سائر الشعوب العربية .

١ — في ٩ آذار ١٩٧٧ صرح الدكتور عبد المنعم القيسوني نائب رئيس وزراء مصر للشؤون المالية والاقتصادية ان صندوق النقد الدولي من حيث المبدأ وافق على تزويد مصر بقروض بحوالي ٦٠٠ مليون دولار .

(٢) من خطاب خالد محيي الدين في مجلس الشعب حين عرضت الحكومة برنامجها في كانون الاول ١٩٧٦ .

بودغورني يحمل الأنظمة العنصرية مسؤولية التوتر في افريقيا الجنوبية

لوساكا — واصل رئيس هيئة السوفييت الاعلى ، الرفيق بودغورني ، يوم الاثنين الماضي ، مباحثاته مع المسؤولين في العاصمة الزامبية .

وكان بودغورني قد وصل الى زامبيا في زيارة رسمية ، يوم السبت الماضي ، قادما من تانزانيا . وقد بدأ ، فور وصوله الى لوساكا ، المباحثات مع رئيس زامبيا كينيث كاوندا . وصرح بودغورني ، في لوساكا ، بأن الاتحاد السوفييتي يبني علاقاته مع الدول الافريقية على اساس من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول . وأكد ، في حفل استقبال اقيم له في مجلس بلدية العاصمة ، انه ليس للاتحاد السوفييتي ولا يمكن ان تكون له مصالح خاصة لا في جنوب افريقيا ولا في شمالها ولا في اي جزء اخر من القارة الافريقية . ولا يبحث الاتحاد السوفييتي عن اية فوائد لنفسه بل يسعى الى الاعتراف بحق كل شعب في تقرير مصيره . واشار الى انه نشأت في جنوب افريقيا بؤرة خطرة للتوتر بسبب رفض الانظمة العنصرية ان تأخذ بالاعتبار المساعي الشرعية لتحرر شعوب زمبابوي وناميبيا وجمهورية جنوب افريقيا .

هذا وقام الرفيق بودغورني ، يوم الاحد الماضي ، بجولة في مدينة لفنغستون على ضفاف نهر زامبيزي بالقرب من شلالات فيكتوريا . وهي الضفاف التي تشكل حدود زامبيا مع روديسيا .

كاسترو الى لوساكا أيضا

هذا واعلن في العاصمة الزامبية ان الرئيس الكوبي ، فيدل كاسترو ، وصل الى لوساكا يوم الاثنين الماضي في زيارة رسمية في اطار جولته الحالية في عدد من الدول الافريقية زار خلالها ، حتى الآن، كلا من ليبيا والجزائر واليمن والصومال وموزمبيق وانغولا وتانزانيا .

بماذا يفكر العسكريون — بقية

السلاح ، الذي لم يسبق له مثيل ، تزيد من جبروت قوة الجيش التي تحدث عنها وزير الدفاع بيرس ب ٥٠ بالمئة من حيث القوة البشرية ، واستيعاب المعدات الحديثة المعقدة أو قوله : « لم نبلغ من القوة ما بلغناه اليوم » ؟ أو الزعم بأن « قوتنا عظيمة لدرجة اننا نعيش الان ظاهرة تجديد تاريخية في مهمة تحقيق الحلم الصهيوني ؟!

لا أحد يتمنى ان تتحقق نبوءات السوء التي تجعل من حياتنا كابوسا مخيفا .. وهناك فئة صغيرة تحمل هموم السلام في هذا البلد الذي يسيطر عليه اله الحرب ... هي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ... وأمل انتصار السلام في هذه البلاد ان يحولوا هذه القوة الصغيرة نسبيا الى مارد قادر على التصدي لاله الحرب .

تل الزعتر في رسوم وكتابات الاطفال الفلسطينيين

باشراف القسم الفني في الاعلام المركزي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين سيصدر كتاب ملون يضم رسوم وكتابات الاطفال الفلسطينيين عن المجازر التي ارتكبها الانعزاليون الفاشيون في مخيم تل الزعتر ، وعن صمود ونضالات أبناء هذا المخيم .

كما ستحتل هذه الرسوم والكتابات جناحا خاصا في المعرض الفني المتنقل للجبهة .

رسوم اسماعيل شموط عن تل الزعتر

صدرت في ألمانيا الاتحادية مجموعة رسوم للفنان الفلسطيني اسماعيل شموط عن تل الزعتر . قام الفنان بوضع هذه الرسوم المائية خلال لقاءاته بمهجري تل الزعتر . وقام ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بون بكتابة مقدمة لهذه الرسوم باللغات الالمانية والانكليزية والفرنسية .

« خبر عن تل الزعتر »

« خبر عن تل الزعتر » هو أول فيلم وثائقي عن تل الزعتر انتجته الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين وأخرجه الفنان عدنان مدانات . يستند الفيلم على مادة خام من أفلام بعض الوكالات الاجنبية عن القتال في تل الزعتر والمجزرة التي رافقت سقوط المخيم وكذلك على لقاءات مع المهجرين من المخيم يسردون فيها تفاصيل ما حدث . وترافق الفيلم أغنية عن صمود المخيم والبطولات التي شهدتها ساحته .

في احتفال عيد الام في مدينة الناصرة

« لا يمكن نسيان دور الامهات الخالد في يوم الارض »

الناصرة – لمراسلنا – احيت لجنة نساء الناصرة عيد الام باحتفال بهيج يوم السبت الماضي (٣/٢٦) ، في قاعة بيت الصداقة في الناصرة ، التي ازدانت بالورود الزاهرة ، رمز المودة والحنان .

ادارت الاحتفال جهينة قندلفت ومي خلاق عضوا لجنة النساء ، فاضفتا بتقديمهما باقات من الكلمات الرقيقة ، بين كل فترة واخرى ، طابعا خاصا على الاحتفال .

افتتح الاحتفال باغنية فيروزية « امي .. نبع الحنان » غنتها الشابة ميادة لوباني . ثم قدمت عريفتا الاحتفال باقة من كلمات التمجيد بدور الام النضالي في جميع مجالات الحياة . ثم تحدثت تريز توما عن لجنة نساء الناصرة التي تأسست في عام المرأة ، عام ١٩٧٥ ، تلبية لنداء الامم المتحدة فتحدثت عن نشاطات اللجنة خلال العام ومنها المساهمة الفعالة في مخيم العمل التطوعي الاول لنصرة بلدية الناصرة الديمقراطية وابدت استعداد اللجنة للعمل في المخيم القادم . ومن نشاطات اللجنة ايضا احياء الاحتفالات بعيد الطفل العالمي (الاول من حزيران) لاول مرة في تاريخ الناصرة واقامة حلقة تعارف بين المربيات في الحضانات المختلفة وتقديم المحاضرات التربوية لهن ثم اقامة دار حضانة ترعى الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٣ اشهر وسنتين . واعلنت ان اللجنة تعمل لاقامة دار حضانة ذات مستوى راق ومتكامل فاتصلت بهذا الخصوص مع المستشفى الفرنسي لاقامة الدار على ارضه وقوبلت بتشجيع كبير واعلنت انه سيتم افتتاح هذه الدار في حزيران القادم.

ثم تحدثت السيدة فهيمة جرجورة ، جدة وأم ومربية ، فتحدثت عن الدور الانساني الذي تقوم به الام في تربية الابناء منذ صغرهم وحتى يكبرون . ثم قدمت رؤوفة عبد الخالق تحية الانسانات الى الامهات فاكدت ان الام هي الشعلة النيرة في تربية الابناء على حب الوطن وتقدير الارض . وتحدثت عن دور الام الطليعي في نضالات الشعوب فاشادت بموقف النساء العربيات في يوم الارض دفاعا عن الارض والوطن والحقوق جنبا الى جنب مع الشباب والرجال .

ثم تحدث الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، فشكر الامهات على دورهن في دعم بلدية الناصرة الدمقراطية التي تجلى في مخيم العمل التطوعي وباقي نشاطات البلدية وانجازاتها . وقال : لقد عرف شعبنا الكثير من نضالات الامهات فلا يمكن نسيان الصور الخالدة لنساء دير حنا وعرابة وسخنين وهن يدافعن عن كرامة شعبنا ويتصدين بصدورهن للعدوان . ثم تحدث الرفيق توفيق زياد عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي وحدت القوى الدمقراطية الحقيقية في سبيل تغيير الاوضاع في البلاد فقال : عليكن ان تساهمن ، وبمقدوركن ذلك ، مساهمة جدية في انجاح الجبهة . ان هذا هو واجب كل ام تريد ان ترى النور في عيون اطفالها وان يحيا اطفالها بكرامة في وطن آبائهم واجدادهم وان ترى ابناءها يتعلمون في المدارس والجامعات وغيرها ..

وحينما اختتم كلمته اجابته عريفة الاحتفال جهينة قندلفت : سنربي اطفالنا على حب الجبهة وبروح الجبهة .

ثم بدأ البرنامج الفني والادبي فقدمت ميادة لوباني اغنيتين فيروزيتين رافقها فيهما عازف الاورغ رضا شحتوت ثم قدمت المغنية نجاح عباس اغنية من تأليف جمال قعوار وتلحين صدقي شكري ورافقها عازف العود ناصر نداف . ثم جاء دور الشعر فالقى الشعراء سالم جبران وجمال قعوار وفوزي عبد الله قصائدهم في الام ، تبعهم نادي مركز الاحداث فقدم دبكتين واحدة من فرقة الاحداث والاخرى من فرقة الكبار التي يدربها يوسف عليمي . وكان مسك الختام لجوقة ابناء الناصرة بقيادة يوسف الخل التي قدمت اناشيد خاصة للمناسبة ، انفرد في ادائها مع الجوقة على التوالي حنان بشارة ومنصور اشقر ولويس شوفاني .

تفوق الرجل على المرأة دعايات ذكورية !

صدر للكاتبة المصرية الدكتورة نوال السعداوي كتابان هما : « المرأة والجنس » و « امرأتان في امرأة » تعرضت الكاتبة على اثر ذلك الى تضييقات شديدة وأثارت ضجة في شتى أنحاء العالم العربي . (الكتابان صدرا في طبعات محلية أيضا) . ولاهمية البحث والموضوع ننشر على هذه الصفحة ، على حلقتين ، قراءة استعراضية بقلم رجاء طايع ، نشرتها مؤخرا مجلة « المعرفة » السورية ، في كتابات هذه الكاتبة التقدمية الجريئة .

المرأة في كتابات نوال السعداوي (القسم الاول)

طرحت نوال السعداوي في كتابين صدرا لها مؤخرا قضية المرأة ، أو اشكال « المرأة » وحاولت بلغة هي مزيج من علمانية العالم وموضوعية الطبيب ، والاندفاع الذاتي كانثى أولا . وكشرقية عانت مع غيرها من بنات جنسها من محاولات الكبت والقمع والتشويه الاجتماعي ثانيا ، ان تلقي بعض الاضواء التحليلية العلمية على هذه الاشكال في محاولة منها لفك رموزه ..

الكتاب الاول بعنوان « المرأة والجنس » وصدر في جزئين وهو عبارة عن مجموعة دراسات عن المرأة ... أما الكتاب الثاني فهو رواية بعنوان « امرأتان في امرأة » ونستطيع اعتبار هذه الرواية انعكاسا لاراء الكاتبة المتضمنة في كتابها الاول ...

المرأة والجنس :

تتميز دراسات هذا الكتاب بالانطلاق من نظرة شمولية الى أوضاع المرأة تاريخيا وبيولوجيا مع التركيز على محاولات التشويه النفسي والفكري والاجتماعي التي تعرضت لها المرأة ، ورصد مظاهر هذا التشويه في مجتمعاتنا العربية بشكل خاص .

هذا الطرح الشمولي لمشكلة المرأة عند الكاتبة اتى مدعوما ومرتكزا على آخر ما توصل اليه العلماء من نظريات في البيولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع . وقد بذلت الكاتبة اهتماما في مناقشة هذه النظريات ، والاستشهاد بها ، وتفنيد بعضها استنادا الى نظريات علمية أكثر حداثة وتطورا ، كما حدث في مناقشتها وتفنيدها لاراء « فرويد » في المرأة . وفي محاولتها للبرهنة على أن هذه الاراء تكتسب أهمية مرحلية فقط ، وأنها أتت مغالطة للحقائق العلمية والطبية الحديثة ، وأنها انعكاس للتغيرات الاقتصادية الاجتماعية التي سادت العالم في مطلع هذا القرن .

كما أننا نستطيع أن نلمح من خلال مضمون الكتاب ، ومن مجمل تحليلات الكاتبة وآرائها ، التأكيد على العامل الاقتصادي والتركيز على أهميته كأحد الاسباب الرئيسية لدونية المرأة .

١ – المرأة تاريخيا :

في استعراض تاريخي مكثف تبين الكاتبة أن المرأة كانت في العصور المظلمة القديمة من التاريخ مساوية للرجل ان لم تكن تتمتع بمكانة أعلى .. الى أن برزت ملكية الارض . وكانت السبب الرئيسي لتزعزع مكانة المرأة ، فاستعبدها الرجل مع استعباده الارض والعبيد وأطفاله .. ولا تغفل الكاتبة الاثر الكهنوتي للاديان في تثبيت هذه الاوضاع الاستعبادية للمرأة ، والتي بلغت ذروتها في العصور الوسطى . وتأتي بامثلة عن اضطهاد الساحرات الشريرات . ثم تعرج على العصور الحديثة لتكشف النقاب عن النظريات الخاطئة التي حاولت تحليل المرأة نفسيا وبيولوجيا وان هذه النظريات ما هي الا امتداد مقنع للنظرة الخاطئة للمرأة في العصور الوسطى . وتدخل الكاتبة في مناقشة آراء فرويد في سيكولوجية المرأة وتحاول تفنيدها انطلاقا من وقائع علمية أكثر حداثة .

٢ – المرأة بيولوجيا :

في تعرضها للطبيعة البيولوجية للمرأة تثبت الكاتبة استنادا الى أبحاث في علم الجينات والكروموسومات ان السلبية والضعف المنسوبين اجتماعيا للمرأة ليس لها أي أساس علمي ، وان التكوين الجسمي للمرأة يعطيها فرصا أكبر من الرجل من حيث المتانة والايجابية في الحياة . لذلك فان سيادة الرجل على المرأة لانه الجنس الاقوى أو الايجابي ليست الا من صنع المجتمع ، وان هذا التفوق المزعوم للرجال على النساء ليس الا دعاية ذكورية . وتستند الى احصائيات مختلفة عن حوادث الطرق أو الانتحار ، التي تبين أن نسبة اصابة الرجال بها أكبر من نسبة اصابة النساء ، وتضيف أنه رغم صفات الضعف والعاطفية الملصقة بالمرأة فان النساء يتحملن الظروف الطارئة كالتهجير أو الغارات مثلا أكثر من الرجال.

ثم تنتقل الى ناحية أخرى جديرة بالاهتمام وهي ان الملامح النفسية للذكورة او الانوثة تتحدد وتتشكل بفعل العامل الاجتماعي كموقف الوالدين والاخوة والاسر تجاه الطفل كذكر أو كانثى ، بالدرجة الاولى ، اضافة الى أعضاء الطفل الجنسية من الناحية التشريحية والفيزيولوجية والقوة البيولوجية داخل هذا الطفل والتي تشكل الى حد ما الآثار المترتبة على العامل الاجتماعي .

٣ – المرأة نفسيا وفكريا واجتماعيا :

« حينما تولد البنت ، وبالرغم من أنها لا تستطيع النطق والتعبير عن نفسها ، الا أنها تستطيع أن تدرك من النظرات من حولها أنها ليست مثل أخيها الولد . ومنذ أن تبدأ الطفلة تحبو أو تمشي ، تتربى على الحذر والخوف على أعضائها التناسلية » .

تعتبر الكاتبة ان هذا الموقف الاجتماعي المبدئي تجاه البنت هو الاساس الاول لجميع العقد النفسية والجنسية للمرأة وهو الذي يمنع نموها الطبيعي ونضوجها في المراحل المختلفة من عمرها .. ويأتي حادث البلوغ الذي يحدث في غالب الاحيان قبل أن تتكون لدى البنت تهيئة نفسية صحية وسليمة لتقبله بسبب الجهل أو التجهيل بأعضائها ورغباتها ، فتبدأ بدخولها سن المراهقة بالتعرض لمزيد من المحظورات والقيود ، ويكون رد الفعل الطبيعي تجاه كل هذا هو المزيد من الخوف والانكماش والكبت . وتشعر شيئا فشيئا بالفروق الضخمة التي يضعها المجتمع بينها وبين أخيها الولد ، الذي يخرج ويلعب ويقفز ، وهي التي عليها أن تتقوقع في البيت وتحرص على الاحتشام في ملابسها ، ويتولد لديها تدريجيا ان كل شيء فيها عورة تستوجب التستر والاخفاء .

ومن الطبيعي أن تشعر البنت بعد ذلك بالعداء نحو جسمها وأعضائها التناسلية والجنس ، وتربط كل هذه الامور بالرجل فتشعر نحوه بالكراهية ...

وضمن هذه الاجواء المحمومة من الخنق والكبت الاجتماعي ، نرى مسيرة النضج النفسي والفكري للمرأة تتعرض لهزات كبيرة ، وتصبح أكثر عجزا عن التحرر من السلبية والاعتماد على الآخرين ، وتبقى كالطفل في مراحل نموه الاولى ، عاجزة عن الاستقلال والايجابية وحرية العمل ، مع الفرق الكبير ، وهو أنها تمتلك جسدا ناضجا كبيرا . والقسم الاكبر من نسائنا يتمتع بأجساد كبيرة وناضجة ، لكن نفوسهن وعقولهن ما تزال في مرحلة متخلفة من مراحل النمو ، وهذا التخلف هو أهم سبب وراء كثير من المشكلات والتشوهات الاجتماعية والنفسية والجنسية .

وعدم النضوج النسائي هذا ينعكس على الرجل رغم فرص الحرية التي يتمتع بها ، ويتجلى عدم نضجه أكثر عندما يزداد احساسه بايجابيته . هذه الايجابية التي تتزايد طرديا مع تزايد عدم النضج والسلبية والضعف لدى المرأة ... وتدريجيا تتحول هذه الايجابية الى مبالغة في السيطرة ، وميل الى الانانية والسادية ، في نفس الوقت الذي تزداد فيه المرأة سلبية وماسوشية .

وسلبية المرأة هذه ليست صفة طبيعية بقدر ما هي صفة اجتماعية بسبب الضغوط والكبت . وما يقال في السلبية يقال في جميع الصفات الاخرى التي الصقها المجتمع بالمرأة والانوثة ، وجميعها صفات غير طبيعية ، ودخيلة على طبيعة المرأة الاصلية .

(يتبع)

تجار السينما المصرية

تجار احتراف الاثراء على حساب الكرامة الوطنية !

*** فئتان تتاجران بالمرأة المصرية : الاولى تتاجر بها عارية في السرير في دور الدعارة . والثانية تتاجر بها عارية على الشاشة ***

لم يفوت منتجو الافلام المصرية قطار « الانفتاح ». « فانفتحوا » هم أيضا ولم « يتشنجوا » وأصبح من النادر مشاهدة فيلم مصري خال من مناظر العري . وقد تطرق فتحي خليل في مجلة « روز اليوسف » القاهرية الى الاثر السيء الذي تتركه مثل هذه الافلام على سمعة مصر والمرأة المصرية . وخص بالذكر فيلم « المذنبون » الذي يعرض حاليا في بغداد مثيرا أشد الاستنكار . كتب فتحي خليل :

لو أن الامر اقتصر على لعنات تصب على رأس فيلم لهان الامر . ولكن الامر الخطير هو ان تنصرف اللعنات بتأثير ضعف الوعي أو الانفعال الى مصر نفسها . مصر الاغلبية من الرجال والنساء المرابطين ، الذين يستشهد أبناؤهم بعشرات الالاف وينوؤن تحت وطأة اقتصادية طاحنة .

والذين ينتجون ويعملون في أفلام من نوع « المذنبون » يعلمون علم اليقين اثر أفلامهم على سمعة المصريين ، يعلمون ويستمرون . ذلك أن المسألة عندهم دخلت مرحلة احتراف الاثراء على حساب سمعة الانسان المصري .

وتنتشر بسرعة مذهلة ، في الفترة الاخيرة ، فكرة تكاد تسيطر على السواد الاعظم من العرب .. خلاصتها أن المرأة المصرية سهلة المنال !!

ليت الامر يقتصر على الفئات الاكثر تخلفا ، بل ان الفكرة تتسلل حتى الى بعض دوائر المثقفين في البلاد العربية . ويحتاج المصري الى مناقشات تطول احيانا ليزيل هذه الفكرة عن اذهان من يصطدم بهم من المثقفين العرب ، ويهمه أمر تنويرهم بسخف هذه الفكرة .

أما المرأة المصرية العاملة في البلاد العربية أو المصاحبة لزوجها فانها تعيش على أعصابها .

ولقد علمت بشكل قاطع أنه حتى حين تتدخل الرقابة في مصر بالحذف ، فان النسخة التي تصدر من الفيلم تستبدل بنسخة اخرى كاملة .

ولقد تعلمت ألا أفقد أعصابي في العواصم العربية حين تطرح هذه المسألة أمامي ، كأنها قضية مسلمة وأحاول بصبر ازالتها ولكن الامر يحتاج الى أكثر من مناقشة سمعة مصر بأعصاب هادئة .

واليك « عينة » من هذه المواقف التي لا يكاد يمر يوم على مصري في عاصمة عربية دون أن يتعرض لها .

● في دار نشر عربية ، التقيت باثنين من المثقفين العرب كانا في زيارة أخيرة الى مصر .. وقال أحدهم وهو يختم كلامه في السياسة :

– لقد أصبحت النساء المصريات أربعا بدينار !

وقلت : أين قضيت أيامك في مصر .. بالطبع في .. مأخوذ ولو كنت اقتربت من حي عمال أو من قرية بهذه الفكرة المسبقة المستقاة من الافلام الرخيصة ، لما أتيحت لك العودة لتناقش مصريا بهذه اللغة .

وتدخل زميله ليخفف من المصادمة : فئتان تتاجران على حساب سمعة مصر .. الذين يديرون الشقق المفروشة بالعمارات المشبوهة في القاهرة والاسكندرية . والمشاركون في أفلام من عينة فيلم « المذنبون ».

الفرق الوحيد هو أن الفئة الاولى تتاجر بامرأة عارية على سرير والثانية تتاجر بامرأة عارية على شاشة !

● سألتني مخرجة شابة بالتلفزيون العراقي :

– لماذا تهدرون بفن السينما العظيم سمعة امرأة عظيمة هي المصرية ؟ !

وهذا السؤال أديره نحو هذه الوجوه الكالحة التي عمي أصحابها عن رؤية كل شيء ، ما عدا الاثراء على حساب الكرامة والوطنية .. لعلهم يخجلون من أنفسهم .

ولعل السؤال يضيف قوة الى تقرير اللجنة التي دمغت فيلم « المذنبون » وما على شاكلته بأنه نوع من الارهاب الجنسي ، وأنه يمس سمعة مصر .

وحرام أن تتحول صورة مصر في الوطن العربي على يد التجار ، من بؤرة للثورة الى بؤرة للفساد .

● جائزة للفيلم الكولومبي « اولاد الشارع » ●

شهد مهرجان لايبزغ السينمائي منافسة حادة بين أفلام البلدان النامية في امريكا اللاتينية . واعطى بذلك دليلا عن مدى تطور السينما في تلك البلدان رغم المشاكل التي تعاني منها .

والفيلم الذي أثار اهتمام النقاد ولجان التحكيم هو «اولاد الشارع» للمخرج الكولومبي – تشيرو دوران الذي فاز عليه بجائزة « الحمامة الفضية » .

يعالج الفيلم مشكلة التخلف في امريكا اللاتينية من خلال مشكلة اجتماعية وهي التسول ، ويبحث في الاسباب الحقيقية لوضع الاطفال الذين يمارسون هذه «المهنة» !

ويدين المخرج الامبريالية بوصفها المسؤولة عن كل المشاكل التي تعاني منها البلدان النامية .

● « باب الفتوح » في العراق ●

« باب الفتوح » – مسرحية الكاتب المسرحي المصري المعروف محمود دياب قدمت مؤخرا على مسارح العراق . وقام باخراجها المخرج العراقي محسن العزاوي وقدمتها الفرقة القومية للتمثيل في العراق .

تحمل المسرحية في محتواها الجاد صدق التجربة والممارسة السياسية الواعية خلال فترة حاسمة من تاريخ مصر ، وتضع الجمهور وجها لوجه مع حقيقة مفادها ان الفكر الواعي والارادة الحازمة والحب الحقيقي تشكل دوما بناء حركة ثورية اصيلة .

● جولات الفنانين السوفييت في العالم ●

سيلتقي مشاهدو الكثير من البلدان في هذا العام بالفنانين السوفييت . ستسافر الى الولايات المتحدة الامريكية فرقة الالات الشعبية الموسيقية التي تحمل اسم «اوسيبوف». وسيتعرف المشاهدون الايطاليون للمرة الاولى على مسرحيات مسرح « سوفريمنيك » . وسيسافر الى فرنسا الكورال والفرقة الموسيقية لدى مسرح « البلشوي » الاكاديمي في الاتحاد السوفييتي والباليه اللينينغرادي على الجليد . كما سيقضي جولته في جمهورية المانيا الاتحادية وسويسرا والنمسا مسرح موسيقى الجيب بموسكو . أما فرقة الموسيقى والغناء «فيسوليي ريبياتا» (أي « الفتيان المرحون ») باشتراك المغنية الاحادية آلا بوغا تشوفا فستسافر الى البلدان الاسكندنافية الدانمرك والسويد والنرويج . وفرقة موسيقى الجيب في جمهورية لاتفيا السوفييتية الاشتراكية ستحيي حفلاتها في النمسا وسويسرا . أما فرقة الدولة للرقص الكلاسيكي في كازاخستان « الباليه الفني في آلما – آتا » فستحيي حفلاتها في انجلترا .

ولاول مرة سيسافر بجولة فنية الى جمهورية بولونيا الشعبية مسرح الكمسومول اللينيني في موسكو وفريق من فرقة المنوعات « فانتازيا » سيقضي جولته في البلدان الافريقية وفريق من فناني الكورال الشعبي الروسي في ريزان سيسافر الى منغوليا الشعبية . أما فرقة العازفين على الباندورة في اكرانيا فستسافر الى كندا . (الباندورة آلة شعبية اكرانية) . والى جانب هذا أمام الفنانين السوفييت المهرجانات العالمية ومسابقات الموسيقيين والمغنين .

فنون

● فيلم كارتون حول « البيان الشيوعي » ●

تكريسا للتقاليد النضالية للطبقة العاملة تقوم مؤسسة «ديفا» السينمائية بالمانيا الديمقراطية ، وبالتعاون مع مؤسسة « ميناتور فيلم » البولونية بانتاج فيلم كارتون يتناول « بيان الحزب الشيوعي » الذي كتبه مؤسسا الاشتراكية العلمية – كارل ماركس وفريدريك انجلز .

سيخرج الفيلم المخرج البولوني – كريشتوف ديبوسكي .

● مدرسة « نيهونغا » في الرسم ●

عرضت في موسكو ولينينغراد وكييف اعمال في فن الرسم الحديث في اليابان تابع لمدرسة « نيهونغا » ذات التقاليد الفنية القديمة . وقد اعطت اللوحات المعروضة فكرة عن خصائص هذا الاتجاه في أعمال الرسامين المعاصرين . واتاحت مجموعة اللوحات المختارة لمختلف الرسامين ان يتعرف الزائر الى العمق الفلسفي والتغلغل الى عالم الانسان الداخلي والى الديكور الساطع . وفي الوقت الذي عرضت فيه في الاتحاد السوفييتي لوحات مدرسة « نيهونغا » افتتح في اليابان معرض « روائع من الرسم الروسي والسوفييتي » .

لقاء مع الكاتب المسرحي الالماني هاينر ميللر :

يعتبر هاينر ميللر واحدا من أهم كتاب المسرح في جمهورية المانيا الديمقراطية وأكثرهم غزارة في الانتاج . وقد لاقت مسرحياته نجاحا كبيرا في كافة البلدان التي عرضت فيها . كما ترجمت الى لغات عديدة . من أهم مسرحياته : « الفلاحون » و « هرقل » و « ماكبث » (عن شكسبير) و « سمنت » (عن الروسية) . وفي كافة هذه المسرحيات يبدو التأثير الواضح لمنهج بريخت الديالكتيكي في التعامل مع الواقع ، ومحاولة التوصل الى أساليب فنية جديدة للمساهمة في عملية التغيير الاجتماعي الجارية ولاكتشاف روح العصر . وفيما يلي نسجل هذا اللقاء مع ميللر .

● لقد سبق لك أن أعددت بضعة مسرحيات عن اليونانية ، ومسرحية لشكسبير ، فهل يمكن أن توضح لنا ، ككاتب اشتراكي ، كيفية تعاملك مع التراث ؟

ميللر : تكمن اهمية الدراما اليونانية في كونها تعكس طفولتنا التاريخية من ناحية كونها نتاجا لنشوء المجتمع الطبقي . وبما اننا نتحمل هنا مسؤولية القضاء على المجتمع الطبقي ، فان هذا يضع على عاتقنا مهمة النظر الى التراث من مواقع جديدة ، واستخدام اساليب جديدة في التعامل معه . اننا ننظر من موقع الميلاد الجديد (ميلاد المجتمع اللا طبقي) الى الميلاد الاول ... وقد سبق لي ان اشتركت مع بينو بيسون في اخراج مسرحية « اوديب » ، التي ... « مسرحية ... العنصر ... فيها . بالنسبة لي كان اوديب هو الفرد الاول الذي ... عن المجتمع ... عنصر سلبي وايجابي في الوقت ذاته ، بالنسبة لمقاييس ذلك العصر – وكان ان اصبحت المسرحية بشكلها الجديد ذات مدلول سياسي .

اما بالنسبة لتعاملي مع شكسبير فالامر مختلف بعض الشيء . قمت بترجمة مسرحية « كما يعجبكم » بدقة ، ثم اكتشفت ان ما يزعجني في المسرحية هو عدم ظهور الفلاحين فيها ، رغم انهم يشكلون خلفية الصراعات التي تعالجها المسرحية . قمت بادخال الفلاحين . وبهذا توصلت الى تخفيف الجمال الشاعري الذي اضفاه شكسبير على الصراعات واظهرت «بطولة النبلاء» على حقيقتها .

لم يعد من الممكن النظر الى التراث كجمال مطلق ، فهذا يتطلب نسيان الدماء التي نزفت في العهود المختلفة . ان من المهم التأكيد على الجانب الطبقي . من المهم بالنسبة لنا ان نجعل الجماهير ، التي لم يكن بامكانها ان تتحدث في تلك العصور ، تتحدث . ولا يجب نسيان ان المجتمع اليوناني (مثلا) كان مجتمع مالكي العبيد ، ولم يكن مسموحا للعبيد ان يحضروا العروض المسرحية .

● ما هي الصعوبات التي تواجهك في التعامل مع الواقع المعاصر ؟

ميللر : لقد تعلمت الكثير من بريخت بهذا الصدد ، حيث انه قال « ان المرء يتمكن من التعامل بشكل جيد مع المادة المعاصرة حين ينظر اليها كمادة تاريخية وبالعكس» وهذا الامر سهل في المجتمع الاشتراكي ، حيث يوجد تخطيط وبرنامج للمستقبل . والتخطيط لا يقتصر على الاقتصاد وانما يشمل العلاقات الانسانية ايضا في سبيل خلق أسس المجتمع الشيوعي .

في عام ١٩٥٦ كتبت مسرحية « مبادرات » مستمدا مادتها من الواقع . كان قد تم وضع خطة سنتين . اقرت في كونفرنس حزبي ، وكان من الضروري لتنفيذ هذه الخطة تصليح احد الافران . وقد قام احد العمال بتصليح الفرن ، واصبح فيما بعد بطلا للعمل ، كان بريخت قد بدأ في جمع الملاحظات للكتابة من هذا الموضوع ، لكنه تخلى عنه فيما بعد ، لانه لم يجد امكانية لمنح هذا الانسان اسلوب تعبير مسرحي .

بالنسبة لي كانت القضية الاساسية هي كيفية تطور علاقة « بالكه – بطل العمل » بالآخرين ، من جهة ، وتطور علاقة العمال الآخرين بادارة المعمل من جهة اخرى . القضية اذن ليست قضية فرد ، بل قضية مجموعة . ان هناك صعوبة كبيرة في طرح شخصيات عمالية على المسرح ، حيث ان العامل يفكر بشكل اكثر صعوبة من طريقة تعبيره المباشرة . ان نوعية العامل هي كميته . فهو لا يستطيع ان يحقق نفسه بالانفصال عن الآخرين وانما بالارتباط معهم . وهو نتاج للصناعة .

لقد وجدت ايضا صعوبات كبيرة في انتاج المسرحية . حيث كان من الصعب تمثيل ادوار العمال ، بسبب تعود الممثلين على عرض العمال بشكل مبالغ به ، او كشخصيات نصف مضحكة . لقد كانت تقاليد « المدرسة الطبيعية » ما تزال سائدة – كما كانت هناك مسرحيات سيئة عن الانتاج ، يتجسد فيها الطرح البرجوازي على طريقة ابسن . في الجانب الآخر كان بريخت قد طبع الخطوط الاساسية لعرض مشاكل الانتاج بشكل سليم . وقد اعتمدت في عملي كثيرا على منهج بريخت .

● يتهم بعض النقاد مسرحك بالعنف – فما رأيك بهذا الاتهام ؟

ميللر : ما زال الكثير من الناس معتادا على رؤية العالم في المسرح بشكل مجمل وبعيد عن الواقع . ليس هناك من يتهم مؤسسة تلفزيونية بالعنف . حين ادخلت الفلاحين في مسرحية « ماكبث » ، أردت ان اظهر ايضا كيفية معاملة النبلاء لهم . وهذا امر ما زال واقعا اليوم في كثير من البلدان . وقد عرضت المسرحية بشكل رديء في سويسرا والمانيا الغربية ، مما ادى الى نشوء بعض التصورات الخاطئة لدى البعض . ان هناك خطأ ما زال شائعا لدى الكثير من المسرحيين ، الا وهو عرض المشاكل السياسية على اساس كونها مشاكل اخلاقية . فهكذا يتم النظر الى ماكبث بصفته قاتلا ، وتلغى بذلك الخلفية السياسية الاجتماعية .

ان مهمة المسرح الاساسية هي تغيير عقلية المشاهدين ، وهذا أمر محفوف بصعوبات كبيرة . اننا الآن امام مهمة بناء تقاليد جديدة . مما يتطلب منا الجرأة في مواجهة القديم ومواجهة انفسنا . وقد سبق بريخت ان لاحظ ، ان ما يعجب الجميع لا يمكن ان يكون مؤثرا . والتأثير يعني هنا نقل الحوار من خشبة المسرح الى قاعة المتفرجين . ان الجمهور لا يملك رأيا موحدا تجاه الواقع . لذلك فان مهمتنا اثارة الحوار في صفوفه .

● هل تحدثنا عن نفسك بعض الشيء ؟

ميللر : لقد ولدت لعائلة عمالية ، وكان أبي عضوا في الحزب الشيوعي ، وقد تعرض لمطاردة النازيين ، ودخل معسكر الاعتقال مرتين . ومن هنا جاء ارتباطي بالحركة العمالية ، وكرهي للفاشية بكافة انواعها وأينما كانت . وقد مارست العديد من المهن ، فعملت في بناء المكائن ، وفي الصحافة ، وكنت على اتصال مستمر بقضايا العمال والفلاحين . بدأت علاقتي في المسرح من خلال حضور بروفات « البرلينر انسامبل » التي كان يشرف عليها في حينه بريخت . وكانت « مبادرات » هي تجربتي الاولى مع المسرح . ان مهمتي كمسرحي هي الحفاظ على الحوار بين القيادة والمجموع . ان هذا الحوار يجب ان لا ينقطع – كما يجب طرح التناقضات بجرأة ، كي لا تستحيل في المستقبل الى مشاكل يصعب علاجها . ان التوصل الى الايجابي يتم من خلال معالجة السلبي وكشف اسبابه . لذلك فاني لا اطرح في مسرحي شخصيات متكاملة لا غبار عليها ، بل اطرحها ضمن عملية التطور ، وكبشر قبل كل شيء . ان على الكاتب ان لا ينطلق من ذاته في التعامل مع العالم . وهذا مبدأ احاول انتهاجه في عملي .

« التوصل الى الايجابي يتم من خلال معالجة السلبي »

تهانينا

* الى الرفيق نواف ابو دولة وزوجته بالمولود الجديد **أمل** .

اعضاء الحزب والشبيبة – بركا

* الى الرفيق حسين ابو اسعد (ابو عادل) بمناسبة خروجه من المستشفى .

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

* الى عيسى عبد ابو داود وزوجته بالمولودة الجديدة **منال** .

* الى فضيل خشيبون وزوجته بالمولودة الجديدة **منال** .

اعضاء الحزب والشبيبة – كفر كنا

* الى الصديق محمد فياض اغبارية وزوجته بالمولود الجديد **أحمد** .

اعضاء الحزب والشبيبة – زلفة

النائب الشيوعي لفنبراون يطالب في الكنيست برفع أجور العاملين في الانتاج بنسبة جدية !

يُجب محاكمة الحكومة على سياستها وليس العاملون !

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ دعا النائب الشيوعي ، ابراهام لفنبراون ، الحكومة الى التخلي عن سياستها الاقتصادية والاجتماعية التي تستهدف المس بمصالح العاملين في البلاد والى الكف عن استخدام الاجراءات الاستبدادية والادارية والتهديد باستخدام الجيش في محاولة لقمع نضالات العاملين المشروعة وطالب الحكومة بتلبية مطالب العاملين ، وبشكل خاص العاملين في الانتاج ، وزيادة اجورهم زيادة فعلية بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠٪ وليس فقط ٤ ـ ٥٪ . جاء ذلك في الكلمة التي القاها في الجلسة الخاصة التي عقدتها الكنيست ، هذا الثلاثاء (٣\٢٩) ، بدعوة من كتلة « الليكود » اليميني المتطرف لبحث نضال عمال الموانىء ومطالبهم

وقال النائب لفنبراون في رده على الحملة الهستيرية ، التي شنتها الحكومة وأصحاب العمل والبيارات وابواقها في الصحافة والتي دعت الى محاكمة عمال الميناء ، ان الذي يجب محاكمته وتقديمه الى القضاء ليس العمال الذين يكافحون دفاعا عن مصالحهم وأجورهم ومستوى حياة عائلاتهم ، بل الحكومة وذلك بسبب سياستها المعادية لمصالح العاملين .

وتطرق لفنبراون الى موقف كتلة « الليكود » من نضال العاملين وقضاياهم وحقوقهم فاكد ان نواب « الليكود » يسرعون في كل مرة الى الهجوم على العاملين الذين يناضلون دفاعا عن اجورهم . ويقترحون لتسوية نزاعات العمل فرض التحكيم الالزامي . وقال انه يتفهم موقف « الليكود » . فهذا الحزب معاد للنضال النقابي ومعاد لحرية هذا النضال . وهذا الحزب (« الليكود ») يدافع عن مصالح اصحاب العمل وارباب المال . ولذا فهو لا يستطيع الدفاع عن مصالح العاملين . وأردف قائلا انه ليس فقط نواب « الليكود » معادين لنضال العاملين فهنالك نواب من كتلة « المعراخ » واحزاب عمالية اخرى معادون لهذا النضال ولحقوق العاملين .

واشار الى الهجمة الشرسة التي يقوم بها اصحاب العمل على كفاحات العاملين فقال ان بومه شبيط ، رئيس اتحاد اصحاب الصناعة ، يقف على رأس هذه الهجمة . فهذا الـ ـ بومه يطلق الشتائم والسباب ضد العاملين ويصفهم « بالمخربين » و « المجرمين » و « المفلسين » اضف الى ذلك ان شبيط هذا وغيره من « الوطنيين » الكبار المتحمسين الذين يتظاهرون بالقلق على اقتصاديات الدولة لا تطرف لهم عين ولا ينتفضون فزعين حين تكشف ، من آن لآخر ، انباء المجرمين الحقيقيين الذين تلقوا الهبات والامتيازات المالية والضرائبية من الحكومة . ولكن بدلا من استثمار هذه الاموال في التنمية الاقتصادية قاموا بتهجيرها الى الخارج وظفوها في صفقات مالية مشبوهة .

وقال ان جميع اصحاب الملايين الذين اثروا في هذه البلاد انما اثروا وازدادوا غنى على حساب العاملين ومن نتاج كدحهم وعملهم وعلى حساب دافع الضريبة . واولئك هم الذين يعترضون بكل شدة على زيادة اجور العاملين عامة ، خاصة اولئك الذين يعملون في الانتاج .

وقال ، ايضا ، ان للعاملين كل الحق في المطالبة بزيادة الاجور وتحسين شروط عملهم وذلك حتى يتمكنوا من اعالة انفسهم بكرامة وشرف . وليست مطالب العاملين هي السبب في التضخم المالي واتساع العجز في ميزاني المدفوعات والتجاري . ان السبب لكل ذلك هو في سياسة الحكومة ، وبشكل خاص انفاقها الضخم على التسلح والهبات الكبيرة التي تقدمها لاصحاب العمل وأرباب المال .

واضاف سبق وحذرنا من الاعتقاد بانه يمكن تسوية نزاعات العمل عن طريق انظمة الطوارىء وغيرها من القوانين المعادية للعاملين وقال ان تسوية هذه النزاعات لا تتم الا بواسطة التفاوض بين العمال واصحاب العمل وعن طريق الاعتراف بمطالب العاملين وتلبيتها واحترام مصالحهم وحقوقهم النقابية والمعاشية . وأكد انه لا يمكن تجاهل مطالب العمال بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل في حين تستمر الاسعار في الارتفاع ويزداد العبء الضرائبي اكثر فاكثر .

العمال يرفضون التحريض ويصرون على مطالبهم

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ هذا وفي حين تتعرض كفاحات العاملين لهجمة شرسة من الحكومة واصحاب العمل تتنادى عشرات اللجان العمالية في المناطق الصناعية الرئيسية لتنظيم نضالات العاملين والمطالبة بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل والتصدي لهجوم الحكومة واصحاب العمل على مستوى حياتهم .

اجتماع ضخم في عكا في ذكرى يوم الارض

عكا ـ لمراسلنا ـ جماهير غفيرة لبت دعوة جبهة عكا الدمقراطية وغصت بها قاعة نادي الاخوة الرحبة ، تحت شعارات : تخليدا لذكرى شهداء يوم الارض ، وتأييدا للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وتضامنا مع السجناء السياسيين .

وافتتح الاجتماع الرفيق يوسف ابو رحمون سكرتير فرع الشبيبة في عكا ، وتلاه محمود ابو شنب عضو بلدية عكا ـ ويعقوب حجازي عضو جبهة عكا الدمقراطية ، ورمزي خوري ممثل لجنة الدفاع عن الاراضي ، وكان اخر المتكلمين الرفيقة المحامية فيليتسيا لانغر ، التي تحدثت عن اوضاع السجون والسجناء السياسيين والصمود البطولي الذي يبديه السجناء رغم ظروفهم القاسية . وقد اهدي الى الرفيقة المحامية باقات زهور من الجمهور تعبيرا عن الحب والتقدير لجهودها في سبيل السجناء . وفي نهاية الاجتماع اتخذت قرارات تضامنية مع السجناء السياسيين ، ويوم الارض ، والجبهة القطرية للسلام والمساواة .

اعتداء بوليسي على طلبة عرب من تل أبيب والقدس

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ قامت قوة من الشرطة ، يوم الثلاثاء الماضي ، باعتراض طريق سيارة كان يستقلها عدد من الطلبة العرب ، من جامعتي القدس وتل ابيب ، وتفتيش السيارة واعتقال من فيها ومصادرة نشرة لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب « ارض الشيخ مؤنس » .

وقد اثار هذا التصرف البوليسي سخط واستياء جمهور الطلبة العرب في البلاد الذين يتساءلون عن السبب في هذا التصرف التعسفي والغاشم ، خاصة وان الطلبة شرحوا للشرطة ان النشرة التي صادرتها نشرة قانونية ومشروعة وانها كلفت الطلبة العرب آلاف الليرات وانه لا يحق للشرطة مصادرتها .

لكن الشرطة بدلا من ان تخلي سبيل الطلبة وتدعهم يواصلون طريقهم الى الناصرة اعتقلتهم عنوة وتعسفا . وكالت الشتائم البذيئة لهم والاتهامات المجوجة مثل (تحريض الطلاب » وغير ذلك .

ولم تكتف الشرطة بذلك انما ابقت الطلبة معتقلين يومين بحجة التحقيق معهم .

اننا نطالب الشرطة بالافراج عن هذه النشرة والسماح للطلبة العرب من تل ابيب بتوزيعها بكل حرية ودون اي اعتراض بوليسي او غير بوليسي .

يوم الارض ـ بقية

ساحة المدرسة في عملية انزال حربية مما اثار الرعب في نفوس الاطفال واغمي على العديد منهم . وفي الساعة الرابعة من بعد الظهر اقتحمت القرية قوات من الجيش وحرس الحدود تقدر بألف شخص معززة ب ٥٤ دبابة ومجنزرة وبقيادة الضابط العنصري المعروف يوسف ليفي . فراحوا يضربون كل من صادفهم في الشوارع من النساء والاطفال والشيوخ ويقتحمون المقاهي والبيوت . فاصيب نتيجة لهذا العدوان المدبر ٢٠ شخصا منهم خمسة طلاب نقلوا الى المستشفى . واعتقل خمسة طلاب اخرون .

واستغرب اهالي باقة الغربية الاخبار المزورة التي اذاعتها وسائل الاعلام بتهم هم (!) الذين اثاروا الشغب واعلنوا استنكارهم لهذا العدوان المدبر وطالبوا المجلس المحلي بالا يقف صامتا ازاء هذا العدوان البوليسي . كما أصدر فرع الحزب الشيوعي في القرية بيانا على الاهالي استنكر فيه عدوان السلطات وطالبهم فيه باطلاق سراح المعتقلين .

وفي قرية جت في المثلث قامت قوات الجيش والشرطة بتطويق القرية واحتلالها منذ ليلة الثلاثاء ـ الاربعاء . واخذت تداهم البيوت والمحلات وتنشر الرعب في القرية وتضرب المارة بدون تمييز بحجة « اثارة الشغب » ثم اعتقلت ثمانية شبان من القرية . وفي اليوم التالي (الاربعاء) حينما خرج الاهالي في تظاهرة سلمية احتجاجا على تصرف البوليس ومطالبين باطلاق سراح المعتقلين داهمت قوات الجيش القرية من كل جانب ، وقامت بانزال جوي وراحت تعبث ارهابا وتنكيلا بكل من تصادفه . واقتحمت قوات السلطة حتى مسجد القرية وضربت المسنين وخرجوا الى الشارع والاحياء وضربوا كل من صادفوه ، الامر الذي ادى الى اصابة عشرة أشخاص بينهم مسنون بجروح جدية واعتقال ١٨ شخصا .

وعلى طريق طولكرم ـ جلجولية اوقفت سلطات حرس الحدود سيارتين كبيرتين تحملان مئة شخص من اهالي كفر قاسم وجلجولية . ولما عرفت انهم متوجهون الى مهرجان عرابة امرتهم بالتوجه الى مركز شرطة طولكرم وهناك احتجزتهم حتى الساعة السابعة مساء (٧ ساعات) داخل السيارتين بالجوع والعطش حيث حظرت عليهم النزول منها حتى « لقضاء الحاجة » . ولم يسعفهم الا اهالي طولكرم الكرماء الذين احضروا لهم طعاما من بيوتهم بعد ان فكت السلطات أسرهم !

المناطق المحتلة

كان تضامن أبناء شعبنا في المناطق العربية المحتلة مع اخوتهم في الجليل والمثلث والنقب في يوم الارض شاملا . فقد أضربت جميع المدن والقرى في قطاع غزة والضفة المحتلة . وجرت عدة مظاهرات في رام الله والخليل وبيت جالا وبيت لحم فرقتها قوات الاحتلال بالقوة مما أدى الى اعتقال وجرح العشرات من الشباب . وفي غزة اضطرت قوات الاحتلال تجار المدينة الى فتح حوانيتهم بالقوة .

كما اشترك وفد من المناطق المحتلة في المهرجان المركزي في عرابة فاستقبلوا بأحر التحية والتقدير من الحاضرين .

أصداء في العالم العربي

هذا وتناقلت الاذاعات والصحف في العالم العربي أحداث يوم الارض باهتمام بالغ . وكانت اذاعة « صوت فلسطين » من القاهرة قد قدمت تمثيلية اذاعية بعنوان « الحب في سخنين » وعرض كل من التلفزيون الاردني والسوري فيلما عن أحداث يوم الارض واذاعت الاخبار عدة نشاطات تضامنية في ارجاء الوطن العربي . وفي محافظة السلط في الاردن وقف المشتركون في اجتماع لرئيس الحكومة ، مضر بدران ، مع رؤساء واعضاء المجالس المحلية والبلدية في المحافظة بناء على اقتراح احد الحاضرين ، دقيقة صمت اجلالا لذكرى الشهداء .

كما ونظمت المنظمات والمجموعات الدمقراطية العربية والعالمية نشاطات تضامنية اخرى مع جماهير شعبنا في مختلف انحاء العالم .



الاتحاد
٩ شارع الحريري ـ حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
חיפה
HAIFA
p.p.